

جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة كربلاء

كلية التربية للعلوم الإنسانية

(المرجعيات الثقافية للشعر الشيعي في العصر العباسي)

أطروحة دكتوراه تقدم بها الطالب

حسين نعمة بيتي العلياوي

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء

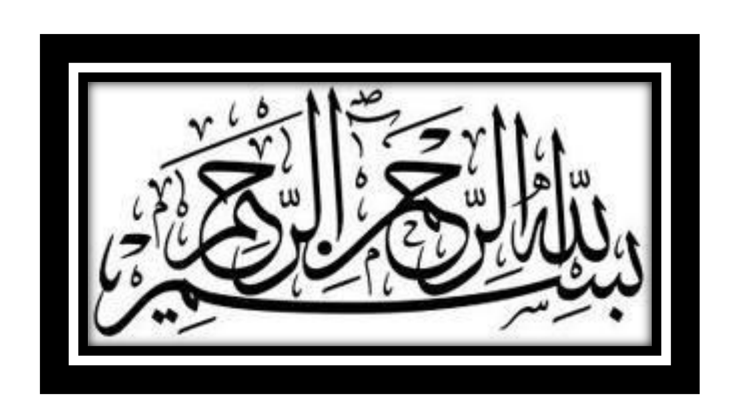
وهي من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها

بإشراف

الأستاذ الدكتور

حربي نعيم محمد الشبلي

1441هـ 2022م



((وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ)).

صدق الله العلي العظيم

سورة النمل

الآية (35)

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الاطروحة الموسومة **(المرجعيات الثقافية للشعر الشيعي في العصر العباسي)** من قبل الطالب **(حسين نعمة بيثي العلياوي)** قد جرى تحت إشرافي في قسم اللغة العربية ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية ـ جامعة كربلاء وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها.

الإمضاء:

الاسم: أ. د. حربي نعيم محمد الشبلي

التاريخ: ١٩ / ١٠ / ٢٠٢١

توصية رئيس القسم

بناءً على التوصيات المقدمة من قبل السيد المشرف أرشح هذه الاطروحة للمناقشة.

الإمضاء:

الاسم: أ. د. ليث قابل الوائلي

التاريخ: ١٨ / ١٠ / ٢٠٢١

إقرار لجنة المناقشة

نشهد ـ نحن أعضاء لجنة المناقشة ـ بأننا قد اطلعنا على هذه الاطروحة الموسومة بـ **(المرجعيات الثقافية للشعر الشيعيّ في العصر العباسي)** التي قدمها الطالب (حسين نعمة بيتي العلياوي)، وناقشناها في محتوياتها، وفيما له علاقة بها، ونرى أنها جديرة بالقبول لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها وبتقدير (جيد جداً).

الإمضاء:

الاسم: أ. د. علي كاظم محمد علي المصلاوي

التاريخ: ٨ / ٦ / ٢٠٢٢

رئيساً

الإمضاء:

الاسم: أ. د. فهد نعيمة مخيلف

التاريخ: ٨ / ٦ / ٢٠٢٢

عضواً

الإمضاء:

الاسم: أ. م. د. ناهضة ستار عبيد

التاريخ: ٧ / ٦ / ٢٠٢٢

عضواً

الإمضاء:

الاسم: أ. م. د. زينب علي عبيد

التاريخ: ٨ / ٦ / ٢٠٢٢

عضواً

الإمضاء:

الاسم: أ. م. د. فلاح عبد علي سركال

التاريخ: ٧ / ٦ / ٢٠٢٢

عضواً

الإمضاء:

الاسم: أ. د. حربي نعيم محمد

التاريخ: ٨ / ٦ / ٢٠٢٢

عضواً ومشرفاً

صدقت من مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية:

الإمضاء:

أ.د. حسن حبيب عزر الكريطي

عميد كلية التربية

التاريخ: ٢٠ / ٦ / ٢٠٢٢

الإهداء

إلـــــى

- الحبيب محمد وأهل بيته (عليهم السلام) ،
- أخي الكبير الذي تمنيت أن يكون حاضرا معنا تغمده الله برحمته ،

أهدي هذا الجهد العلمي لروحه المباركة .

الباحث

الشكر والعرفان

أقدم شكري واعتزازي إلى أساتذتي في المرحلة التحضيرية، وأيضا إلى جميع أساتذة قسم اللغة العربية في كلية التربية جامعة كربلاء.

ولا ننسى الفضل الذي قدمه الأساتذة كل من العميد الأستاذ الدكتور حسن حبيب عزر والأستاذ الدكتور علي كاظم المصلاوي، والأستاذ الدكتور حربي نعيم محمد في جامعة كربلاء والأستاذ الدكتور ثائر سمير حسن الشمري في جامعة بابل، كلية التربية الأساسية، جزاهم الله خيرا لتعاونهم معي فيما احتاج إليه في كتابة البحث من دواوين ومصادر تعسر عليَّ تحصيلها. لهم منا كل التقدير والاجلال.

ويسرني أن اقدم الشكر والعرفان إلى رئيس قسم اللغة العربية الأستاذ الدكتور ليث قابل الوائلي؛ لتعاونه ونصحه وارشاداته السديدة فكان الأب الرؤوف والأخ العطوف.

كما أتقدم بالشكر الجزيل والثناء الجميل إلى موظفي مكتبة ابن خلدون في المحمودية، ومكتبة العتبة الحسينية المقدسة، ومكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، ومكتبة كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة كربلاء، ودار الكتب والوثائق الوطنية العراقية. لمساعدتهم لي في الحصول على المصادر.

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، والصلاةُ والسلامُ على النَّبيِّ الأمينِ محمدٍ، وعلى آلهِ الطيبين الطاهرين وصحبِهِ المنتجبينَ.

في البدءِ، أَودُّ أنْ أتقدَّمَ بالشُكرِ والعِرفانِ إلى السيِّدِ عميدِ كليةِ التربيةِ للعلومِ الإنسانيةِ، الأستاذ الدكتور حسن حبيب الكريطي، ولرئيسِ قسمِ اللغةِ العربيةِ، الأستاذ الدكتور ليث قابل الوائلي، ولأساتيذي الذين تتلمذتُ على أيديهم في المرحلةِ التحضيريةِ، إيمانا بفضلِهم واعترافا بجميلِهم، كما أَودُّ أَن أعبِّرَ عن عَظيمِ شُكري للَّجنةِ المناقشةِ ممثلةً (بالأستاذ الدكتور علي كاظم محمد علي المصلاوي رئيسا، والأستاذ الدكتور فهد نعيمة مخيلف، والأستاذ مساعد الدكتور فلاح عبد علي سركال، والأستاذ مساعد الدكتور ناهضة ستار عبيد، والأستاذ مساعد الدكتور زينب علي عبيد، أعضاءاً، والأستاذ الدكتور حربي نعيم محمد، مشرفا ومناقشا). لِما بذلوه من جهد في قراءةِ الاطروحةِ فضلا عن تجشُّمِهم عناءَ السفرِ.

أما بعد...

فإنَّ المقصودَ بمُصطلحِ المرجعياتِ الثقافيةِ هو العودةُ والرجوعُ بشكلٍ عامٍ، ومن معانِيها الرجوعُ للأصولِ الثقافيةِ مِنْ العلومِ، والمعارفِ، والآدابِ. فالمرجعياتُ تُعنى بالنصِّ والأديبِ معا. أمَّا لفظةُ الشعرِ الشيعيِّ، قَصَدَ بِها الباحثُ النصوصَ الشعريةَ التي اتَّخذَتْ مِنْ أَهلِ البيتِ (عليهم السلام) موضوعاً لها مدحاً أو رثاءً، أو فخراً بهم، أو هجاءً لأعدائِهم بما يكشفُ عن انتماءِ الشاعرِ أو النصِّ عقديا إلى ما تؤمنُ به الشيعةُ من مُوالاةِ الإمامِ عليٍّ وأهلِ بيتِه(عليهم السلام)، والقولَ بخلافتِهم وإمامتِهم للأمةِ.

كانَ الشعرُ الشيعيُّ فِي العصرِ العباسيِّ أحدَ الوسائلِ التي أسْهَمتْ في تطورِ الأدبِ بوسَاطةِ الصراعاتِ السياسيةِ، والمذهبيةِ، وهو يتكئُ في ذلكَ على المرجعياتِ الدينيةِ، والأدبيةِ، والتاريخيةِ، وغيرِها، والشعراءُ في الغالبِ يرومون من ذلك الحجاجَ والجدالَ والاستشهادَ بالأدلةِ في تأييدِ رؤآهم وإفحامِ خصومِهم.

مِن هُنا جاءَت فكرةُ أستاذي الفاضلِ، الأستاذ الدكتور حربي نعيم محمد في دراسةِ مرجعياتِ الشعرِ الشيعيِّ، وكانَ عنوانُ الدراسةِ موسوما بـ(المرجعياتِ الثقافيةِ للشعرِ الشيعي في العصرِ العباسي) ولا ريبَ أنَّي كُنتُ متشوقا للوقوفِ على تلكَ المرجعياتِ التي وظفَها الشعراءُ في خدمةِ تجربتِهم الشعريةِ.

كانَ مِن أهدافِ الدراسةِ معرفةُ المرجعياتِ الثقافيةِ التي أفادَ منها الشعرُ الشيعي، واتكأَ عليها الشعراءُ في إغناءِ تجربتِهم الشعريةِ، فضلا عن هدفٍ آخرَ تمثّلَ في إعادةِ تلكَ المرجعياتِ إلى أصلِها الأولِ التي وردَت فيه.

أقتضَتْ طبيعةُ الدراسةِ أنْ يكون البحثُ على أربعةِ فصولٍ، يسبقُها تمهيدٌ وتعقبُها خاتمةٌ ثم قائمةٌ بالمصادرِ والمراجعِ.

تَكَفَّلَ التمهيدُ التعريفَ بمصطلحِ المرجعياتِ الثقافيةِ، وعَلَاقتِها بالأدبِ والأديبِ، ثم أوضَحَ ما يُجانسُها من المصطلحاتِ كالسرقاتِ الشعريةِ والتناصِ وغيرِها، كما اشتملَ التمهيدُ التعريفَ بالشعرِ الشيعيِّ.

وجاءَ الفَصلُ الأولُ بعنوانِ (المرجعياتِ الدينيةِ) وضمَّ أربعةَ مباحثَ: دُرِسَ فيه توظيفُ الشعرِ الشيعيِّ لآي القرآن الكريم، والحديثِ النبوي الشريفِ، وكلامِ أهلِ البيتِ عليهم السلام، وعقائدِ الشيعةِ الإماميةِ.

وكانَ الفصلُ الثاني موسوماً بـ(المرجعياتِ الأدبيةِ) وضمَّ أربعةَ مباحثَ: أوضحَتُ فيه استحضارَ الشعرِ الشيعيِّ لشعرِ ما قبلَ الإسلامِ، وعصرِ الإسلامِ،

وتأثُرَ الشُّعراءِ المتأخرينَ في العصرِ العباسي بالمتقدمينَ عليهم، كما بينتُ فيه ما أفادَه الشعراءُ من خطبِ ورسائلِ أهل البيت (عليهم السلام)، وأفصحتُ فيه عن استشهادِ الشعراءِ بالأمثالِ والحِكَمِ، كما كَشَفَتُ فيه توظيفَ الشعرِ الشيعيِّ لقصصِ ومناظراتِ أهلِ البيتِ (عليهم السلام).

أما الفصلُ الثالثُ فكانَ بعنوانِ (المرجعياتِ التاريخيةِ) وضمَّ ثلاثةَ مباحثَ، اظهرتُ فيه توظيفَ الشعرِ الشيعيِّ للموروثِ من التاريخِ الجاهلي ـ عصرِ ما قبلَ الإسلامِ، كما درستُ فيه سيرةَ النبيِّ محمدٍ (صلىَّ اللهُ عليهِ وآله وسلمَ)، وغزواتَهُ، ثم سيرةَ أهلِ البيتِ (عليهم السلام).

ثم نَخلصُ في نهايةِ المطافِ إلى خاتمةٍ تَحوي نتائجَ الدراسةِ، ثُمَّ بَعَدَها قائمةٌ بالمصادرِ والمراجعِ.

عولتْ الدراسةُ في منهجِها على النصِّ الشعريِ بوصفِهِ طاقةً معبرةً عن ثقافةِ الشاعرِ وميولِه، واتَّخذتْ من النصِّ المنتجِ أساسا في النَّظرِ والتحليلِ، ثم تأوبُ به إلى منابِعِه التي ارتوىَ مِنها، لذلك اقتضتْ الدراسةُ اتباعَ المنهجِ التاريخي، والتحليلي، والوصفي.

واجهتْ الباحثَ بعضُ الصعوباتِ كانَ أهمَها كثرةُ الشعراءِ في الحقبةِ الزمنيةِ الطويلةِ للعصرِ العباسيِ، ثم بذل الباحثُ جهدا في الحصولِ على دواوينِ الشعراءِ في تلكَ الحقبةِ. ولا شك في أن المرجعياتِ تستدعي مِن الباحثِ الدرايةَ بالفنونِ الأدبيةِ، والعلومِ الدينيةِ والعقديةِ، والأحداثِ التاريخيةِ، والمعرفةَ بعاداتِ العربِ وتقاليدِهم ومعتقداتِهم، والبحثَ عن مقاصدِ الشاعرِ، وتقتضي أيضا من الباحثِ أن يَرجِعَ النصَّ إلى أصلِهِ الأولِ الذي نَبَعَ مِنه. وهذا يحتاجُ جُهدا من الباحثِ للغوصِ في أمهات الكتبِ، والاطلاعِ الواسعِ على فنونٍ وعلومٍ شتَّى.

توصلَتْ الدراسةُ إلى نتائجَ منها: إن الشعرَ الشيعيَّ أفادَ من المرجعياتِ الثقافيةِ للتراثِ العربي، ووظَّفَها الشعراءُ في كشفِ دلالاتِ النصِّ، ويعتبرُ الشعرُ الشيعيُّ أحدَ الوسائلِ التي حفظَتْ التراثَ العربي وأسَهَمَ في ديمومتِها. وإنَّ الشعرَ الشيعيَّ توافرَتْ فيه مرجعياتٌ متنوعةٌ وتعددَتْ المنابعُ الثقافيةُ التي يرتوَي مِنها الشعراءُ في العصرِ العباسي بَين الدينِ، والأدبِ، والتاريخِ، وغيرِها. وأفصحتْ الدراسةُ عن استعانةِ الشعرِ الشيعيِّ بالأجناسِ الأدبيةِ المتنوعةِ واستشهدَ بها الشعراءُ في النصِّ إيضاحا للدلالةِ، وزيادةً للمعنى.

ولا شَكَ في أن مَن لا يشكرُ المخلوقَ، مَا شكرَ الخالقَ، فالشكرُ الجزيلُ موصولا بالثناءِ الجميلِ إلى أستاذي الفاضلِ المشرفِ على الأطروحةِ الأستاذ الدكتور حربي نعيم محمد؛ في اختيارِه للعنوانِ، وتفضلِه عليَّ ببعضِ المصادرِ فضلا عن الملاحظِ القيمةِ التي أبدَاها لإخراجِ هذا العملِ بأتمِّ وجهٍ، فلَهُ الفضلُ أولاً وأخيراً بَعدَ اللهِ سبحانَهُ وتَعَالى.

وأختمُ قولي بأنَّني لا أدَّعِي الكمالَ لهذهِ الدراسةِ، فالكمالُ لله وحدَه، فإن أصبْتُ فمِن اللهِ وفضلِه، وأنْ أخطأتُ، فذلكَ سِمةُ جَهدِ الإنسانِ. ثم لزاما عليَّ أنْ أقفَ موقفَ الإجلالِ والتقديرِ والاحترامِ لرئيسِ اللجنةِ المناقشةِ وأعضائِها، وما سيقدمونه من ملاحظ وتوجيهاتٍ تَسهِمُ ضرورةً للارتقاءِ بمستوى الدراسةِ. وأخرَ دعوانَا أنْ الحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

قائمة المحتويات:

الموضوع	الصفحة
المقدمة	4 - 1
التمهيد: في مفهوم المرجعية الثقافية والشعر الشيعي.	24 – 5
الفصل الأول: المرجعية الدينية.	93 – 25
توطئة	25
المبحث الأول: القرآن الكريم.	49 – 26
1ـ الاقتباس المباشر	39 - 28
2ـ الاقتباس غير المباشر	49 - 40
المبحث الثاني: الحديث النبوي الشريف.	60 – 50
المبحث الثالث: كلام أهل البيت (عليهم السلام).	68 - 61
المبحث الرابع: العقيدة الإمامية: (الإمامة، الوصية، الخلافة، الولاية، العصمة، التقية، المهدي المنتظر).	93 - 69
1ـ الإمامة	73 – 69
2ـ الوصية	77 – 73
3ـ الخلافة	79 – 77
4ـ الولاية	83 – 80
5ـ العصمة	86 – 83
6ـ التقية	90 – 86
7ـ المهدي المنتظر	93 – 90
الفصل الثاني: المرجعية الأدبية.	153 -94
توطئة	95 – 94
المبحث الأول: الشعر.	117 - 96

1ـ شعر ما قبل الإسلام	105 - 96
2ـ شعر العصر الإسلامي	110 – 105
3ـ شعر العصر العباسي	117 – 110
المبحث الثاني: الخطب والرسائل.	129 - 118
1ـ الخطب	125 – 118
2ـ الرسائل	129 – 126
المبحث الثالث: الأمثال والحكم.	138 – 130
1ـ الأمثال	134 – 130
2ـ الحكم	138 – 134
المبحث الرابع: فنون أخرى (القصص، والمناظرات).	153 – 139
1ـ القصص	147 - 140
2ـ المناظرات	153 - 148
الفصل الثالث: المرجعية التاريخية.	209 – 154
توطئة	154
المبحث الأول: الموروث من التاريخ الجاهلي (عصر ما قبل الإسلام).	165 – 155
المبحث الثاني: سيرة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وغزواته.	180 – 166
المبحث الثالث: سيرة أهل البيت (عليهم السلام): (بيعة الغدير، واقعة الجمل، واقعة صفين، واقعة النهروان، واقعة الطف، ثورة زيد بن علي).	209 – 181
1ـ بيعة الغدير	186 – 183
2ـ واقعة الجمل	191 - 186
3ـ واقعة صفين	195 – 191
4ـ واقعة النهروان	198 – 195
5ـ واقعة الطف	204 – 198

6ـ ثورة زيد بن علي	204 – 209
الخاتمة	210 – 212
قائمة المصادر والمراجع	213 – 255

الـمقـدمـة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ الأوَّلِ بِلا أوَّلٍ كانَ قَبلَهُ، والآخرِ بِلا آخِرٍ يَكُونُ بَعدَهُ، الَّذي قَصُرَت عَن رُؤْيَتِهِ أبصارُ النَّاظرينَ وَعَجَزَتْ عَن نَعتِهِ أوهامُ الواصِفينَ، ابتدعَ بِقُدرَتِهِ الخلقَ ابتداعا، واخترَعَهُم على مشِيَّتِهِ اختراعا. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه المنتجبين وسلم تسليما كثيرا.

أما بعد...

فقد كان لزوال حكم بني أمية تأثير في الأدب العربي في العصر العباسي بشكل عام والشعر الشيعي على نحو خاص، كما أثرت الحقبة الزمنية الطويلة للعصر العباسي، وحصول الجنس الفارسي على المناصب الرفيعة كالوزراء والولاة ـ الذين عُرفوا بولائهم لأهل البيت (عليهم السلام) ـ من الأسباب التي اسهمت في ازدهار الشعر الشيعي في العصر العباسي، فضلا عن تمتع بعض الدويلات التابعة للدولة العباسية بالاستقلال التام أو شبه التام مما أسهم في جذب الشعراء الشيعة، وكانت تلك الدول حاضنة الأمان لهم كدولة الفاطميين، والحمدانيين، والبويهيين، أثّرت كل تلك الأحداث وغيرها في ازدهار الأدب شعرا ونثرا ولا سيما الشعر الشيعي الذي كان يعاني من كتم الأفواه ومواجهته بالنار والحديد في العصر الأموي.

أسهم الشعر الشيعي في العصر العباسي في نهضة الأدب بوساطة الصراعات السياسية، والمذهبية، وهو يتكئ في ذلك على المرجعيات الدينية، والأدبية، والتاريخية، وغيرها، والشعراء في أغلب ذلك يستعملون الحجاج والجدال والاستشهاد بالأدلة في إفحام خصومهم، فكان الشعر الشيعي رافدا من روافد الحفاظ على التراث العربي.

من هنا جاءت فكرة أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور حربي نعيم محمد الشبلي في دراسة مرجعيات الشعر الشيعي، وكان عنوان الدراسة موسوما بـ(المرجعيات الثقافية للشعر الشيعي في العصر العباسي) ولا ريب أني كنت متشوقا في الوقوف على تلك المرجعيات التي وظفها الشعراء في خدمة تجربتهم الشعرية.

إن دراسة الشعر الشيعي في العصر العباسي جاء ضمنا في دراسات سابقة إلا إنها لم تفصل القول في المرجعيات الثقافية التي عوَّل عليها الشعراء في العصر العباسي، ومن أهم تلك الدراسات: اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، للدكتور محمد مصطفى هدارة. وأثر التشيع في الأدب العربي، محمد سيد كيلاني. وصورة الخلافة في الشعر العباسي في القرنين الثاني والثالث الهجريين، لساهرة عبد الحفيظ محمد حمدان، رسالة ماجستير جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين. والنزعة العقلية للشعر الشيعي في العصر العباسي، صفاء علي أحمد الموسوي، رسالة ماجستير، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية.

أما خطة البحث فقد اقتضت طبيعة الدراسة أن يكون على ثلاثة فصول، يسبقها تمهيد وتعقبها خاتمة ثم قائمة بالمصادر والمراجع.

تكفل التمهيد بتوضيح مصطلح المرجعيات الثقافية، وعلاقته بالأدب والأديب، ثم بيان ما يجانسها من المصطلحات كالسرقات الشعرية والتناص وغيرها، وأيضا اشتمل التمهيد على التعريف بالشعر الشيعي.

وجاء الفصل الأول بعنوان (المرجعية الدينية) وضمَّ أربعة مباحث:

المبحث الأول: سلط الضوء على دراسة توظيف الشعر الشيعي لآي القرآن الكريم في العصر العباسي. والمبحث الثاني: جاء فيه استحضار الشعراء للحديث النبوي الشريف. ثم درست في المبحث الثالث: استشهاد الشعراء بكلام أهل البيت

(عليهم السلام). واشتمل المبحث الأخير من الفصل الأول على عقائد الإمامية وتوظيفها في الشعر الشيعي.

وكان الفصل الثاني موسوما بـ(المرجعية الأدبية) واحتوى على أربعة مباحث:

درس المبحث الأول الشعر: وفيه كشفت الدراسة عما أفاده الشعر الشيعي في العصر العباسي من شعراء عصر ما قبل الإسلام، وعصر الإسلام، وتأثر الشعراء المتأخرين في العصر العباسي بالمتقدمين عليهم. وكان المبحث الثاني بعنوان الخطب والرسائل: وفيه اوضحت الدراسة عما ضمنه الشعر الشيعي من خطب ورسائل أهل البيت (عليهم السلام). وجاء المبحث الثالث بعنوان الأمثال والحكم: أظهرت الدراسة فيه استحضار الشعر الشيعي لأمثال العرب، فضلا عن توظيف الحكمة. وجاء المبحث الرابع بعنوان فنون أخرى: كشفت الدراسة فيه توظيف الشعر الشيعي للقصص والمناظرات للنبي وأهل بيته (عليهم السلام).

أما الفصل الثالث فكان بعنوان (المرجعية التاريخية) وضمَّ ثلاثة مباحث، المبحث الأول كان بعنوان الموروث من التاريخ الجاهلي ـ عصر ما قبل الإسلام: درستُ فيه اتكاء الشعراء على أحداث وشخصيات من عصر ما قبل الإسلام. وكان المبحث الثاني موسوما بسيرة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وغزواته: كشفتُ بوساطته استشهاد الشعراء بالأحداث التاريخية للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فضلا عن توظيف الشعر الشيعي لوقائع ومعارك المسلمين على عهد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم). وجاء المبحث الثالث بعنوان سيرة أهل البيت (عليهم السلام): وفيه تتبعتُ حياة أهل البيت (عليهم السلام) على عهد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وبعيد وفاته.

ثم خلصت في نهاية البحث إلى خاتمة ضمت نتائج الدراسة، ثم تلاها قائمة بالمصادر والمراجع.

عولت الدراسة في منهجها على النص الشعري بوصفه طاقة معبرة عن ثقافة الشاعر وميوله، واتخذتُ من النص المنتج أساسا في النظر والتحليل، ثم ارجاعه إلى منابعه التي ارتوى منها، لذلك اقتضت الدراسة اتباع المنهج التاريخي، والتحليلي، والوصفي.

واجهت الباحث بعض الصعوبات كان أهمها كثرة الشعراء في الحقبة الزمنية الطويلة للعصر العباسي، ثم المشقة التي بذلها الباحث من أجل الحصول على دواوين الشعراء في تلك الحقبة. ولا شك في أن المرجعيات تتطلب من الباحث الدراية بالفنون الأدبية، والعلوم الدينية، والعقدية، والأحداث التاريخية، والمعرفة بعادات العرب وتقاليدهم ومعتقداتهم، ثم البحث عن مقاصد الشاعر، وإرجاع نصه الشعري إلى أصله الأول الذي نبع منه. وهذا يحتاج جهدا من الباحث للغوص في أمات الكتب، والاطلاع الواسع على فنون وعلوم شتى.

ولا شك في أن من لا يشكر المخلوق ما شكر الخالق، فالشكر الجزيل موصولا بالثناء الجميل إلى أستاذي الفاضل المشرف على الاطروحة الأستاذ الدكتور حربي نعيم محمد؛ في اختياره العنوان، وتفضله عليَّ ببعض المصادر فضلا عن الملاحظ القيمة التي قدمها، فله الفضل أولا وأخيرا بعد الله سبحانه وتعالى.

وأختمُ قولي بأنني لا أدَّعِي الكمالَ لهذه الدراسةِ، فالكمالُ لله وحدِه، فإن أصبْتُ فمن الله وفضله، وأن أخطأتُ، فذلك سِمةُ جَهدِ الإنسان ثم لزاما عليَّ أن أقف موقف الإجلالِ والتقدير والاحترام لرئيس اللجنة المناقشة وأعضائها فهم الوساطة لإتمام النقص وإزالة الهفوات. وأخر دعوانا أن الحمد لله ربي العالم.

التمهيد

في مفهوم المرجعية الثقافية والشعر الشيعي

في مفهوم المرجعية الثقافية:

وردت كلمة المرجع في اللغة قال الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت170هـ): ((الرَّجعة: مراجعةُ الرّجُلِ أهلَه بعدَ الطّلاق. وقوم يؤمنون بالرجعة إلى الدّنيا قبل يوم القيام))[1]. وقال ابن منظور (ت711هـ) في مادة رجع: ((رَجَع يَرْجِع رَجْعاً ورُجُوعاً ورُجْعَى ورُجْعاناً ومَرْجِعاً ومَرْجِعةً: انْصَرَفَ. وَفِي التَّنْزِيلِ:[إِنَّ إِلى رَبِّكَ الرُّجْعى][2]أَي الرُّجوعَ))[3]. وفي المعجم الوسيط ((يقال رجع وهو ارتدّ وانصرف، والمرجع هو الرجوع وما يرجع إليه في علم أو أدب من عالِم أو كتاب))[4].

فكلمة المرجعية ليس لها تعريف جامع مانع يحدها، فهي تتسم بالميوع والمطاوعة، وتدخل في كثير من المعارف والعلوم، فهناك مرجعيات دينية ومرجعيات أدبية ومرجعيات سياسية، وتاريخية وغيرها، ويُقصد بها العودة إلى الأصول المعرفية[5].

وفي معجم المصطلحات ((المرجع حقيقة غير لسانية، تستدعيها العلامة ... والمرجعية علاقة بين العلامة وما تشير إليه... والوظيفة المرجعية للغة، هي الوظيفة التي تحيل على ما تتكلم عنه وعلى موضوعات خارجية، عن اللغة))[6].

تدل لفظة المرجع على العودة والرجوع بشكل عام، ومن معانيها الرجوع للأصول الثقافية من العلوم، والمعارف، والآداب. وقد أكد القدماء على ضرورة

(1) كتاب العين، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري: 248/2.

(2) سورة العلق: الآية 8.

(3) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى: 114/8.

(4) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون: 331.

(5) ينظر المعجم الوسيط: 331.

(6) معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، سعيد علوش: 97.

اطلاع الكاتب والشاعر على الموروث الثقافي والرجوع إليه والاستعانة به والإفادة منه، قال ابن طباطبا العلوي(ت 322هـ): ((إن للشعر ادوات...منها التوسع في علم اللغة والبراعة في فهم الإعراب، والرواية لفنون الأدب، والمعرفة بأيام الناس وأنسابهم ومناقبهم ومثالبهم. والوقوف على مذاهب العرب في تأسيس الشعر والتصرف في معانيه في كل فن قالته العرب فيه))[1].

بهذا يحقق مفهوم المرجع دلالته المعنوية اللغوية؛ ((لأنه يكون معنى العودة إلى الأصل والماضي والذاكرة الثقافية والجمالية، وعلى ووفق القاعدة التي تقول إن كل نص لا يمكن أن يكون نزيها أو لا يمكن أن ينشأ من العدم، لذا فلا بدّ له أن يتعالق مع نصوص أخرى، وتتداخل فيه عناصر أدبية وثقافية متنوعة))[2].

هناك بعض الأسئلة تطرح حول أي المرجعيات التي يعود إليها الأديب للإفادة منها؟ وهل هناك عصر معين يقتصر عليه الأديب دون سواه؟ وأي العلوم والمعارف التي يأخذ منها الأديب كي يشحذ قريحته؟

إن أهم المراجع الثقافية التي يعود إليها الأديب بشكل عام والشاعر على نحو خاص هو أدب العصر الجاهلي والإسلامي والعصر الأموي، وكل ذلك نجده في العصر العباسي. وقد عده جابر العابدي المصدر الرئيس للمرجعيات العربية قال: ((إن عصر التدوين بالنسبة للثقافة العربية هو بمثابة هذه الحافة الأساس، إنه الإطار المرجعي الذي يشدُّ إليه، وبخيوط من حديد، جميع فروع هذه الثقافة وينظم مختلف تموجاتها اللاحقة، ليس هذا وحسب، بل أن عصر التدوين هذا ... هو في ذات الوقت الإطار المرجعي الذي يتحدد به ما قبله))[3].

---

(1) عيار الشعر، محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا: 2.

(2) المرجعيات الثقافية في ديوان مهيار الديلمي، حسام جاري زوير: 2.

(3) تكوين العقل العربي، د. محمد عابد الجابري: 62.

أما المعارف والآداب والعلوم التي يرجع إليها الأديب للتزود منها، وتوسيع مخزونه الثقافي، لاشك في أنها لا تقتصر على علم معين، بل تشمل جميع المعارف والعلوم التي من شأنها أن تغني الأديب، لذا قيل: ((من أراد أن يكون عالما فليطلب فنا واحدا ومن أراد أن يكون أديبا فليتفنن في العلوم))[1]. وقال ابن الأثير (ت637هـ) مؤكدا على المعنى نفسه: ((أعلم أن صناعة تأليف الكلام من المنظوم والمنثور تفتقر إلى آلات كثيرة، وقد قيل: ينبغي للكاتب أن يتعلق بكل علم))[2].

هناك عوامل واتجاهات تأثر في الأديب منها خارجية ((يتمثل بالإرث الثقافي الذي يفد إلى المبدع في كل مكان وفي كل زمان ... وعليه أن يتكيف مع هذا الإرث متنخلا منه ما يحتاج إليه، مكونا صورا مستمدة منه لكنها مغايرة له ... سواء أكان هذا النص قديما أم معاصرا ومهما كانت طبيعة الآلية المستعملة في ذلك رمزا أو إشارة، تلميحا أو تصريحا، استشهادا أو أخذا وتضمينا ترصيعا أو تصريعا))[3] .

أما كلمة ثقافة فإن الجذر اللغوي لمادة ثقف أن ((الثَقَافَة مَصْدَرُ ثَقُف، بِالضَّمِّ: صَارَ حَاذِقاً خَفِيفاً فَطِناً فَهِماً فَهُوَ ثِقْفٌ ... وَفِي الصِّحاحِ: ثَقُفَ فَهُوَ ثَقْفٌ، كضَخُمَ فَهُوَ ضَخْمٌ، وَقَالَ اللَّيْثُ: رجلٌ ثَقْفٌ لَقْفٌ، وثَقِفٌ لَقِفٌ، أَي: رَاوٍ شَاعِرٌ رَامٍ، وَقَالَ ابنُ السِّكِّتِ: رجُلٌ لَقْفٌ ثَقْفٌ: إذا كَانَ ضَابِطاً لما يَحْوِيهِ قَائِما بِهِ))[4]. وفي التنزيل: ((فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ))[5]. اي تجدهم أو

(1) العقد الفريد، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير :2/ 78.
(2) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير: 1/ 38.
(3) المسبار في النقد الأدبي دراسة في نقد النقد للأدب القديم وللتناص، أ. د. حسين جمعة: 173.
(4) تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي: 60/23.
(5) سورة الأنفال: الآية 57.

تظفر بهم. جاءت لفظة الثقافة بمعانٍ مختلفة في المعجم العربي منها: الأداة التي كان صانعو الأقواس والرماح يسوون بها الشئ المعوج، أو تدل على الحذق والفطنة[1] .

إن الثقافة لفظة كثيرة الاستعمال واسعة النطاق فلا تقتصر على شعب من الشعوب أو أمة من الأمم، وليس لها علم يقصرها عليه دون سواه، فهي عادات مجتمع، وتقاليد أمة، وتاريخ، وجغرافية، وفنون، وسياسة وغيرها؛ لذلك تباين الباحثون في تعريفها. والثقافة في المعنى الاصطلاحي تدل على ((شكل أو نوع حضارة جنس أو أمة أو شعب محدد والعادات والتقاليد والقيم المرتبطة بذلك، أو تطور الإنسان عقليا من خلال التعليم والخبرة والتدريب))[2]. أو هي مجموع الأعراف والتقاليد والعادات والفنون والآداب والسنن المتوارثة في أمة من الأمم[3].

لاشك في أن العصر العباسي يعد الأساس للمرجعيات الثقافية التي يعول عليها الناظم والناثر؛ لشحذ قريحته، فضلا عن الباحث في دراسته؛ لغزارة إنتاجه، وكثرة علمائه وأدبائه ونشاط حركة التأليف والترجمة فيه. يقول محمد عابد الجابري: ((إننا نعني بالثقافة العربية مجموع التراث الفكري المنحدر إلينا من الحضارة العربية الإسلامية في القرون الوسطى هذه الثقافة التي تسجل بنفسها بداياتها ومنطلق تشكيلها. ليس هذا المنطلق ولا تلك البداية شيئا آخر غير ما اصطلح على تسميته بـ(عصر التدوين) عصر البناء الثقافي العام في التجربة العربية الإسلامية ... ليشكل

---

(1) ينظر لسان العرب: 20/9.

(2) المعجم الأدبي، نواف نصّار: 60.

(3) ينظر م . ن: 60.

الإطار المرجعي للفكر العربي بمختلف ميادينه. وإذا كان هذا واضحا بالنسبة لعصر التدوين وما بعده فهو اوضح بالنسبة لما قبله))[1].

إن ثقافة الشاعر ومرجعياته المعرفية تظهر على سطح العمل الأدبي، ومضمونه ومبناه، ودلالته وتأثيره الفني، فالأدب بصورة عامة والشعر منه على نحو خاص ثمرة من ثمار الثقافة، ونتاج من نتاجاتها المعرفية والعاطفية[2]، وبهذا يشترك المبدع والمتلقي بالمرجعيات الثقافية الراسخة في ذهن كل منهما لذا ((تأتي قصيدة الشاعر ونتاجه الإبداعي ليجسد صورة ثقافته، وعطاءه الفكري الذي يستحوذ على ذائقة المتلقي، ويشترك معه بتنافذ ثقافي يؤسس علاقة ثقافية قوية تربط بينهما، وتقوم على أساس الفهم، والاستيعاب، والتأويل المشترك، فيغدو النص المنتج بمثابة نقطة ارتكاز والتقاء))[3] .

إذا كانت الثقافة تعني العادات والأعراف التي تنظم المجتمعات والمعارف والعلوم والمعتقدات و الفنون والآداب والأحداث المكتسبة بوساطة التعلّم والدراية، فإن المرجعيات هي العودة إلى ذلك المخزون الثقافي واستحضاره والإفادة منه.

إن المرجعيات الثقافية للشعر الشيعي في العصر العباسي وسمت بميسم خاص ميزه من غيره من حيث النتاج والأفكار. يقول مصطفى هدارة: ((أما فرق الشيعة فلعلها أغزر الفرق المذهبية في إنتاجها الشعري، وهذا يرجع إلى تأثيرها القوي في الحياة الفكرية في الإسلام، كما يرجع إلى الكثرة الهائلة من الشُعَب التي تفرعت عن

---

(1) التراث والحداثة دراسات .. ومناقشات، محمد عابد الجابري: 132.

(2) ينظر الأدب العربي بين الدلالة والتاريخ، عدنان عبيد العلي: 96

(3) المرجعيات الثقافية الموروثة في الشعر الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين، حسين مجيد رستم: 6 ـ 7.

الفرقة الأصلية))[1]. أضف إلى ذلك المآسي والظلم والحيف الذي لحق بأهل البيت (عليهم السلام) فانعكس ذلك الجور والظلم على الأدب عموما والشعر الشيعي على نحو خاص.

ولا شك في أن النتاج الأدبي نثرا ونظما هو نتاج لثقافة الأديب، لذا ((فإن الأدب ثمرة من ثمرات الثقافة تتبلور فيه طائفة من المشاعر والأفكار ومهمتنا في دراسة الأدب أن نحل هذه الأثار الأدبية فنبين فيها العناصر الثقافية التي تعاونت عليها. فنتناول الأدب تناولا مباشرا فلا نقف عند رصد الظواهر وتسجيلها ولكن نردها إلى أصولها الأول في السياقات الثقافية التي كانت تلف العالم الإسلامي التي أثرت في الأساليب والموضوعات))[2].

إن الشعر الشيعي له مرجعيات ثقافية يعول عليها ويستحضرها عند النظم، وتختلف تلك المرجعيات وتتنوع بين الشعراء، بل عند الشاعر الواحد وفي القصيدة الواحدة. وقد اغنى الشعر الشيعي الأدب العباسي بأساليب جديدة معتمداً على الحجاج، والجدال، بغية الوصول إلى الإقناع، قال أحد الباحثين: ((إن الشيعة كانوا فرقة إسلامية عظيمة، لها أصولها تقوم عليها، وإنها كانت أغزر الفرق الإسلامية في النتاج الأدبي، فقد ظهر منها شعراء كثيرون كان عدد كبير منهم يتميز بمعرفته في علم الكلام، وقدرته على استعمال أسلوب الجدل، والحوار والمناقشة، وعرض الأدلة والحجج؛ لإثبات حججه والرد على حجج الخصوم))[3].

---

(1) اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، د. محمد مصطفى هداره: 326.

(2) الأدب العربي بين الدلالة والتاريخ: 96.

(3) التشيع في الشعر العباسي في القرنين الرابع والخامس الهجريين، فرحان علي موسى القضاة: 342.

هناك بعض المصطلحات التي تقترب من مصطلح المرجعيات الثقافية مثل السرقات الشعرية، والتأثر والتأثير، والاقتباس والتضمين، والتناص، وجميع ما ذكر يدخل في باب اوسع (الابتكار والتقليد) وقد عَرَفَ الأدب العربي السرقة الشعرية منذ العصر الجاهلي، وذموا صاحبها، ومن سلك طريقها فتجنبها الشعراء ونزهوا شعرهم منها على نحو ما نجده في قول لبيد: (البسيط)

ولا أُغيــرُ عَلـــى الأشــعارِ أســرِقُها عنها غُنيتُ و شرُّ الناسِ مَن سَرقا[1].

لم يخفَ موضوع السرقات على نقادنا القدماء وتوقفوا عنده، وأشبعوه دراسة، وعابوا على الشاعر الإغارة على أشعار الأخرين، وأطلقوا عليها مسميات مختلفة كلها تؤدي الغرض نفسه هو إظهار ما أخذه المتأخرون من المتقدمين في المعنى أو اللفظ[2]، فجاءت تلك الأوصاف من بعض النقاد قاسية تحطُّ من صاحبها، وبعض الأحايين تتسم بالرفق واللين منها: الاقتباس، والأخذ، والتضمين، والعقد، والحل، والتلميح، والاستشهاد[3].

---

(1) ديوان طرفة بن العبد، شرح مهدي محمد ناصر الدين: 57.

(2) ينظر: طبقات الشعراء، عبد الله بن محمد ابن المعتز العباسي: 51؛ الحيوان، عمرو بن بحر بن محبوب ، أبو عثمان، الجاحظ: 3/ 131 ـ 132؛ الشعر والشعراء، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري: 1/ 73؛ عيار الشعر: 123 ـ 127؛ الأغاني، لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني: 2/ 175 ـ 176، 9/ 252 ـ 253؛ حلية المحاضرة في صناعة الشعر، لأبي علي محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي: 2/ 28؛ أخبار أبي تمام، للصولي: 141 ـ 142؛ الموازنة بين أبي تمام والبحتري، لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي: 123 ـ 273؛ الوساطة بين المتنبي وخصومه، علي بن عبد العزير القاضي الجرجاني: 183؛ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: 218/3؛ العمدة في محاسن الشعر وآدابه، أبو على الحسن بن رشيق القيرواني: 2/ 280؛ المنصف للسارق والمسروق منه: 102؛ منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم القرطاجني: 92.

(3) ينظر السرقات الأدبية دراسة في ابتكار الأعمال الأدبية وتقليدها، د. بدوي طبانة: 32؛ مشكلة السرقات في النقد العربي دراسة تحليلية مقارنة، محمد مصطفى هدارة: 77 ــ 78.

حثَّ كثير من النقاد على أهمية تضمين النص لنصوص سابقة عليه؛ لتقوية البنية الدلالية، والتمازج بين الحاضر والماضي[1]. وجوَّز القزويني (ت739هـ) الأخذ من القدماء على أساس المخزون الثقافي للشاعر من غير قصد، واطلق عليه توارد الخواطر ولم يعده من السرقات[2].

يعد التناص في الدراسات الحديثة من المصطلحات التي تقترب من المرجعية الثقافية، والسرقات، والتضمين والاقتباس؛ لما يحمله من المعاني في انفتاح النص على النصوص الأخرى السابقة عليه أو المعاصرة له. وقد ظهر مصطلح التناص في الغرب على يد الأديبة كرستيفا جوليا[3] ما بين سنة 1966- 1967؛ متأثرة بأبحاث حول الطابع الحواري للنص الأدبي[4].

والتناص بأبسط تعريفاته هو: ((أن يتضمن نص أدبي ما نصوصا أو أفكارا أخرى سابقة عليه عن طريق الاقتباس أو التضمين أو التلميح أو الإشارة أو ما شابه ذلك من المقروء الثقافي لدى الأديب، بحيث تندمج هذه النصوص أو الأفكار مع النص الأصلي وتندغم فيه ليشكل نص جديد واحد متكامل))[5] .

إن التضمين والاقتباس شكلان من أشكال التناص يستعملهما الأديب لغرض أداء وظيفة فنية جمالية، وإيضاح لفكرته لينسجم مع السياق الشعري سواء كان هذا

---

(1) ينظر الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، د. عز الدين إسماعيل: 311.

(2) ينظر الإيضاح في علوم البلاغة، جلال الدين القزويني الشافعي: 312.

(3) باحثة وناقدة وأديبة وفيلسوفة وأستاذة جامعية، فرنسية من أصل بلغاري. ينظر الشبكة العنكبوتية. https://ar.wikipedia.org/wiki/

(4) ينظر التناص في الخطاب النقدي والبلاغي دراسة نظرية تطبيقية: 18.

(5) التناص نظريا وتطبيقيا، د. أحمد الزعبي: 11.

التناص تناصا تاريخيا، أم دينيا، أم أدبيا ويطلق عليه التناص المباشر[1]، اذ يقتبس النص بلغته التي ورد فيها مثل الآيات والأحاديث والقصص[2]. أما التناص غير المباشر فيستنبط من النص استنباطا وهو تناص الأفكار والرؤى من الثقافات، لا تناصا حرفيا فالنص يفهم من تلميحاته وشفراته وإيماءاته[3]، ولا يمكن أن نتوصل لتلك النصوص المقتبسة أو المتناصة مع النص الجديد إلا عن طريق الفهم الواعي للمتلقي، وتحليله للنص ومعرفته الواسعة للنصوص السابقة عن طريق مرجعياته الثقافية[4]. وبهذا يتداخل التناص مع التضمين، والاقتباس، والسرقة.

وبهذا تكون المرجعيات الثقافية وجه آخر للتناص، لكنه لا يعنى بالنص الحالي وتناصه مع النصوص الأخرى المعاصرة والسابقة عليه فحسب، بل يعنى بالمبدع أيضا عن طريق حثه على الاطلاع الواسع، والمعرفة بشتى العلوم فينعكس ذلك المخزون الثقافي على نصه الحالي[5]. وأيضا المرجعيات لا تذوِّب النصوص السابقة عليها، بل تكتفي بتوظيفها دلاليا بوساطة الإشارة أو التلميح أو التضمين، بما يخدم غرض الشاعر وتجربته الشعرية[6].

---

(1) أشار إلى ذلك الناقد ليون سُمفل، ينظر المسبار في النقد الأدبي دراسة في نقد النقد للأدب القديم وللتناص: 180.

(2) ينظر التناص والتلقي دراسات في الشعر العباسي، ماجد ياسين الجعافرة: 15؛ نظرية التناص صك جديد لعملة قديمة، د. حسين جمعة: 356 ـ 357.

(3) ينظر التناص نظريا وتطبيقيا، أحمد الزعبي: 11 ـ 16 ـ 17 ـ 18.

(4) ينظر منهاج البلغاء وسراج الأدباء: 11 ـ 12؛ دلائل الأعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، الجرجاني: 292 ـ 293؛ نظرية التناص صك جديد لعملة قديمة: 357؛ تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص، د. محمد مفتاح: 131 ـ 132.

(5) ينظر نظرية النص الأدبي، عبد الملك مرتاض: 252.

(6) ينظر توظيف المرجعيات الثقافية في شعر محمد مردان، محمد جواد علي البياتي: 14.

أما التأثر والتأثير يشترك مع المرجعيات الثقافية لما يحمله في طياته من الإتباع والاحتذاء بالشعراء الكبار سواء كان ذلك في عصر واحد أو تقليد المتأخرين للمتقدمين. وغالبا ما يستعمل هذا المصطلح في الأدب المقارن[1] وقد ميز النقاد الغربيون بين الاحتذاء والسرقة ((فالاحتذاء أخذ له قدرة الخلق، والسرقة أخذ خال من هذه القدرة))[2]. وعرف بعض الباحثين التأثير: ((إنه شئ يوجد في عمل مؤلّف ما، ما كان ليوجد فيه لو لم يقرأ المؤلِّف عمل مؤلف سابق))[3]. إن التأثر والتأثير لم تسلم منه أغلب آداب العالم، بعضها يأخذ من بعض، والإفادة من الآداب الأخرى هي الغاية الرئيسة للتأثر لا المباشر[4]، والأعمال الأدبية بهذا التصور أغلبها ليست أصيلة بل أكثرها زائفة أعيد كتابتها بطريقة ما[5].

أشار النقاد العرب القدماء إلى مصطلح التأثر بمعنى الإتباع والتقليد والسرقة، فالآمدي (ت370هـ) عند تعرضه لسرقات البحتري (ت 284هـ) يرجع ذلك لاقتفاء أثر أبي تمام (ت284هـ)[6]. وأخذه من معانيه.

---

(1) الأدب المقارن: هو دراسة العلاقات الحقيقية بين الأدباء من جنسيات مختلفة أو بين الأدباء من جانب وبلد أجنبي من جانب آخر. ينظر فصول مجلة النقد الأدبي، مفهوم التأثير في الأدب المقارن:27، أيضا ينظر أبو العلاء المعري مؤثرا(دراسة تحليلية لتأثيره في الشعر الأندلسي)، الأستاذ الدكتور علي كاظم محمد علي المصلاوي: 17.

(2) مشكلة السرقات في النقد العربي دراسة تحليلية مقارنة: 222.

(3) فصول مجلة النقد الأدبي، التأثير والتقليد: 19؛ ينظر أيضا نظرية الأدب، رنيه وليك، آوستن وآرن، ترجمة، الدكتور عادل سلامة: 68.

(4) ينظر الصراع بين القديم والجديد في الشعر العربي، محمد حسين الأعرجي: 109.

(5) ينظر إشكالية التيارات والتأثرات الأدبية في الوطن العربي (دراسة مقارنة)، د. سعيد علوش: 121.

(6) ينظر الموازنة بين أبي تمام والبحتري، أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي: 13.

إن النص الشعري لأي أديب وليد لمرجعيات ثقافية يمتلكها الشاعر، ويشترك مع كثير من الشعراء في الأخذ من تلك المرجعيات الثقافية، مما يحدث تشابها في العمل الأدبي بين الشعراء. أما التأثير والتأثر ((هو محاولة بقصد أو غير قصد من الشاعر للإفادة من نتاج غيره أسلوبا وموضوعا وفكرة وبناء))[1].

بعد أن تعرفنا على مصطلح المرجعيات الثقافة، نبين هنا أسباب اختيار هذا المصطلح مما يشابهه، ذكرنا سابقا أن مصطلح المرجعيات يشاكل بعض المصطلحات، وقد ارتأيتُ الأخذ بهذا المصطلح عما سواه؛ لأنه أكثر شمولا من المصطلحات الأخرى، وقار في الدراسات الأكاديمية، ومستعمل في البحوث العلمية.

(1)أبو العلاء المعري مؤثرا (دراسة تحليلية لتأثيره في الشعر الأندلسي): 21.

في مفهوم الشعر الشيعي:

لا نقصد هنا الحديث عن فُرق الشيعة ومعتقداتهم؛ كي لا نخرج عن إطار البحث، وإنما يكون الحديث عن الشيعة بقدر ما يغني البحث، لذا سنقف على المعنى اللغوي لكلمة الشيعة، ومتى ظهرت فرقة الشيعة؟ ثم نتعرف ما المقصود بالشعر الشيعي؟ وما المرجعيات الثقافية التي يرتوي منها الشعر الشيعي؟

إن كلمة شيعة في اللغة تدل على الإتباع والمناصرة أو اجتماع القوم على أمر ما. وكل قوم أمرهم واحد فهم شيعة[1]. وقد ورد هذا اللفظ في القران الكريم قبل أن يكون وضعيا: ((فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ))[2]. وقال تعالى: ((وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ))[3]. جاءت لفظة شيعة في الآيتين الكريمتين بمعنى أنصاره وعلى منهجه ودينه وسنته ومذهبه، أو ممن شايعه على دينه وتابعه في أمره ونهيه[4].

---

(1) ينظر لسان العرب: 8/ 188؛ مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي: 1/ 171؛ تاج العروس من جواهر القاموس: 301/21.

(2) سورة القصص: آية 15.

(3) سورة الصافات: آية 83.

(4) ينظر جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير: 21/ 61؛ غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري: 5/ 332؛ روح المعاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي: 10/ 263؛ تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: 592.

إن لفظة شيعة تعني الأنصار والموالاة والأتباع فقالوا: شيعة علي كما قالوا: شيعة عثمان وشيعة معاوية. وإذا لحقتها الألف واللام التعريفية أو لم تضف قصد بها القوم الذين يوالون عليا وأبناءه؛ لأنها أصبحت علما لهم[1].

وعرَّف الشهرستاني (ت548هـ) الشيعة قائلا هم: ((الذين شايعوا عليا عليه السلام على الخصوص، وقالوا بإمامته وخلافته نصا ووصاية، إما جليا وإما خفيا، واعتقدوا إن الإمامة لا تخرج عن أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره أو بتقية من عنده))[2].

يتضح من التعريفات السابقة ـ وبعض التعريفات الأخرى المقاربة منها ولم نذكرها تجنبا للتكرار ـ أن المعنى الاصطلاحي للشيعة هم القوم الذي والوا عليا وأبناءه، وقالوا بعصمتهم وإمامتهم للأمة. فالمعنى اللغوي والاصطلاحي يؤديان المعنى نفسه.

تباين الباحثون في تحديد نشأة الشيعة[3]، قال الشيخ القمي (ت301هـ) إن: ((الشيعة هم فرقة علي بن أبي طالب رضوان الله عليه المسمون شيعة علي في زمن

---

(1) أوائل المقالات، الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان: 35.

(2) الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني: 1/ 146.

(3) ينظر المقالات والفرق، لسعد بن عبد الله أبي خلف الأشعري القمي: 15؛ فرق الشيعة، الحسن بن موسى النوبختي: 31 ـ 32؛ الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي، ابن النديم: 217؛ أوائل المقالات: 35؛ الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي: 379/6؛ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والأثار، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي: 2/ 334، 4/ 189؛ نقض الوشيعة أو الشيعة بين الحقائق والأوهام، السيد محسن الأمين العاملي: 48؛ أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين: 23/1، أصل الشيعة =

النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وبعده، معروفون بانقطاعهم إليه والقول بإمامته، منهم المقداد بن الأسود الكندي، وسلمان الفارسي، وأبو ذر جندب بن جنادة الغفاري، وعمار بن ياسر المذحجي، المؤثرون طاعته، المؤتمون به وغيرهم ممن وافق مودته مودة علي بن أبي طالب، وهم أول من سموا باسم التشيع من هذه الأمة))[1].

ويردُّ الشيخ جعفر آل كاشف الغطاء التشيع إلى زمن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) اذ يرى أن جلَّ أصحاب الرسول كانوا من شيعة علي (عليه السلام)[2]. فيما يرى هاشم الموسوي أن ((البذرة الأولى لنشأة التشيع، نشأت على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) غير أنه تطور يوم وفاته إلى تكتل سياسي وخط فكري حول الإمام علي(عليه السلام) يستلهم من ذلك البيان النبوي فكره وموقفه، فسمي هذا التكتل بالشيعة))[3].

إن لفظة (الشعر الشيعي) لم تكن جديدة في الأدب العربي، وليس الباحث أول من استعملها، بل أن هذه اللفظة متداولة عند الباحثين والدارسين في الأدب العباسي[4].

=وأصولها، الشيخ محمد حسين ال كاشف الغطاء: 168؛ فجر الإسلام، أحمد أمين: 7/ 274؛ ضحى الإسلام: 3/ 848، تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، شوقي ضيف: 315.

(1) المقالات والفرق: 15.

(2) ينظر أصل الشيعة وأصولها: 168.

(3) التشيع نشأته ــ معالمه، السيد هاشم الموسوي: 30.

(4) ينظر أثر التشيع في الأدب العربي، مقدمة الكتاب، محمد سيد كيلاني:1؛ تاريخ الشعر السياسي إلى منتصف القرن الثاني، أحمد الشايب: 192؛ رحلة الشعر من الأموية إلى

قصد الباحث بالشعر الشيعي ((النصوص الشعرية التي اتخذت من أهل البيت (عليهم السلام) موضوعا لها مدحا أو رثاءً، أو فخراً بهم، أو هجاءً لأعدائهم بما يكشف عن انتماء الشاعر أو النص عقديا إلى ما تؤمن به الشيعة من موالاة الإمام علي وأهل بيته(عليهم السلام) والقول بخلافتهم وإمامتهم للأمة))[1].

إن الشعر يتأثر بالأحداث التي تمر الأمة بها، فيسجلها ويدونها أشبه ما تكون بالوثيقة التاريخية، ولكن بشكل مختلف، يسودها الخيال، ويقدم الحقيقة ممزوجة بالعاطفة، وهذه بعض غايات الشعر[2]. وقد نقل الشعر الشيعي كثيرا من الأحداث التي مرّت على الأمة الإسلامية بشكل عام وأهل البيت (عليهم السلام) على نحو خاص، فذكر فضائلهم ومناقبهم وصوّر مثالب أعدائهم، ونقل لنا الأحداث التاريخية من خلافات، ومعارك ومناظرات، وثورات. فكان للشعر الشيعي في العصر العباسي صدى واسع في الساحة الأدبية وشغل حيزا لا يستهان به ولم يغفله أغلب كتَّاب تاريخ الأدب العربي، فضلا عن البعد السياسي الذي اتسم به[3].

اتخذ الشيعة من الشعر سلاحا ينافحون به عن معتقداتهم ويهجون أعداءهم وبيان مثالبهم ومن أهم هذه المدارس الكيسانية[4] والإمامية[5]. وإن القضايا العقدية

العباسية، د. مصطفى الشكعة: 70؛ التشيع وأثره في شعر العصر العباسي الأول، د. محسن غياض: 14 ـ 15.

(1) المظاهر السردية في الشعر الشيعي (132هـ ـ 447هـ)، بشار لطيف جواد علوان: 6.

(2) ينظر نظرية الأدب، رنيه وليك ـ استن وارين: 154.

(3) ينظر رحلة الشعر من الأموية إلى العباسية: 71.

(4) وهم القوم الذين اعتقدوا بإمامة محمد ابن الحنفية بعد الإمام علي (عليه السلام). ينظر الملل والنحل: 1/ 26 ـ 27.

(5) ينظر رحلة الشعر من الأموية إلى العباسية: 71.

في الشعر الشيعي جعلت منه أنموذجا مختلفا يشار له بالبنان، ويعد أدبا جديدا في موضوعاته وأساليبه[1].

إن الحقبة الزمنية التي يدرسها البحث متمثلة بالعصر العباسي (132-656هـ)، أما الحدود المكانية فتشمل جميع الأمصار الخاضعة للسلطة العباسية، ويدينون للخليفة العباسي بشكل من الأشكال معنويا أو ماديا. و بهذا تخرج بعض الأمصار من الدراسة؛ لأنها شقت عصا الطاعة عن الخلفاء العباسيين أمثال الدولة الفاطمية في مصر، والأموية في الأندلس.

اتسعت رقعة الشعر الشيعي بعد استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام)، وما تركه ذلك الحدث في نفوس المسلمين عامة، والشيعة على نحو خاص[2]، وشهد العصر العباسي توسعا للشعر الشيعي حتى قيل في ذلك العصر ((وهل رأيت أديبا غير شيعي))[3].

سعى العباسيون لكسب العلماء والفقهاء والأدباء في تأييد سلطتهم يدعمهم الملك، في الرد على خصومهم العلويين فنشأ عن تلك الصراعات شعراً أغنى الأدب العربي العباسي، على نحو ما نظمه شاعر السلطة مروان بن أبي حفصة (ت182هـ) ابان فيه حق العباسيين بالخلافة قال: (الكامل)

يــا ابــن الــذي ورثَ النبــيَّ محمــداً ... دون الأقــاربِ مــن ذوي الأرحــامِ

الــوحيُ بــين بنــي البنــات وبيــنكم ... قطـعَ الخصـامَ فـلاتَ حـين خصـامِ

مــا للنســاء مــع الرجــالِ فريضــةٌ ... نزلــتْ بــذلكَ ســورةُ الأنعــامِ

(1) ينظر تاريخ الشعر السياسي إلى منتصف القرن الثاني: 193.

(2) ينظر رحلة الشعر من الأموية إلى العباسية: 71.

(3) ينظر الشيعة في مسارهم التاريخي، السيد محسن الأمين العاملي: 425.

أنَّى يكون و ليس ذاك بكائنٍ لبني البنات وراثة الأعمامِ[1].

الشاعر هنا أراد اثبات أن العباسيين ورثة النبي؛ لأنهم أبناء عمه (العباس بن عبد المطلب). فاتكأ على القرآن في إثبات رأيه، فلم يطق صبرا جعفر بن عفان الطائي[2] حتى ردَّ عليه. قال: (الكامل)

لِمَ لا يكون وإنَّ ذاك لكائنٍ لبني البناتِ وراثةُ الأعمامِ

للبنتِ نصفٌ كاملٌ من ماله والعمُّ متروكٌ بغير سِهامِ

ما للطليقِ وللتراثِ وإنما صلَّى الطليقُ مخافةَ الصمصامِ[3].

ردَّ الشاعر على ادعاء مروان والعباسيين لإثبات أن العلويين أولى بالخلافة من بني العباس. وأراد أن العم لا يورث مع وجود بنت للمتوفى، وليس ضرورة وجود الذكر للمتوفى[4]. فكان للشعر في العصر العباسي منابع ثقافية ومراجع موروثة يتكئ عليها في إثبات رؤى الشاعر ولا سيما الشعر الشيعي.

إن الشاعر الشيعي كان ينظم في مدح أهل البيت طامعا بالأخرة ورغبة برضى أهل البيت (عليهم السلام) كي يكونوا شفعاءه في الآخرة، كما فعل الكميت (ت126هـ)[5]. وكان الشعر الشيعي في العصر العباسي يصور مناقب أهل البيت (عليهم السلام) ويظهرها للمتلقي بوساطة المرجعية الدينية، والحديثية، التاريخية،

---

(1) شعر مروان بن أبي حفصة، تحقيق، د. حسين عطوان: 104.

(2) من أصحاب الإمام أبي عبدالله جعفر الصادق. ينظر اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي، لأبي جعفر الطوسي: 244.

(3) الأغاني: 10/ 78.

(4) ينظر تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي: 26/ 85.

(5) ينظر الحياة الأدبية في عصر بني أمية، د. محمد عبد المنعم خفاجي: 193 ـ 194.

وغيرها، ويروم الشعراء من وراء ذلك بيان تميز أهل البيت (عليهم السلام) عن سائر الخلق. وقد قيل: ((كان السيد الحميري يأتي الأعمش ـ وهو عالم كوفي ثقة في الأخبار ـ فيكتب فضائل علي عليه السلام عنه ويخرج من عنده ويقول في تلك المعاني شعرا))[1].

اتَّسم العصر العباسي بتنوع الجنس الأجنبي ولا سيما الفارسي والتركي اللذين شغلا مناصب عليا في الدولة العباسية؛ فأتاح ذلك التنوع الثقافي حرية التعبير عن المعتقد والفكر والآراء[2] مما اسهم في اتِّساع دائرة الشعر الشيعي في هذا العصر، وأيضا انشغال العباسيين في تكوين دولتهم الفتية في أول الأمر فضلا عن أن العباسيين لم يرغبوا في إبغاض أبناء عمومتهم العلويين، ومحازبيهم. ويبدو أن العباسيين سمحوا لذلك بمحض إرادتهم لأغراض سياسية [3]. ولم يكن شعراء الشيعة في مأمن طوال الحكم العباسي وإنما كان بعض الخلفاء العباسيين يرقبون النفس الشيعي، وأضحى من يتهم بالزندقة والكفر أهون بكثير مما يرمى بالتشيع، أو يشي في شعرة شئ من ذلك[4]. وأضحى شاعرهم يعذر الأمويين ولا يجد ذلك العذر للعباسيين. قال: (البسيط)

أرى أميـــة معـــذورين إن قتلـــوا ولا أرى لبنـــي العباســـي مــن عــذرِ[5].

---

(1) الأغاني: 7/ 196؛ ينظر أيضا طبقات الشعراء، لابن المعتز: 32.

(2) ينظر البخلاء، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني: 5؛ الجامع في تاريخ الأدب العربي الأدب القديم، حنا الفاخوري: 520 ؛ تاريخ الأدب العربي، أحمد حسن الزيات: 211.

(3) ينظر أدباء العرب في الأعصر العباسية حياتهم _ آثارهم _ نقد آثارهم، بطرس البستاني: 124.

(4) ينظر أثر التشيع في الأدب العربي: 23.

(5) شعر دعبل بن علي الخزاعي، تحقيق، د. عبد الكريم الأشتر: 145.

لاشك في أن الشعر الشيعي ضاع كثير منه بسبب الخوف من روايته، وتهيبا من بطش بني أمية والعباسيين فقد روى الجاحظ (ت255هـ) عن دعبل أنه سمعه يقول: ((مكثت نحو ستين سنه، ليس من يوم ذرّ شارقة إلا وأنا أقول فيه شعرا)) [(1)]. ولم يصلنا من ذلك الشعر إلا هذه الأشعار القليلة. فضلا عن التحامل والاختلاف الديني والسياسي من قبل الرواة على الشعراء على نحو موقف الأصمعي من شعر السيد الحميري[(2)]. كما أن الحقبة الزمنية الفاصلة بين رواية الشعر وتدوينه لا تخلو من العبث بالشعر العربي[(3)]. أضف إلى ذلك الخلاف الديني بين السلطة العباسية وشعراء الشيعة فشاعت التهم ضدهم للاقتصاص منهم[(4)]، ورغم ذلك فما وصل إلينا من الشعر الشيعي قد اغنى الأدب العربي في العصر العباسي.

اعتمد الشاعر الشيعي على القرآن والحديث النبوي الشريف كمرجع ثقافي ديني، في دعم وتأييد أفكاره وإسناد أدلته بالبراهين والحجج فضلا عن أقوال أئمتهم وما يروى من أحداث تاريخية. لذا انماز الشعر الشيعي عمن سواه وأضحى ظاهرة جديدة في الأدب العربي ولا سيما اعتماده على الحجاج والتصوير[(5)].

نخلص مما تقدم إن الشعر الشيعي في العصر العباسي اتسعت دائرته، ولا شك في أن ظلامة أهل البيت (عليهم السلام) كان الحافز الأساس للنظم عند الشعراء، فجاء شعرهم يتضمن مآثرهم في القرآن والحديث النبوي الشريف واضحى الشاعر

---

(1) ينظر الأغاني: 20/ 82.

(2) ينظر م . ن: 7/ 182.

(3) ينظر الأدب العربي بين الدلالة والتاريخ: 97.

(4) ينظر في الأدب العباسي، د. علي الزبيدي: 144 ـ 145 ـ 146 ـ 147 ـ 148.

(5) ينظر البيان والتبيين، عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ: 211/2؛ تاريخ الشعر السياسي إلى منتصف القرن الثاني: 192 ـ 193.

يفتش عن فضيلة أو منقبة من مناقبهم، أو قصة، أو حدث تاريخي يطرز به درر ألفاظه، ويكسو عباراته وتراكيبه فخامة، وجمالا، وقداسة. وهو بكل ذلك لا يبتعد عن احساس الحزن والمآسي؛ لما لقيه أهل البيت (عليهم السلام) من الحيف والظلم طوال العصرين الأموي والعباسي.

الفصل الأول: المرجعية الدينية.

توطئة

كان القرآن الكريم ومازال حافزا لظهور علوم وفنون شتى في اللغة العربية، وأضحى الركيزة الأساس للمسلمين عقائديا ومعرفيا، والحجر الذي ((يبنى عليه الفكر العربي الإسلامي والثقافة العربية ... وهو مصدر من مصادر الأدب الإسلامي، وأول كتاب دون في العربية بلغة تميزت بعذوبة اللفظ، ورقة التركيب، ودقة الأداء وقوة المنطق ... فكان له الفضل الكبير في إقامة عمود الأدب العربي. وما لبث أن ظهرت تلك الألفاظ والأساليب في لغة الشعر والنثر))[1].

كان للحديث النبوي تأثير على الشعراء فاستشهدوا به في نصوصهم؛ ايضاحا للمعنى وكشفا للدلالة[2]، وقد تأثر أدب العصر العباسي بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وشهدت تلك الحقبة استحضارا لآي القرآن الكريم شكلت ظاهرة مبرزة، وأضحت تقنية من تقنيات فنهم ولا سيما النثر؛ لسهولة الاقتباس فيه[3].

وقد التفت القدماء إلى ضرورة احتياج الكاتب والشاعر إلى حفظ القران الكريم، والحديث النبوي والأشعار الجيدة، فكلما اتسع مخزون الشاعر والكاتب تمكن من صناعته[4].

---

(1) الاقتباس من القرآن الكريم في الشعر، عبد الهادي الفكيكي: 7.
(2) ينظر الثقافة الإسلامية تعريفها مصادرها مجالاتها تحدياتها، أ. د. مصطفى مسلم، أ. د. فتحي محمد الزغبي: 55.
(3) ينظر المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: 1/ 101.
(4) ينظر م . ن: 1/ 100.

حظي القرآن الكريم بمنزلة سامية في الشعر العباسي عامة والشعر الشيعي على نحو خاص؛ لأنه قائم على الحجاج والجدال[1]، ولا شك في أن حفظ القران كان ثقافة الشعراء والكتاب في العصر العباسي؛ فأكبوا على دراسته وحفظه، وتدبر معانيه، وتمكنوا من التصرف بآياته ووظفوه في فنهم[2]، من المسلمين وغير المسلمين، على نحو ما استثمره أبو اسحاق الصابي (ت384هـ) في كتاباته[3].

كان القران الكريم سابقا ومازال المادة الأولى للثقافات في المجتمع التي يلتجئ إليها جميع المتنافسين في تأويل آياته؛ لأثبات معتقدهم وفكرهم سياسيا أو اجتماعيا أو عقديا[4]. وكانت آي القرآن تستعمل في بعض الأحايين لتصديق الحجج التي يطرحها صاحبها، بما يكفل له أدلة قاطعة على مزاعمه ورؤاه بإيجاز مفعم[5].

إن التصوير في الشعر يسهم في نقل الأحداث، ويظهر تجارب المبدع، وقد اتخذ الشعراء من القران الكريم القص والتصوير الفني؛ ((لأنه يعبر بصورة المحسة المتخيلة على المعنى الذهني، والحالة النفسية، وعن الحادث المحسوس، والمشهد المنظور، وعن النموذج الإنساني والطبيعة البشرية. ثم يرتقي بالصورة التي يرسمها

---

(1) ينظر البيان والتبين: 2/ 211.

(2) ينظر يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي: 2/ 288.

(3) ينظر صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي: 1/ 334.

(4) ينظر النص، السلطة، الحقيقة الفكر الديني بين إرادة المعرفة وإرادة الهيمنة، د.نصر حامد أبو زيد: 11.

(5) ينظر يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: 2/ 288؛ صبح الأعشى في صناعة الإنشاء: 249/8.

فيمنحها الحياة الشاخصة، أو الحركة المتجددة. فإذا المعنى الذهني هيأة أو حركة، وإذا الحالة النفسية لوحة أو مشهد، وإذا النموذج الإنساني شاخص حيّ، وإذ الطبيعة البشرية مجسمة مرئية))[1].

الاقتباس لغة:

جاءت لفظة (قبس) في اللغة قال أبن منظور: ((قبس: القَبَس: النَّارُ. والقَبَس: الشُّعْلة مِنَ النَّارِ. وَفِي التَّهْذِيبِ: القَبَس شُعلة مِنْ نَارٍ تَقْتَبِسها مِنْ مُعْظَم، واقْتِباسها الأَخذ مِنْهَا. وَقَوْلُهُ تَعَالَى:[**بِشِهابٍ قَبَسٍ**][2] القَبَس: الجَذْوَة، وَهِيَ النَّارُ الَّتِي تأْخذها فِي طَرَف عُود. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، رِضوان اللَّه عَلَيْهِ: حَتَّى أَوْرى قَبَساً لِقابِس أَي أَظهر نُوراً مِنَ الْحَقِّ لِطَالِبِهِ. والقابِس: طالِب النَّارَ، وَهُوَ فاعِل مِنْ قَبَس))[3].

تباينت آراء القدماء في جواز الاقتباس من القران الكريم فمنهم لم يجوزه[4]؛ لقدسية القرآن الكريم، وألا يختلط كلام الخالق بكلام المخلوق، وبعضهم وقف مدافعا عن الاقتباس وجوز الأخذ من القران الكريم، وهذا الأخير لا يعدم من وجود اقتباسات مكروهة[5]. وبعضهم قسم الاقتباس على ثلاثة أنواع: المقبول كما في الخطب

(1) السرقات الأدبية دراسة في ابتكار الأعمال الأدبية وتقليدها: 36.
(2) سورة النمل: الآية 7.
(3) لسان العرب: 6/ 147.
(4) ينظر البديع في البديع، لعبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم: 1/ 38؛ الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي: 1/ 386.
(5) ينظر الاقتباس من القرآن الكريم، عبد الملك بن محمد الثعالبي: 2/ 57 ـ 58.

والرسائل والعهود، ومباح كما في الغزل والقصص والكتب، والمردود حال الاستشهاد بالقرآن بشكل عبثي غير موقر أو نسب كلام الله للبشر[1].

أما الاقتباس في الاصطلاح هو((أن يضمن الكلام شيئا من القرآن، لا على أنه منه))[2]، واشترطوا في الاقتباس ((ان لا يقال فيه قال الله تعالى ونحوه))[3]. ويقسم الاقتباس إلى:

1/ الاقتباس المباشر:

إن الاقتباس المباشر في الشعر أن يضمن الشاعر النص القرآني بحروفه ومعناه فلا يحدث فيه تغييرا، أو هو ((الذي يرصده المتلقي في أول وهلة من دون كد ذهني، أو عناء يدل على مدى تماثل النص القرآني الكريم وتقاربه في نتاج النص الجديد، تماثلاً لفظياً وتقارباً دلالياً، وصورياً))[4].

وإن الشعر الشيعي في العصر العباسي أفاد من آي القرآن الكريم، ووظفها الشعراء في كشف مقاصد الشاعر، وغاياته، على نحو ما نظمه السيد الحميري (ت173هـ) مقتبسا من القرآن الكريم في مدح الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام). قال: (الكامل)

هِبَـــةٌ ومَـــا يَهَـــبِ الإلـــهُ لِعبـــدهِ يَـــزدَد ومهمـــا لا يَهَـــبْ لا يُهَـــبِ

(1) ينظر خزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي: 2/ 455.
(2) بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي: 4/ 29 .
(3) الإتقان في علوم القرآن: 386/1.
(4) المرجعيات الثقافية الموروثة في الشعر الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين: 15.

يمحـــو ويثبـــتُ مـــا يشـــاءُ وعنـــدهُ   علـم الكتـابِ وعلـمُ مـا لـم يكتـبِ[1]

وظَّف الشاعر المرجعية الدينية مقتبسا من القرآن الكريم قوله تعالى: ((**يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ**))[2] مع تغيير بعض اللفظ، فالروح الإيمانية عند الشاعر مطلقة بإرادة الله وحكمه، والمتيقنة بأن الله قادر على كل شئ. يعز من يشاء ويذل من يشاء، وأراد الشاعر قدرة الله جلَّ جلاله في إثبات ما لم يكن، ومحو ما كان ثابتا[3].

كما استحضر الشاعر أحمد بن علوية الكاتب (ت322هـ) آي القرآن الكريم في الربط بين مضمون الآية وغرض الشاعر. قال في أهل البيت: (الكامل)

وبــرجم (أخــرى مُثقِـلٍ) فِــي بَطنِهــا   طِفـــلٌ ســـويُّ الخلـــقِ أو طِفـــلانِ

نُـودوا: ألا انتظـروا فـإن كَانـت زَنَـت   فَجَنِنُهــا فِــي الــبطنِ لَــيسَ بِزانـــي!!

خَصــمانِ مُؤتَلِفــانِ مــا لــمْ يحضُــرَا   بأســـا وعنـــد النـــاسِ يختَلِفـــانِ

جَهـــرا لِبـــاطنِ بغيـــهِ ولِبـــاطنٍ   مِنهــا إلـــى الصِّـــدِّيقِ يَختَصِــمانِ!!

لـم يَجهَـلا حُكـمَ القَضـيَّةِ فِـي الَّـذي   جاء إلى (الفاروقِ) يصطحِبانِ[4]

قــولا بــه مَكَــرَا كَمَــا دَخَــلا علــى   (داودَ) قـالا: لا تَخَـف خصـمانِ!! [5].

أفاد الشاعر من قصة المرأة التي اعترفت بالزنا فأمر عمر ابن الخطاب برجمها وكانت حاملا، فخلصها علي (عليه السلام) من القتل وأنقذ عمر من الهلكة، فقال

---

(1) ديوان السيد الحميري، تحقيق، شاكر هادي شكر: 114.

(2) سورة الرعد: الآية 39.

(3) ينظر التفسير، للشيخ أبي النضر محمد بن مسعود العياشي: 2/ 394 ـ 395.

(4) أراد الشاعر بالصديق والفاروق الإمام علي (عليه السلام) لأنها من ألقابه. ينظر كشف الغمة في معرفة الأئمة، أبو الحسن علي بن عيسى أبي الفتح الاربلي: 1/ 139.

(5) شعر أحمد بن علوية الكاتب، تحقيق، الأستاذ الدكتور عبد المجيد الإسداوي: 79 ـ 80.

عليٌّ (عليه السلام): فإن كانت زنت فما ذنب جنينها، ثم أقرَّت المرأة إنها اعترفت بالزنى خوفا من السلطان[1]، فكان عمر يقول: ((لولا عليّ لهلك عمر))[2]، ثم في البيت الأخير استحضر الشاعر النص القرآني من قوله تعالى: ((**إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ**))[3]. إن المعنى الأصلي في الآية القرآنية ينسجم دلاليا مع فحوى النص الشعري الذي يدل على علم وحذاقة الإمام علي (عليه السلام).

واتكأ الصنوبري (ت343هـ) على المرجعية الدينية موظفا لآي القرآن الكريم لما يخدم تجربته الشعرية وغرضه في مدح أهل البيت (عليهم السلام). قال يرثي النبي وأهل بيته (عليهم السلام): (مجزوء البسيط)

صـــلى الإلـــه علـــى مـــن	أتـــى بشـــيرا نـــذيرا
ومـــن مضـــى خـــاتمَ الرســـ	لِ وَالســـراج المنيـــرا
ومـــن بـــه بشـــر الركـــ	بَ مـــن قـــريشٍ بحيـــرا[4].

استحضر الشاعر لآي القران الكريم في نصه الشعري ليكسوه فخامة وبلاغة، وأراد قوله تعالى: ((**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**))[5]. وفي البيت الثاني أراد قوله تعالى: ((**وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا**

(1) ينظر المناقب، للخوارزمي: 81.
(2) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر: 3/ 1103.
(3) سورة ص: الآية 22.
(4) ديوان الصنوبري، تحقيق، الدكتور إحسان عباس: 1/ 88.
(5) سورة سبأ: الآية 28.

مُنِيرًا))[1]. ووظف الشاعر الآيتين في مدح الرسول وأهل بيته (عليهم السلام)، وقصد إن قريشا نالت الرفعة والمجد بالنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

واستحضر أبو فراس الحمداني (ت357هـ) المرجعية القرآنية في شعره. قال في أهل البيت (عليهم السلام) كاشفا عن شجاعة الإمام علي (عليه السلام)، وزهده، وتقواه، وورعه: (كامل)

مَن بَاتَ فوقَ فراشِهِ مُتنكِّرَا لَمَّا أَظَّل فِرَاشَهُ أعداهُ
مَن ذا أرادَ إلهُنَا بِمَقَالِه: (الصادقون القانتون) سواهُ[2].

أفاد الشاعر من المرجعية الدينية في بيان فضيلة للممدوح، لذا اقتبس من آي القران الكريم ووظفها في غرضه المناسب. ويرجع بنا عجز البيت إلى قوله تعالى: **((الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ))**[3]. وأحدث تغييرا نحويا بين الرفع في النص الشعري والجر أو النصب في النص الأصلي، على البدلية من (الذين) في الآية التي تسبقها أو النصب على تقدير أعني[4].

وأفاد الناشئ الصغير (ت366هـ) من سورة الإنسان في مدح أهل البيت (عليهم السلام)، ووظف آي القرآن بما يتفق وغرض المدح. قال: (الخفيف)

فتلا هل أتى على الإنسانِ حيـ ـناً من الدهرِ لم يكنْ مذكورا
وبتدا هنالك نطفة امشـ ـاجاً غدا بعدها سميعا بصيرا

---

(1) سورة الأحزاب: الآية 46.

(2) ديوان أبي فراس الحمداني، تقديم، د. خليل الدويهي: 348.

(3) سورة ال عمران: الآية 17.

(4) ينظر إعراب القرآن، النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل: 147 ـ 148.

وهـــدى نســـله فأصـــبح أمـــا شـــاكراً مؤمنـــا وأمـــا كفـــورا
يطعمـون الطعـام فـي حبـه المسـكـين ثـم اليتـيم ثـم الأسـيرا[1].

أفاد الشاعر من القرآن الكريم فاستحضر بعض الآيات من سورة الإنسان؛ لبيان فضائل أهل البيت (عليهم السلام). ونلحظ في الأبيات الثلاثة الأولى اقتباسا نصيا من قوله تعالى: ((**هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا* إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا * إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا**))[2]. فالقصدية ظاهرة عند الشاعر في تعريجه على تلك الآيات، لبلوغ مرامه والوصول إلى مبتغاه بلحاظ فضائل أهل البيت (عليهم السلام) في القرآن الكريم، فعرج الشاعر على الآية التي نزلت بأهل البيت (عليهم الصلام)، واقتبس في البيت الأخير قوله تعالى((**وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا**))[3]. ووظفها دلاليا في الثناء على علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)[4].

ونظم الصاحب بن عباد (ت385هـ) في مدح أهل البيت (عليهم السلام) مقتبسا من آي القرآن الكريم. قال: (الكامل)

بـــالنصِ فاعقـــدْ إنْ عقـــدتَ يَمينَـــا كـــنْ باعتقـــادِ الاختيـــارِ ضَـــنِينَا

(1) ديوان الناشئ الصغير، جمعه، الشيخ محمد السماوي: 42 ــ 43.
(2) سورة الإنسان: الآية 1 ــ 2 ــ 3.
(3) سورة الإنسان: الآية 8.
(4) ينظر تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي: 1122/3؛ ينظر أيضا البرهان في تفسير القرآن، السيد هاشم البحراني: 8/ 177.

مكـــــنْ لقــــولِ الهِنَـــــا تَمكِينَـــــا واختــــارَ موســـى قُومَـــهُ سَـــبعِينَا[1]

عرج الشاعر على مسألة الوصية وهو يقرّ ويعتقد إن الإمامة نص إلاهي، وحثَّ الآخرين على ذلك الاعتقاد. وفي البيت الثاني أشار لقصة موسى عليه السلام، ووظفها توظيفا دلاليا وأراد أن النبي اختار الإمام علي (عليهما السلام) إماما للمسلمين كما اختار موسى لقومه فاستشهد بقوله تعالى: ((**وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا**))[2].

واستحضر أبو العلاء المعري (ت449هـ) لآي القرآن الكريم بما ينسجم ومضمون القصيدة. قال في رثاء أهل البيت (عليهم السلام): (الكامل)

وعلــى الــدَّهرِ، مــن دمــاء الشهيديــ ـــــنِ علِـــيٌّ و نَجْلـــهِ، شـــاهدانِ

فهمــا، فــي أواخِــرِ الليْــلِ ، فَجْــرَا نِ، وفـــــي أولياتـــــه شـــــفقانِ

ثبتــا، فــي قميِصِــه ، ليَجــئ الحشــ ـــــرَ مُسْـــتعْدياً إلـــى الـــرحْمنِ

وإذا الأرضُ وهـــيَ غِبـــراءُ صـــارتْ مـــنْ دَمِ الطعْـــنِ وَرْدَةٌ كالـــدَّهانِ[3].

صوّر الشاعر مقتل الإمام علي والحسين (عليهما السلام) بأن دمهما شاهدان على الدهر، فصور حمرة الطبيعة في الغروب والشروق، وقصد إنها مستمدة لونها من دمهما (عليهما السلام)، هكذا في ديمومة وثبات واستمرار مادام الكون خالدا، ثم صور تحول الأرض إلى اللون الأحمر وكأنها لون الورد، وصار أديمها على غير طبيعته؛ فاستثمر الشاعر الآية القرآنية ووظفها توظيفا دلاليا في إظهار شدة الحزن والوجد عليهما ويتفق النص الشعري مع النص القرآني في بيان هول مقتل الإمام

(1) ديوان الصاحب بن عباد، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين: 287.

(2) سورة الاعراف:الآية155.

(3) سقط الزند، لأبي العلاء المعري: 96- 97.

علي والحسين (عليهما السلام) وهول يوم القيامة فاقتبس قوله تعالى: **((فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ))**[1].

وظف الطغرائي (ت515هـ) آي القرآن الكريم في شعره دلالة على فضائل أهل البيت (عليهم السلام)، وبيان ظلامتهم. قال: (الكامل)

حُـبُّ اليَهُـودِي "لآل موسـى" ظَـاهِرٌ وَولاؤهـــم لِبَنِــــي أخِيـــهِ بَـــادي
وَإمـامهم مِـن نَسـلِ "هَـارونَ" الأُلَـى بِهِــمُ اهتَـدَوا وَلِكُــلِّ قُــومٍ هَــادِي
وَأَرَى النَّصَـــارَى يُكرِمِـــونَ مَحَبَّـــةً "لِنَبِـــيِّهم" نَجِـــرَا مِـــن الأَعـــوَادِ
وَ تَمَسَّــكُوا بِــوَلاءِ شَــمعُونَ الصَّــفَا فَصَـــفَت قُلُـــوبُهُم مِـــن الأَحقَـــادِ
وَإِذَا تَــــوَلَّى "آلَ أَحمَـــدَ"، مُســـلِمٌ قَتَلُـــوهُ أو وَســـمُوهُ بِالأَحقِـــادِ[2].

أراد الشاعر أن أهل البيت (عليهم السلام) وأشياعهم عانوا من التضيق والتشريد والقتل، من خلفاء بني أمية والعباسيين، فيما حظي نسل أبناء الأنبياء من قبل بالتقدير والاحترام كبني إسرائيل والنصارى. ثم وظف الشاعر آية من القرآن الكريم بلفظها ومعناها، فاقتبس قوله تعالى: **((وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ))**[3].

واقتبس ابن العودي النيلي (ت558هـ) من القرآن الكريم بما ينسجم وغرضه في مدح علي (عليه السلام)، والتعريض بخصومه. قال: (الطويل)

أم الـدين لـمْ يكمـلْ علـى عهـدِ أحمـدٍ فعَـــادُوا عليـــهِ بالكمـــالِ وأحكمـــوا

---

(1) سورة الرحمن: الآية37.
(2) ديوان الطغرائي، تحقيق، د. علي جواد الطاهر، د. يحيى الجبوري: 137.
(3) سورة الرعد: الآية 7.

أَمَ قـالَ: إنِّـيّ اليـومَ أكملـتُ ديـنَكُم   وَأَتممـتُ النعمـاءَ منِّـي علِـيكُمُ[1].

استحضر الشاعر الآية القرآنية:((**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي**))[2]؛ وأراد خطبة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في غدير خم، فأشار الشاعر إلى مناقب الممدوح، وقصد ولاية الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).[3]

أشار الصنوبري إلى الآية التي تكشف عن مناقب أهل البيت واقتبسها في شعره اقتباسا نصيًّا. قال في رثاء أهل البيت (عليهم السلام):   (مجزوء البسيط)

مُليِّـــت للفاطميـــن لوعـــةً وزفيـــرا
الأفضـــلين جهـــادا   والأفضـــلينَ نصـــيرا
الصـــائمين المصليـــن طهّـــروا تطهيـــرا[4].

وظف الشاعر المرجعية الدينية في النص الشعري مقتبسا من قوله تعالى: ((**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**))[5]. إن اقتباس

---

(1) ابن العودي النيلي (ت558هـ) وما تبقى من شعره، تحقيق، عبد الإله عبد الوهاب العرداوي: 126 ـ 127.

(2) سورة المائدة: الآية 3.

(3) ينظر: البداية والنهاية، لإسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي: 5/ 228 ـ 229؛ تاريخ الخلفاء، جلال الدين السيوطي: 1/ 132؛ الغدير في الكتاب والسنة والأدب، عبد الحسين الأمين النجفي: 1/ 27 ـ 28 ـ 29.

(4) ديوان الصنوبري: 1/ 89.

(5) سورة الأحزاب: الآية 33.

الشاعر ذات بعد دلالي يشف عن مناقب أهل البيت، وأراد الشاعر باقتباسه فاطمة وبعلها وبنيها (عليهم السلام) على رواية بعض المفسرين[1].

نظم أحمد بن علويّة مادحا الإمام علي وأهل البيت (عليهم السلام) وموظفا لآي القرآن الكريم بما يتناسق مع معنى النص الشعري. قال: (الكامل)

وابنـاه عنـد قـوى الجنـانِ عليهمـا   فهمـا لـدارِ مقامـه ركنـانِ!!
وهمـا معـا لـو يعلمـونَ لعرشِـه   دون الملائـك كلُّهـا شـنفانِ
والـدرُّ والمرجـانُ قـد نَحَلاهُمـا   مـثلا (مـن البحـرينِ يلتقيـانِ)!![2].

استحضر الشاعر الآية القرآنية ((**مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ**))[3] تظهر القصدية عند الشاعر في اقتباسه وأراد محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)[4]، فوظف الآية توظيفا دلاليا في كشف المعنى والغرض.

اقتبس السيد الحميري من آي القرآن الكريم لعقد المقارنة بين مشركي قريش وطغاة فرعون. قال في مدح الإمام علي (عليه السلام): (الكامل)

سـرَى بِمَكَّـةَ حِـينَ بَـاتَ مَبِيتَـهُ   وَمَضَـىَ بِرَوعَـةٍ خَائِفـاً مترقـبِ
خيـرُ البريـةِ هاربـاً مـن شـرِها   باليـلِ مُكتتِمـاً وَلَـم يَستَصـحِبِ

(1) ينظر تفسير القرآن، لمنصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني: 4/ 281؛ تفسير القمي: 3/ 829 ـ 830 ـ 831؛ الدر المنثور في التفسير بالمأثور: 6/ 603؛ مجمع البيان في تفسير القرآن، للشيخ الفضل بن الحسن الطبرسي: 7/ 559.
(2) شعر أحمد بن علوية الكاتب: 89.
(3) سورة الرحمن: الآية 19.
(4) ينظر تفسير القمي: 3/ 1025 ـ 1026

بــاتوا وَبــاتَ علـــى الفــراشِ مُلفَّعــا   فيَــرَونَ أنَّ محمـــداً لـــم يـــذهبِ[1].

ذكَرَ الشاعر فضيلة للإمام علي (عليه السلام) في مبيته على فراش النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم اقتبس من قوله تعالى: ((**فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**))[2]. فاستثمر الآية دلاليا للربط بين خروج موسى، وخروج الرسول (عليهما السلام)، فخروجهما يمثل صورة واحدة، فالرسول هرب من مشركي قريش متسترا؛ لأنَّ القوم يطلبوه، كذلك وموسى هرب من فرعون؛ لأن أشراف قوم فرعون تشاوروا واتفقوا على قتله، فأخبره مؤمن آل فرعون بذلك[3].

كما اقتبس الناشئ الصغير من القرآن الكريم بما ينسجم ويتناسق مع دلالة الشعر، قال واصفا أهل البيت (عليهم السلام) بأنهم الوسيلة والغاية التي تنجي محبيهم وتهلك مبغضهم، وهم السفينة التي تنجو راكبيها من الغرق. قال: (الوافر)

يقـــولُ لَقَـــد نَجُـــوتُ بَأَهـــلِ بَيـــتٍ   بِهِـــم يُصَـــلَى لُظَـــى وَبِهِـــم يُثَـــابُ

هُـــمُ النَّبَـــأَ العَظِـــيمِ وَفُلـــكَ نُـــوحٍ   وَبَـــابُ اللهِ وَانقَطَـــعَ الخِطَـــابُ[4].

اقتبس الشاعر الآية القرآنية اقتباسا نصيا دون تغيير من قوله تعالى: ((**عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ* عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ**))[5]. استحضر الشاعر الآية وأراد بها الأمام علي (عليه السلام)[6]. فاستثمر الشاعر الآية وطوعها دلاليا في إظهار غرض المدح

---

(1) ديوان السيد الحميري: 93 ـ 94.

(2) سورة القصص: الآية 21.

(3) ينظر معالم التنزيل في تفسير القرآن، تفسير البغوي: 3/ 528.

(4) ديوان الناشئ الصغير: 25 ـ 26.

(5) سورة النبأ: الآية 1ـ2.

(6) ينظر تفسير القمي: 3/ 1126؛ البرهان في تفسير القرآن: 194/8.

بلحاظ آيات القرآن الكريم للإمام علي (عليه السلام)، أو أراد الشاعر أهل البيت (عليهم السلام) جميهم لقوله: (هم النبأ) من باب توسيع المعنى والدلالة.

واتكأ السيد الحميري على القرآن الكريم واعتبره مرجعا ثقافيا دينيا يغترف منه بما ينفع وتجربته الشعرية. قال: (الطويل)

وفــي أهــل نجــرانَ عشــيةَ أقبلــوا إليـــه وحجّـــوا بالمســـيحِ فأبـــدَعوا

وَردّوا عليـــهِ القـــولَ كُفـــرا وَكـــذّبوا وَقــد ســمعوا مــا قــالَ فيــهِ وَأورعــوا

فقـــالَ تَعَـــالَوا نَـــدعُ أبناءَنـــا معـــا وأبنـــاءَكم ثـــمَّ النســـاءَ فـــاجمعوا

فقــالوا نعــمْ فــاجمَعْ نُباهِلــكَ بُكــرَةً وللقـــومِ فيـــه شِـــرَّةٌ وتســـرُّعُ

فَجاءوا وجاءَ المصطفى وابن عمِّه وَفــاطمُ والسِّــبطانِ كــيْ يتَضــرَّعوا

إلى اللهِ في الوقتِ الذي كان بينهُمْ فَلمَّا رأوهُم أحجَموا وَتَضَعضَعوا[1].

نقل السيد الحميري قصة مباهلة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) نظما وعدها مرجعا دينيا اظهر بوساطتها مناقب أهل البيت (عليهم السلام). ومفاد القصة أن نصارى نجران اختلفوا مع النبي (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) بشأن عيسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام، فدعاهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) للمباهلة، فلما جاء يوم المباهلة شاهدوا النبي خرج مع أهل بيته علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)[2]. لذا اذعنوا له وامتنعوا عن مباهلته. ثم استشهد الشاعر بآي من القرآن الكريم حجة واضحة يستدل بها على المكانة السامقة لأهل البيت (عليهم السلام) فأشار الشاعر إشارة مباشرة إلى قوله تعالى: ((**فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ**

(1) ديوان السيد الحميري: 139.

(2) ينظر تفسير القمي: 1/ 156؛ الأمالي، للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي: 1/ 334؛ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، للشيخ المفيد: 1/ 167.

مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ))[1].

أفاد السيد الحميري من المرجعية الدينية بوساطة اقتباسه من القرآن الكريم في مدح الإمام علي (عليه السلام) وبيان فضائله، قال: (الكامل)

غرستْ نخيلٌ من سلالةِ آدم — شرفاً فطابَ بفخرِ طيبِ المولدِ
زيتونةٌ طلعتْ فلا شرقيةً — تلقى ولا غربيةً في المحتدِ
مازالَ يشرقُ نورها من زيتِها — فوقَ السهولِ وفوقَ صمِ الجلمدِ[2].

مدح الشاعر الإمام علي بن أبي طالب، وأهل بيته، وأجداده الأطهار من نسل أدم (عليهم السلام)، فاستحضر آي القرآن الكريم للإفادة منه في كشف الدلالة، ووضوح المعنى. فالبيت الثاني اقتباس نصي مع قوله تعالى: ((زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ))[3]. شبه الشاعر نور أهل البيت (عليهم السلام) وطيبهم، بالشجرة الزيتونة التي ضرب الله بها المثل مما تضفيه من النفع على الآخرين من الزيت والنور وغيره[4]. أراد الشاعر من اقتباسه الحسن والحسين وفاطمة، وقصد بالشجرة إبراهيم (عليه السلام)، لا شرقية ولا غربية أي لا يهودية ولا نصرانية[5].

---

(1) سورة آل عمران: 61.
(2) ديوان السيد الحميري: 186 ـ 187.
(3) سورة النور :الآية 35.
(4) ينظر تفسير القرآن، للسمعاني: 532/3.
(5) ينظر تفسير القمي: 2/ 707؛ مناقب الإمام علي علي بن أبي طالب رضي الله عنه، لابن المغازلي: 382.

2/ الاقتباس غير المباشر:

نقصد بالاقتباس غير المباشر أن يشير الشاعر إلى آية من آيات القرآن من غير أن يلتزم بلفظها أو بتركيبها[1]، فالشاعر أو الكاتب يعمد لمثل هذا النوع من الاقتباس لتقوية دلالة البنية فضلا عن اكساء النص بالفصاحة والبلاغة والفخامة. والشعر الشيعي أشار إلى هذا النوع من الاقتباس على نحو ما نجده عند السيد الحميري في بيان مناقب أهل البيت (عليهم السلام) فأشار الشاعر إلى ما نزل من آي القرآن بحقهم، قال: (الطويل)

إلَـى أهـلِ بَيـتٍ أذهـبَ الـرِّجس عَـنهُمُ   وَصُــفُّوا مِــن الأدنَــاسِ طُــرًّا وَطُيِّبُــوا
إلَـى أهـلِ بَيـتٍ مَـا لِمَـن كَـانْ مُؤمِنـا   مِنَ النَّـاسِ عَنهُمْ فِـي الوِلاَيَـةِ مَـذْهَبُ[2].

أشار السيد الحميري في البيت الأول إلى الآية القرآنية ((**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**))[3]. ووظفها دلاليا في مدح أهل البيت (عليهم السلام) وهم: محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين (عليهم السلام)[4].

اضفى ديك الجن (ت235هـ). على نصه قداسة دينية، مقتبسا من القرآن الكريم اقتباسا غير مباشر ما يؤيد مذهب الشاعر. قال في مدح الإمام علي ورثاء الحسين (عليهما السلام): (البسيط)

مَوتــــا وَقَــــتلا بِهَامَــــاتِ مُفَلَّقَــــةٍ   مِن هَاشِمٍ غَابَ عَنها النَّصرُ وَالظَّفَرُ

---

(1) ينظر معجم آيات الاقتباس حكمت فرج البدري: 19.

(2) ديوان السيد الحميري: 66.

(3) سورة الأحزاب: الآية 33.

(4) ينظر تفسير القمي: 3/829 ـ 830.

كَفَـــى بِـــأَنَّ أَنَـــاةَ اللهِ وَاقِعَـــةٌ يَومَـا، وَللهِ فِــي هَـذا الــوَرَى نَظَــرُ
أَنسَــى عَليَّــا وَتَفنِيــدَ الغُــوَاةِ لَــهُ وَفِـي غَـدٍ يُعـرَفُ الأَفَّـاكُ وَالأَشِـرُ[1].

أشار الشاعر إلى قوله تعالى: ((**سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ**))[2]. واستحضر الشاعر معنى الآية القرآنية للتعريض بأعداء أهل البيت (عليهم السلام)، مستشرفا لأحداث يوم القيامة.

كما وظف دعبل بن علي الخزاعي (ت 249هـ) الاقتباس غير المباشر من القرآن الكريم في الكشف عن غاية الشاعر في مدح الإمام علي (عليه السلام). قال: (الكامل)

إن الإلَـــهَ وَلِـــيَّكُم وَرَسُـــولَهُ والمــؤمنين، فمــــن يشــأ فليجحــدِ
يكــن الالـــه خصــيمه فيهــا غــدا والله لــيس بمخلــفٍ فــي الموعــدِ[3].

اقتبس الشاعر في البيت الأول الآية القرآنية: ((إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ))[4]. وأراد بها الإمام علي (عليه السلام)[5]. وفي البيت الثاني اقتبس الشاعر من قوله تعالى: ((وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ

---

(1) ديوان ديك الجن، تحقيق، د. أحمد مطلوب: 44.
(2) سورة القمر: الآية 26.
(3) شعر دعبل بن علي: 336.
(4) سورة المائدة: الآية 55.
(5) ينظر الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي: 221/6.

وَعْدَهُ))[1]. واستثمرها في وحدة الدلالة وانسجام المعنى في البيتين، وأراد أن من يجحد ولاية الإمام علي (عليه السلام) سوف يكون الله خصمه يوم القيامة.

واستحضر ابن الرومي (ت283هـ) لبعض آي القرآن الكريم؛ لإضفاء الروح الدينية والقدسية على نصه الشعري، فضلا عن أن الاقتباس ضرورة يسهم في كشف المعنى، وبيان الدلالة. قال يرثي أهل البيت (عليهم السلام): (البسيط)

وَبَارزُوا اللهَ فِي قربَى النَّبِيِّ وَلَم يَرعُوا لَهُ حُرمَةَ القُربَى وَلا الإصرِ
بَرُّوا ذَلِيلا، وَعَقُّوا اللهَ وَاعتَصَمُوا مِنهُ بِحَبلٍ ضَعِيفٍ واهِنِ المِررِ[2].

في البيت الأول صور الشاعر الذين لم يرعوا حق أهل البيت (عليهم السلام)، فصور فعلتهم كأنهم اعتدوا على الله سبحانه وتعالى واقتبس اقتباسا غير مباشر من قوله تعالى: ((**قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**))[3]. والقصدية ظاهرة في النص الشعري وأراد الشاعر بالقربى علي وفاطمة، والحسن، والحسين (عليهم السلام)[4]. وفي البيت الثاني استعمل الشاعر الاشارة إلى معنى النص القرآني مع قلب المعنى في النص الشعري وأراد قوله تعالى: ((**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا**)).

أفاد أحمد بن علوية الكاتب من آي القرآن الكريم في مدح أهل البيت (عليهم السلام)، فأشار إلى ما نزل بحقهم من القرآن الكريم. قال: (الكامل)

---

(1) سورة الحج: الآية 27.
(2) ديوان ابن الرومي، أحمد حسن بسج: 165/2.
(3) سورة الشورى: الآية 23.
(4) ينظر مجمع البيان في تفسير القرآن: 9/ 38.

وبـــألفٍ ألـــفٍ أيكـــم نـــاجى أخـــي فـــي هـــنَّ دونكـــم أخـــي ناجـــاني! [1].

أشار الشاعر إلى قوله تعالى: ((**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**))[2]. استحضر الشاعر الآية دلالة على مدح الإمام علي (عليه السلام). وقد ذهب بعض المفسرين إلى أن عليا (عليه السلام) الوحيد الذي كان يقدِّم صدقة بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عند مناجاته، وكان يقدم ديناراً[3] في كل مناجاة.

أفاد الصنوبري من المرجعية الدينية في رثاء النبي وأهل بيته (عليهم السلام) فاستحضر من آي القرآن الكريم ما ينسجم مع النص الشعري. قال:(مجزوء البسيط)

والمنطـــــــــوين بطونـــــــــا والمنحنـــــــــين ظهـــــــــورا
والمطعمـــــــين يتيمـــــــا والمطعمـــــــين أســـــــيرا[4].

أراد الشاعر مدح أهل البيت (عليهم السلام) فلم يجد بدا من الإشارة لما نزل بحقهم من القرآن الكريم إيضاحا للغرض وكشفا للدلالة، فأشار إلى قوله تعالى:

---

(1) شعر أحمد بن علويّة الكاتب: 82.

(2) سورة المجادلة: الآية 12.

(3) ينظر: تفسير القمي: 3/ 1055، احقاق الحق وازهاق الباطل، السيد نور الله الحسيني المرعشي: 3/ 129 ـ 130؛ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، للشيخ محمد باقر المجلسي: 17/ 28.

(4) ديوان الصنوبري: 1/ 89.

((وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا))[1]. التي نزلت بحقهم لما تصدقوا بطعامهم على المسكين واليتيم والأسير[2]، وظلوا ثلاثة أيام صائمين.

وأفاد أبو فراس الحمداني من القرآن الكريم بما يشف عن معنى الآية وغرض الشاعر. قال يمدح أهل البيت (عليهم السلام): (الرجز)

إذ قــال: أسـقوني! فعـوِّض بالقنـا مـن شُـربِ عَـذبِ المَـاءِ وهـو يـراهُ

فــاحْتُزَّ رأْسٌ، طَاَلَمَـا مِـن حِجْـرِهِ أدنَتَـهُ كفَّــا (جــدَّه) ويَــدَاهُ

يــومٌ بعــينِ اللهِ كــانَ، وإنّمـا يملــي لظلــمِ الظـالمينَ الله[3].

عرِّضُ الشاعرُ بقتلة الحسين (عليه السلام)، مشيرا إلى الآية القرآنية **((وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ))**[4]. لا شك في أن القرآن يحمل معاني الثواب والعقاب، وقد استحضر الشاعر الدلالة المنسجمة بين النص الأصلي والمعنى الشعري، فأشار إلى ما يدل على الوعيد والتهديد من آي القرآن الحكيم، وقصد التعريض ببني أمية.

وأفاد كشاجم (ت360هـ) من الاقتباس غير المباشر إذ وظف آي القرآن الكريم إشارة لفضائل أهل البيت قال: (المتقارب)

---

(1) سورة الأنسان: الآية 9.

(2) ينظر تفسير القمي: 3/ 1122.

(3) ديوان أبي فراس الحمداني: 248.

(4) سورة الرعد: الآية 178.

فَصَـــلَّى عَلَـــيكُمْ إِلَـــهُ الـــوَرَى   صَـــلاَةً تُـــوَازِي نُجُـــومِ السَّـــمَاءِ[1].

أراد الشاعر مدح أهل البيت (عليهم السلام) فلم يجد بدا من الإشارة إلى قوله تعالى: ((**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**))[2]. وقصد الشاعر إن أهل البيت قد شرفوا على الخلق بآي القرآن الكريم[3].

استعان بديع الزمان (ت398هـ) بالاقتباس غير المباشر من آي القرآن ووظفه بما يتفق ومعنى النص الشعري. قال: (المتقارب)

يَقُولُــونَ لِــي لا تَحَــب الوَصِــيَّ   فَقُلْــتُ الثَّــرَى بِفَــمِ الكَــاذِبِ
يَــرَى اللهُ سِــرِّي إذ لَــم تَــرُوهُ   فَلِــمْ تَحكُمُــوا عَلَــى غَائِــبِ
أَلا تَنظُــرُونَ لِرُشْــد مَعِــي   أَلا تَهتَــدُونَ إلَــى اللهِ بِــي[4]

أخذ الشاعر معنى الآية القرآنية وصاغها بصورة مغايره مع الحفاظ على المعنى الاصلي للنص القرآني قال تعالى ((**أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ**)) وأراد الشاعر أن سره لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى، فاستعان بالآية كشفا للدلالة على حبه لأهل البيت واعتقاده الصائب، لأنه اتهم بولائه لبني أميَّة[5].

كما أشار الشريف المرتضى (ت436هـ) إلى آية من القرآن الكريم، ووظفها في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام). قال: (البسيط)

---

(1) ديوان كشاجم، تحقيق، د. النبوي عبد الواحد شعلان: 5.
(2) سورة الأحزاب: الآية 56.
(3) ينظر البرهان في تفسير القرآن: 6/ 309 ـ 310.
(4) ديوان بديع الزمان، تحقيق، يسري عبد الغني عبد الله: 39.
(5) ينظر ديوان بديع الزمان: 132.

مستشعرين لأطرافِ الرماحِ ومن حدِّ الظُّبا أدرُعَا من نسجِ داودِ[1].

رثى الشريف المرتضى سبط خاتم النبيين محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) مضمنا في شعره الآية القرآنية ((**وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ**))[2]. دلالة على قوة الجيش الذي برز إلى الإمام الحسين (عليه السلام) على قلة عددهم وعدتهم. فيما ذهب بعض الباحثين[3] أنها إشارة إلى قوله تعالى: ((**وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ**))[4].

ومما ورد من الاقتباس غير المباشر من القرآن الكريم ما جاء في قصيدة البشنوي الكردي (ت456هـ). قال في مدح الإمام علي (عليه السلام): (الكامل)

يا قارئ القرآنَ مع تأويلهُ مع كلِّ محكمةٍ أتتْ في حالِ
أعمارةُ البيتِ الحرامِ مثله وسقايةُ الحجاجِ في الأمثالِ
أم مثلي التيمي أم عدويهم هل كانَ في حال من الأحوالِ
لا والذي فرض علي وداده ما عندي العلماء كالجهالِ[5].

أفاد الشاعر من آي القرآن الكريم في الكشف عن مناقب علي (عليه السلام)، فالقصدية ظاهرة في استحضار الشاعر لقوله تعالى: ((أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ

---

(1) ديوان الشريف المرتضى، شرح، د. محمد التونجي: 402/1.
(2) سورة الأنبياء: الآية 80.
(3) أثر القرآن الكريم والأحاديث المأثورة عن النبي وآله في مراثي الإمام الحسين للشريف المرتضى، محمد أسماعيل زارة: 50.
(4) سورة سبأ: الآية 10.
(5) شعر البشنوي الكردي، تحقيق، أ. د. عبد الإله عبد الوهاب هادي العرداوي، أ. د. هاشمية حميد جعفر الحمداني: 58.

وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ))[1]. أراد الشاعر تفضيل علي (عليه السلام) على من تفاخر عليه بالسقاية، وعمارة المسجد الحرام، إذ سبقهم بالإيمان والجهاد والذود عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، فنزلت الآية فيه[2] فوظفها الشاعر دلالة واستشهادا على تفضيل الإمام علي (عليه السلام).

وظف السيد الحميري من آي القرآن الكريم في مدح الامام علي (عليه السلام) فأشار إلى ما نزل من الذكر الحكيم في بيان فضائله. قال: (الكامل)

مَـــن ذَا بِخَاتَمِـــهِ تَصَـــدَّقَ رَاكِعَـــا فَأَثَابَـــهُ ذُو العَـــرشِ عَنـــهُ وَلاَءَ[3].

وظف السيد الحميري الآية القرآنية توظيفا دلاليا كاشفا عن مناقب الإمام علي (عليه السلام) فأشار إلى ما نزل بحقه قال تعالى: ((**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**))[4]. وأراد الشاعر باقتباسه الإمام علي (عليه السلام) لما تصدق بخاتمه وهو قائم يصلي[5].

---

(1) سورة التوبة: الآية 19.

(2) ينظر تفسير القمي: 2/ 406؛ ينابيع المودة سجل عظيم لأحاديث النبوية في مناقب الإمام علي وأهل البيت (عليهم السلام)، الشيخ سليمان ابن الشيخ إبراهيم المعروف بخواجة كلان: 1/ 107؛ روضة الواعظين، الشيخ محمد بن الفتال النيشابوري: 1/ 244.

(3) ديوان السيد الحميري: 23.

(4) سورة المائدة: الآية 55.

(5) ينظر تفسير القمي: 250/1؛ تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي: 3/ 138؛ الجواهر الحسان في تفسير القرآن، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي: 396/2؛ الدر المنثور في التفسير بالمأثور: 140/3؛ البرهان في تفسير القرآن: 483/2.

استثمر الشريف المرتضى آي القرآن الكريم في نصه فأشار إلى الآية التي تظهر منزلة أهل البيت عند الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم). قال في رثاء الامام الحسين (عليه السلام): (مجزوء الرمل)

وَالَّــــذِي أَضــــحَى وَأَمسَــــى نَاكِبَــــا يُضــــحِي نَكِيبَــــا
آلَ يَاسِــــينَ وَمَــــن فضـــــ لهــــم اعيـــا اللبيبـــا[1].

أشار الشاعر إلى الآية القرآنية: ((سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ))[2]، وقصد بآل ياسين هم محمد وأهل بيته (عليهم السلام)، وقد فسر الإمام الصادق (عليه السلام) بأن ياسين من اسماء محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)[3]. وروي عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: ((إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسمه ياسين وَنحن الذين قال الله: [سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ] [4]))[5].

نخلص إلى أن الشعر الشيعي اتكأ على القرآن الكريم في إظهار فضائل الرسول وأهل بيته (عليهم السلام) وأفاد الشعراء من أغلب الآيات التي تدل على تلك المناقب ووظفوها في الشعر زيادة للدلالة، وإيضاح للمعنى فضلا عن أكساء النص طاقات ومعاني قدسية، فاستعان الشعر الشيعي في العصر العباسي بالآيات القرآنية

---

(1) ديوان الشريف المرتضى: 1/ 61.
(2) سورة الصافات: الآية 130.
(3) ينظر جامع البيان في تأويل القرآن: 103/21؛ تفسير القمي: 3/ 854؛ البرهان في تفسير القرآن: 4/ 564.
(4) سورة الصافات: الآية 120.
(5) كتاب سليم بن قيس الهلالي، لأبي صادق سليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي: 2/ 946.

وضمنها الشعراء بالنصِّ أو بالإشارة[1]. وكان الشعر الشيعي يروم من ذلك التوظيف غايات ومرام منها: حجة، ودليل يستعين به الشاعر، أو كشف عن فضائل أهل البيت (عليهم السلام)، أو الطعن والتعريض بأعدائهم.

---

(1) للمزيد من الاقتباس ينظر ديوان السيد الحميري: 34 ـ 54 ـ 56 ـ 76 ـ 66 ـ 78 ـ 114 ـ 118 ـ 161 ـ 171 ـ 186 ـ 187 ـ 190 ـ 191 ـ 192ـ 195 ـ 204 ـ 211 ـ 212 ـ 214 ـ 227 ـ 240 ـ 285 ـ 325 ـ 404 ـ 414 ـ 430 ـ 435 ـ 459 ـ 353؛ ديوان ديك الجن: 36 ـ 39 ـ 40 ـ 44 ـ 47 ـ 50 ـ 59 = =60؛ شعر دعبل بن علي الخزاعي: 146 ـ 321 ـ 323 ـ 336؛ ديوان الحماني علي بن محمد العلوي الكوفي، تحقيق، محمد حسين الأعرجي: 72 ـ 73 ـ 100 ؛ شعر أحمد بن علوية الكاتب: 44 ـ 74 ـ 77 ـ 80 ـ 81 ـ 83 ـ 88 ـ 89؛ ديوان الصنوبري: 1/ 88 ـ 89 ـ 90؛ ديوان كشاجم: 5 ـ 347؛ ديوان السَّرِيِّ الرَّفَّاء، تحقيق، كرم البستاني: 453 ـ 454، ديوان أبي فراس الحمداني: 347 ـ 423؛ ديوان الناشئ الصغير: 26 ـ 32 ـ 39 ـ 42 ـ 43 ـ 44 ـ 45 ـ 57 ـ 59 ـ 62 ـ 66 ـ 67 ـ 79؛ ديوان محمد بن عبد العزيز السوسي، تحقيق، الأستاذ الدكتور عبد الإله عبد الوهاب هادي العرداوي: 113 ـ 119 ـ 133؛ ديوان الصاحب بن عباد: 32 ـ 34 ـ 36 ـ40 41ـ 44 ـ 45 ـ 70 ـ 109 ـ 113 ـ 121 ـ 132 ـ 133 ـ 238 ـ 262 ـ 273؛ ديوان بديع الزمان الهمذاني: 131؛ ديوان الشريف الرضي، شرح، الدكتور محمود مصطفى حلاوي: 1/ 177؛ ديوان أبي الحسن علي بن محمد التهامي، تحقيق، الدكتور محمد بن عبد الرحمن الربيع: 95؛ ديوان الصوري، تحقيق، مكي السيد جاسم، شاكر هادي شكر: 1/ 187؛ ديوان مهيار الديلمي: 1/ 299، 3/ 52 ـ 114؛ شعر البشنوي الكردي (ت 456هـ): 55 ـ 56 ـ 57 ـ 58؛ شعر الشيخ علي بن أحمد الفنجكردي (ت513هـ)، تحقيق، أ. د. عبد الإله عبد الوهاب هادي العرداوي، هاشمية حميد جعفر الحمداني: 74؛ شعر ابن مكي النيلي، تحقيق، أ. د. عبد الإله عبد الوهاب هادي العرداوي، أ . د. هاشمية حميد جعفر الحمداني: 77 ـ 78 ـ 80 ـ 82؛ ديوان الطغرائي: 137؛ ابن العودي النيلي (ت558هـ) حياته وما تبقى من شعره: 122 ـ 123 ـ 127.

يعدُّ الحديث النبوي ركيزة ومرجعا اساسيا للشعر العربي منذ عصر الإسلام؛ لما يحمله من الفصاحة والبلاغة فضلا عن اسهامه في وضوح دلالة النص الشعري، لذا نجد الشعراء يضمنون الحديث النبوي في أشعارهم نصا أو إشارة أو تلميحا، ومما يؤخذ من الحديث الشريف قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وفعله؛ لأن فعله تقرير، فالقولية كل ما صدر عن الرسول من قول في تفسير آية أو بيان معنى أو إجابة عن سؤال. أما الفعلية أو السنة الفعلية ما فعله الرسول أمام المسلمين وأمر بفعله، أو ما نهى عنه[1].

كان كلام الرسول محط إعجاب البلاغيين، قال الجاحظ واصفا كلامه(صلى الله عليه وآله وسلم): ((وهو الكلام الذي قلّ عدد حروفه وكثر عدد معانيه، وجلّ عن الصنعة، ونزّه عن التكلف، وكان كما قال الله تبارك وتعالى: قل يا محمد: [وَما أَنَا مِنَ الْمتكلَّفين] [2]. فكيف وقد عاب التشديق، وجانب أصحاب التقعيب، واستعمل المبسوط في موضع البسط، والمقصور في موضع القصر، وهجر الغريب الوحشي، ورغب عن الهجين السوقي، فلم ينطق إلا عن ميراث حكمة، ولم يتكلم إلا بكلام قد حف بالعصمة، وشيد بالتأييد، ويسر بالتوفيق))[3]. لذا يعد الحديث النبوي من الأركان الأساسية في البيان العربي وتنمية مادته اللغوية ، ومكونا من المكونات الأولى للثقافة العربية والإسلامية .[4]

---

(1) ينظر الثقافة الإسلامية تعريفها مصادرها مجالاتها تحدياتها: 55.

(2) سورة ص: الآية 86.

(3) البيان والتبين: 2/ 13.

(4) ينظر: المكونات الأولى للثقافة العربية (دراسة في نشأة الآداب والمعارف العربية وتطورها) د. عز الدين اسماعيل: 230

وقد اتكأ الشعر الشيعي على الحديث النبوي في إسناد حججه وبيان أدلته، فأفاد منه الشعراء في العصر العباسي في إغناء تجاربهم الشعرية على نحو ما نلحظه في شعر السيد الحميري. قال: (الطويل)

وفي يومِ ناجاه النبيُّ محمدٌ   يسرُّ إليه ما يريد ويطلعُ
فقالوا أطال اليومَ نجوى ابن عمِّهِ   مُنَاجَاتُهُ بَغيٌ وَللبَغيِ مَصرَعُ
فقال لهم لستُ الغداة انتجَيتُهُ   بَلِ اللهُ نَاجَاهُ فَلَم يَتَورَّعُوا[1].

مدح الشاعر الإمام علي (عليه السلام) موظفا حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في كشف دلالة النص والانسجام التام بين غرض القصيدة والنص الأصلي، فاستحضر الشاعر مناجاة الرسول لعلي (عليهما السلام)، وقد طالت مناجاته له، فسُئل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) عن طول المناجاة فقال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): ((مَا انْتَجَيْتُهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ انْتَجَاهُ))[2]. فاستحضر الشاعر الحديث لبيان فضيلة من فضائل الممدوح.

ونظم ديك الجن في مدح أهل البيت (عليهم السلام)، فضمن الحديث النبوي الذي يدل على مكانتهم السامقة في الإسلام. قال: (الرجز)

إن الرسولَ لمْ يزل يقول   والخير ما قال به الرسول
إنك مني يا علي الأبي   بحيث من موساه هارون النبي
لكنه ليس نبي بعدي   فأنت خير العالمين عندي[3].

(1) ديوان السيد الحميري: 284.

(2) الجامع الكبير، سنن الترمذي: 6/ 85، المعجم الكبير، للطبراني: 2/ 186، مناقب الإمام علي علي بن أبي طالب رضي الله عنه، لأبن المغازلي: 170، احقاق الحق وازهاق الباطل: 17/ 53.

(3) ديوان ديك الجن: 57.

ضمن الشاعر الحديث النبوي ((أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي))[1]، وأفاد منه لإضفاء المدح والثناء على ممدوحه، فكون بنية دلالية تشف عن مناقب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)

كما استحضر ابن المعتز (ت296هـ) الحديث النبوي الشريف في مدح الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ووظفه في غرضه. قال: (المتقارب)

أآكُلُ لحمِي، وَأَحسُوا دَمِي! فَيَا قُومِ للعَجَبِ الأعجَبِ!
عليٌّ يظُنُّونَ بي بُغضَهُ، فَهَلا سِوى الكُفرِ ظَنّوهُ بِي؟
إذا لا سَقَتني غدا كفُّه من الحوضِ والمشرَبِ الأعذبِ[2].

مدح الشاعر الإمام علي (عليه السلام)، فصور الوشيجة بينهما كأنه يأكل لحمه ويحتسي دمه أن انتقص من علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ثم أشار الشاعر إلى مرجعية حديثية في كشف دلالة النص فضلا عن إظهار فضائل علي (عليه السلام)، واحتجاجه على الخصوم في ولائه لأمير المؤمنين، فاستحضر في البيت الأخير قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام) قال له: ((وأنت غداً في الآخرة أقرب الخلق مني وأنت على الحوض خليفتي))[3].

كما استشهد أحمد بن علوية الكاتب بالمرجعية الحديثية للكشف عن دلالة النص ووضوح المعنى. قال في مدح الإمام علي (عليه السلام): (الكامل)

ولـه إذا ذُكِرَ الفِخَارُ فَضِيلَةٌ بَلَغَتْ مَدَى الغَايَاتِ بَاستِيقَانِ
إذ قالَ (أحمدُ): إنَّ خَاصِفَ نَعلِهِ لَمُقاتِلٌ بتأويلِ القرآنِ
قوماً كما قاتلتُ عن تنزيلِهِ فإذا (الوصيُّ) بكفِّهِ نعلانِ

---

(1) مسند أحمد ابن حنبل: 17/ 373. ينظر أيضا سنن ابن ماجة، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني: 1/ 45؛ الجامع الكبير، سنن الترمذي: 6/ 88.
(2) ديوان ابن المعتز، شرح وتقديم، ميشيل نعمان: 67.
(3) مناقب الإمام علي علي بن أبي طالب رضي الله عنه، لأبن المغازلي: 305.

هل بعد ذاكَ على الرشادِ دلالةٌ   من قائلٍ بخلافِهِ ومعاني؟![1].

اثنى الشاعر على ممدوحه بفضيلة من فضائله الجمة، وأفاد الشاعر في توظيف الحديث النبوي لبيان منزلته السامقة على لسان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، إذ قال فيه: ((إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِهِ، كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِهِ قَالَ: فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ فَقَالَ: لَا وَلَكِنَّهُ خَاصِفُ النَّعْلِ، وَعَلِيٌّ يَخْصِفُ نَعْلَهُ))[2]. فاستحضر الشاعر الحديث في نصه الشعري ليكسبه نوع من الفخامة والقداسة فضلا عن الإفصاح بالحجج والأدلة في بيان مناقب الممدوح.

وأفاد الصنوبري من حديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في مدح الإمام علي (عليه السلام). قال يرثي أهل البيت (عليهم السلام):   (الهزج)

فحيث تصرَّفَتْ هممي   إلى مَن فيه منصرفي
صفيّ المصطفى وكفى   فصفْ أو لا فلا تَصفِ
أخوه وصهره وظهيره   ره في موقف التلفِ
وكاشفُ همَّه أبدا   بوجهٍ فيه منكشفِ[3].

أشار الشاعر إلى الحديث النبوي الشريف ((أنت أخي في الدنيا والآخرة))[4]. واستعان بالمرجعية الدينية في نصه بما ينسجم وغرض القصيدة. ولا شك في أن

---

(1) شعر أحمد بن علوية الكاتب: 73.

(2) مسند الإمام أحمد بن حنبل: 17/ 391؛ ينظر أيضا المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي: 2/ 149؛ مناقب آل أبي طالب، لابن شهراشوب: 3/ 252؛ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: 13/ 107.

(3) ديوان الصنوبري: 1/ 336.

(4) الجامع الكبير ـ سنن الترمذي: 6/ 80؛ ينظر أيضا المعجم الكبير، للطبراني: 13/ 198؛ مناقب الإمام علي علي بن أبي طالب رضي الله عنه، لأبن المغازلي: 88؛ كفاية الطالب في مناقب الإمام علي علي بن أبي طالب (عليه السلام)، للشيخ أبي عبد الله محمد بن=

أفضل الكلام بعد القران الكريم الحديث النبوي[1]، فارتكز الشاعر عليه في إظهار فضائل الممدوح.

وظف كشاجم حديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في بيان فضل أهل البيت (عليهم السلام). قال: (المتقارب)

بكـــاء وقـــلَّ غنـــاءُ البكـــاءِ علـــى رزءِ ذريـــةِ الأنبيـــاءِ
لأن ذلَّ فيـــه عزيـــر الـــدّموع لقـــد عـــزَّ فيـــه ذليـــل العـــزاء
ســـفينةُ نـــوحٍ فمَـــنْ يعْتَلـــقْ بحـــبِّهمُ يعتلـــقْ بالنَّجـــاءِ[2].

بدأ الشاعر بالبكاء على أهل البيت (عليهم السلام)، ثم استعمل الشاعر أسلوب الطباق بين ذل وعزَّ وبين عزيز وذليل، وفي البيت الثالث استحضر الشاعر مرجعية دينية ارتكز فيها على الحديث النبوي الشريف، إذ أراد قول الرسول في أهل البيت (عليهم السلام): ((أَلَا إِنَّ مَثَلَ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ))[3]. فجعل الشاعر سبل النجاة التمسك بأهل البيت (عليهم السلام) وهم كسفينة نوح (عليه السلام).

وأفاد السّريّ الرَّفاء (ت362هـ) من حديث حبِّ أهل البيت (عليهم السلام) ووظفه في نصه يرجو النجاة بهم. قال: (البسيط)

=يوسف بن محمد القرشي الكنجي الشافعي: 82؛ كنز العمال في سنن الأقوال ولأفعال: 13/ 192.

(1) ينظر الرسائل الأدبية، عمرو بن بحر بن محبوب، أبو عثمان الجاحظ: 306.

(2) ديوان كشاجم: 3.

(3) فضائل الصحابة: 2/ 287؛ ينظر أيضا الروض الداني، المعجم الصغير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني: 1/ 240، المستدرك على الصحيحين: 3/ 163.

آلُ النبـــي! وجـــدنا حـــبكم ســـببا؛ يرضـــى الإلـــه بـــه عنـــا ويرضـــينا[1].

أراد الشاعر إن حبّ أهل البيت نجاة من النار، وأشار السري الرفاء إلى حديث الرسول في محبة أهل البيت (عليهم السلام) إذ قال: ((أما والله لا يحب أهل بيتي عبدا إلا أعطاه الله عزَّ وجل نورا حتى يردَ علي الحوض، ولا يبغض أهل بيتي عبدٌ إلا احتجب الله عنه يوم القيامة))[2]. وأشار الشاعر إلى دلالة خفية في عدم رغبته بالأوضاع السائدة في عصره موجها انتقاده للسلطة الحاكمة آنذاك.

وظف الناشئ الصغير حديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في إظهار مناقب أهل البيت (عليهم السلام). قال: (الوافر)

بـــآل محمـــدٍ عُـــرفَ الصـــوابُ وفـــي أبيـــاتهم نـــزلَ الكتـــابُ

هـــم الكلمـــات لأســـماء لاحـــتْ لآدمَ حـــينَ عـــنَّ لـــهُ المتـــابُ[3].

أفاد الشاعر من الحديث النبوي واتخذه مرجعا في إظهار دلالة النص في مدح أهل البيت (عليهم السلام)، فأشار إلى قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لما سُئل عن الكلمات التي تلقاها أدم فتاب الله عليه قال: ((سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي فتاب عليه))[4]. وهناك دلالة على عزوف الشعراء عن مدح الخلفاء العباسيين إلى مدح أهل البيت (عليهم السلام).

وأفاد الصاحب بن عباد من حديث الشفاعة ووظفه في نصه راجيا أن تناله شفاعة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم). قال في التوحيد ومدح أهل البيت (عليهم السلام): (الطويل)

تـــوخى ابـــنُ عبـــادٍ بهـــا آل أحمـــدٍ ليشـــفعَ فـــي يـــومِ القيامـــةِ أحمـــدُ

---

(1) ديوان السري الرفاء: 454.

(2) احقاق الحق وازهاق الباطل: 18/ 528.

(3) ديوان الناشئ الصغير: 23.

(4) مناقب الإمام علي علي بن أبي طالب رضي الله عنه، لأبن المغازلي: 115.

فـــدونكَ يـــا مكـــيُّ أنشِـــدُ مجـــودا فلـيس يجـوزُ السـبقَ إلا المجـوَّدُ[1].

أشار الشاعر إلى شفاعة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بلون من ألوان التوسل الصوفي، مشيرا إلى الحديث النبوي الذي يبين فيه شفاعة الرسول للمسلمين، وقد ورد أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) خُيِّرَ بين الشفاعة وبين أن يدخل نصف أمته الجنة فاختار الشفاعة[2]. ونبَّه الشاعر لتلك المرجعية الدينية آملا أن تناله شفاعة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

أفاد أبو عثمان سعيد بن هشام الخالدي (ت390هـ) من الحديث النبوي الشريف في مدح أهل البيت (عليهم السلام). قال: (المتقارب)

أعـــــاذلُ إنَّ كِســـــــاءَ التُّقَـــــى كســـانيهِ حُبَّـــي لأهـــل الكِســـاءِ[3]

تعتقد الإمامية إنَّ حبَّ الرسول وأهل بيته (عليهم السلام) من كمال الإيمان والتقوى فضلا عن أنه ينجي من عذاب يوم الآخرة[4]، فعبر الشاعر عن سبب التقى والفضل الذي هو فيه إنما جاء بحبه لأهل البيت (عليهم السلام). وأشار الشاعر إلى مرجعية حديثية إذ قصد بأهل الكساء (محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين) (عليهم السلام)، وأراد الشاعر حديث الكساء ومخلصه، إن الرسول قد جاء بالكساء اليماني وادخل تحته علي وفاطمة والحسن والحسين ودعا قائلا: ((اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَحَامَّتِي، فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا، اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَحَامَّتِي،

(1) ديوان الصاحب بن عباد: 38.
(2) ينظر مسند الإمام أحمد بن حنبل: 72/5.
(3) ديوان الخالديين، تحقيق، د. سامي الدهان: 107.
(4) كفاية الطالب في مناقب الإمام علي علي بن أبي طالب (عليه السلام): 26.

فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا، قَالَتْ: فَأَدْخَلْتُ رَأْسِي الْبَيْتَ قُلْتُ: وَأَنَا مَعَكُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِنَّكِ إِلَى خَيْرٍ، إِنَّكِ إِلَى خَيْرٍ))[1].

أشار السيد الحميري إلى حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ووظفه في إظهار شجاعة الإمام علي (عليه السلام). قال: (الكامل)

يا رايةً جبريلُ سارَ أمامها   قدما واتبعها النبي دعاءَ
الله فضله بها ورسوله   والله ظاهر عنده الالاءَ[2].

ضمّن الشاعر نصه مرجعية دينية، ووظفها توظيفا دلاليا يحقق مرام الشاعر ومقاصده، فأشار إلى حديث الرسول في علي(عليهما السلام) قال: ((ما بعثته في سرية أو أبرزته لمبارز إلا رأيت جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموت أمامه وسحابة تظلله حتى يعطيه الله خير النصر والضفر))[3]. وأراد الشاعر إظهار شجاعة الإمام علي (عليه السلام) من ذلك التوظيف.

استشهد أحمد بن علوية الكاتب بالحديث النبوي دلالة على علم علي (عليه السلام). قال: (الكامل)

ولهُ يقولُ محمَّدٌ: أقضاكُمُ   هذا وَأَعلَمَكُم لَذي التِّبيَانِ
(إنّي مدينة علمِكم) وأَخِي لَهَا   بَابٌ وَثِيقُ الرُّكنِ مِصرَاعَانِ

---

(1) فضائل الصحابة: 44/ 217؛ ينظر أيضا المعجم الكبير للطبراني: 3/ 53؛ مسند أبي يعلي الموصلي، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي: 12/ 451؛ تفسير القمي: 3/ 829.

(2) ديوان السيد الحميري: 57.

(3) السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي: 2/ 553.

فَـأْتوا بُيُـوتَ العِلـمِ مِـن أَبوَابَهَـا   فَالبِيـتُ لا يُـؤتَى مِـن الحِيطَـانِ[1].

أفاد الشاعر من المرجعية الحديثية في الكشف عن مناقب علي (عليه السلام). فجاءت المرجعية الحديثية كالسراج تضئ عتبات النص. فالبيت الأول يحلنا إلى قول الرسول في علي (عليهما السلام): ((أَقضَاكُم عَلِيّ)) [2]. ثم أشار إلى علمه، وأراد الشاعر الحديث النبوي الشريف: ((أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا فَمَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيَأْتِهِ مِنْ بَابِهِ))[3]. وأراد الشاعر من توظيفه للحديث النبوي الشريف كشف مناقب الإمام علي (عليه السلام) ولا سيما أن الشاعر في غرض المدح.

كما استشهد السيد الحميري بحديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في مدح وبيان فضائل الإمام علي (عليه السلام). قال: (الكامل)

مَـن ذا الّـذي اوصـى إليـه محمـدٌ   يقضِـي العِـداتِ فأنفـذَ الإيصـاءَ[4].

مدح الشاعر عليا بن أبي طالب (عليه السلام). فاستثمر حديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ووظفه في غرضه لإظهار مناقب الممدوح، فأشار إلى قول الرسول فيه (عليهما السلام) لما هاجر إلى يثرب: ((عَلِيٌّ مِنِّي، وَأَنَا مِنْهُ، وَلَا يَقْضِي عَنِّي دَيْنِي إِلَّا أَنَا أَوْ عَلِيٌّ))[5]،

---

(1) شعر أحمد بن علوية الكاتب: 73.

(2) مناقب آل أبي طالب، ابن شهراشوب: 2/ 41؛ المسالك في شرح موطأ مالك، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري: 6/ 246.

(3) المعجم الكبير، للطبراني: 11/ 65؛ ينظر أيضا المستدرك على الصحيحين: 3/ 137.

(4) ديوان السيد الحميري: 59.

(5) فضائل الصحابة: 2/ 594؛ ينظر أيضا المعجم الكبير، للطبراني: 4/ 16؛ كنز العمال في سنن الأفعال والأقوال، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي: 7/ 249؛ احقاق الحق وازهاق الباطل: 17/ 77.

اقتبس السيد الحميري أيضا من حديث الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) في نصه دلالة على منزلة الحسن والحسين عند الرسول (عليهم السلام). قال: (الكامل)

مَــــن ذَا حَمَــــلَ النَّبِــــيُّ بِرأفِــــةٍ ابنيــــه حتــــى جَــــاوَزَ الغَمصَــــاءِ
مَــن قَــالَ نِعــمَ الراكِبَــانِ هُمَــا وَلَــمْ يَكــنْ الــذي قَــد كَــانَ مِنــهُ خَفَــاءِ[1].

وظف الشاعر المرجعية الحديثية دلاليا للكشف عن مناقب الحسن والحسين (عليهما السلام) فأشار إلى قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) للحسن والحسين لما ركبا على ظهره، فقيل له: ((نِعْمَ الْمَطِيَّةُ مَطِيَّتُكُمَا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ: وَنِعْمَ الرَّاكِبانِ هُمَا، وَأَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا))[2]. فجعل الشاعر من المرجعية الدينية الحديثية لسانا ناطقا في بيان المكانة السامية لأهل البيت (عليهم السلام).

أفاد السيد الحميري من المرجعية الحديثية في مدح الإمام علي (عليه السلام). قال: (الطويل)

مَتَـى مَـا يُـرِدْ مـولاه يشـرَبْ وإنْ يُـرِدْ عُـدو لَــهُ يَرجِــعْ خِــزيٍ وَيُضــرَبِ[3].

---

(1) ديوان السيد الحميري: 59 ـ 60.

(2) المعجم الكبير، للطبراني: 3/ 65.

(3) ديوان السيد الحميري: 119. للمزيد من الاقتباسات الحديثية ينظر ديوان السيد الحميري: 27 ـ 201 ـ 216 ـ 281 ـ 333 ـ 341؛ شعر أحمد بن علوية الكاتب: 70 ـ 75 ـ 76 ـ 77 ـ 80 ـ 81 ـ 82 ـ 83 ـ 85 ـ 86 ـ 87 ـ 88 ـ 89. ديوان ديك الجن: 54 ـ 47 ـ 48 ـ 51 ـ 57 ـ 59 ـ 157؛ شعر دعبل بن علي الخزاعي: 295 ـ 296 ـ 298 ـ 307 ـ 346 ـ 347 ـ 348 ـ 354 ـ 361؛ أبو علي البصير، حياته وشعره، تحقيق الدكتور يونس السامرائي: 282؛ ديوان الحماني علي بن محمد العلوي الكوفي: 73 ـ 120؛ ديوان كشاجم: 5 ـ 337 ـ 344؛ ديوان أبي فراس الحمداني: 301 ـ 302 ـ 303؛ ديوان الشريف الرضي: 1/ 95 ـ 176 ـ 177 ـ 412؛ ديوان الصاحب بن عباد: 35 ـ 34 ـ 35 ـ 36 ـ 44 ـ 63 ـ 69 ـ 75؛ ديوان الصنوبري: 1/ 119= = ـ 192، 2/ 453 ـ 454 ـ 461 ـ 462؛ ديوان مهيار الديلمي: 1/ 299، 2/ 182

أشار الشاعر إلى قول الرسول لعلي (عليهما السلام): ((انت وشيعتك تردون عليَّ الحوض رواة مسرورين مبيضة وجوهكم، وإن عدوكم يردون عليّ الحوض ظماء مقمحين))[1]. فاستثمر الشاعر المرجعية الحديثية دلالة على مدح أهل البيت وأتباعهم والتعريض بأعدائهم.

نخلص إلى أن الشعر الشيعي في العصر العباسي جعل من المرجعية الحديثية ركيزة يتكئ عليها الشاعر في بيان فضائل أهل البيت (عليهم السلام) فضلا عن حجج ينتقي منها الشاعر ما يتفق وغرضه، فكان الحديث النبوي رافدا من روافد الشاعر، ومرجعا ثقافيا يرتوي منه الشاعر في أغراضه المختلفة في بيان فضائل أهل البيت (عليهم السلام)، أو هجاء أعدائهم والتعريض بهم.

ـ 183 ـ 184 ـ 263 ـ 370، 3/ 16 ـ 112 ـ 115، 4/ 200 ؛ ديوان الصوري: 1/ 186 ـ 187 ـ 310، 2/ 68؛ ابن العودي النيلي (ت558هـ) حياته وما تبقى من شعره: 122 ـ 123 ـ 125 ـ 126 ـ 128.

(1) المعجم الكبير، للطبراني: 1/ 319؛ ينظر أيضا احقاق الحق وازهاق الباطل: 17/ 273؛ مناقب آل أبي طالب، لابن شهرأشوب: 2/ 185.

وشح الشعراء الشيعة قصائدهم بأقوال وأحاديث أهل البيت (عليهم السلام)؛ لما يحويه كلامهم من الفصاحة والبلاغة والفخامة فضلا عما تتضمنه نصوصهم قداسة دينية.

كما إن أهل البيت (عليهم السلام) الامتداد الطبيعي للرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو أفصح العرب لسانا، وأبلغهم خطابا، وأيسرهم منطقا، لا ينطق عن الهوى، وأعطيا الحكمة، وجوامع الكلم، فكان كلامه محط أنظار اعجاب الأدباء العرب القدماء والمحدثين.

ولا شك في أن عليا (عليه السلام) ربيب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) منذ نعومة أظافره فأخذ عنه العلم، والمنطق، والخلق الرفيع، وهو باب مدينة علمه، وأعلم أصحابه وأقضاهم، فكان ((مشروع الفصاحة ومواردها، ومنشأ البلاغة ومولدها، ومنه عليه السلام ظهر مكنونها، وعنه أخذت قوانينها، وعلى أمثله حذا كل قائل خطيب، وبكلامه استعان كل واعظ بليغ، مع ذلك فقد سبق وقصروا، وتقدم وتأخروا، لان كلامه عليه السلام الكلام الذي عليه مسحة من العلم الإلهي، وفيه عبق من الكلام النبوي))[1]. وقال محمد عبده في بلاغته وفصاحته، إن كلامه (عليه السلام) ((أشرف الكلام، وأبلغه بعد كلام الله تعالى، وكلام نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، وأغزره، وأرفعه أسلوبا وأجمعه لجلائل المعاني))[2].

وقد وصف الإمام علي (عليه السلام) في احجام اللسان عن الكلام قال: ((ألا وإن اللسان بضعة من الإنسان، فلا يسعده القول إذا امتنع، ولا يمهله النطق إذا أتسع، وإنا لأمراء الكلام، وفينا تنشبت عروقه، وعلينا تهدلت غصونه))[3] يحيلنا

(1) نهج البلاغة، شرح محمد عبده، تحقيق، فاتن محمد حليل اللبون: 1/ 16.
(2) م . ن: 1/ 9.
(3) شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: 13/ 10.

كلام الإمام علي (عليه السلام) إلى بلاغة أهل البيت (عليهم السلام) وفهمهم وفقههم، وقد ضمن الشعراء كلامهم في الشعر، وأفادوا من خطبهم وأحاديثهم ورسائلهم، في كشف دلالة النص أو إظهار حجة. على نحو ما نجده في شعر السيد الحميري إذ وظف كلام الإمام علي (عليه السلام)، وأفاد منه في تجربته الشعرية. قال في مدح الإمام علي (عليه السلام): (الوافر)

وَصِـــيُّ محمَّـــدٍ وَأبـــو بنيـــهِ وَأوَّلُ ســـاجدٍ للهِ صـــلّى
بمكَّـــةَ والبَريّـــةُ أهـــلُ شِـــركٍ وَأوثـــانٍ لَهـــا البَـــدَنَاتُ تُهـــدَى
وصـــي محمـــد وأبـــو بنيـــه وأول ســـاجد لله صـــلى[1].

أفاد الشاعر من المرجعية الدينية في نصه الشعري، ليكسوه بحجج ودلالات تؤيد مذاهبه، وقد أشار إلى فضائله وسابقته في الإسلام فأشار الشاعر في عجز البيت الثالث بقول علي (عليه السلام). قال: ((ولا صلَّى القبلتين كصلاتي، صليتُ صبيا ولم أرهق حُلُما))[2].

نظم منصور النمري (ت190هـ) في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام)، وأفاد الشاعر من كلام أهل البيت (عليهم السلام) في الكشف عن المعنى. قال: (الوافر)

ألا بـــأبي وأمـــي مـــن قتيـــلِ قتيـــلٌ مـــا قتيـــلُ بنـــي زيـــادٍ
رُوَيـــدَ ابـــن الـــدَّعي ومـــا ادَّعـــاه ســـيلقى مـــا تَلِـــفَ عـــن قليـــلِ

(1) ديوان السيد الحميري: 63 ـ 64.

(2) كتاب سليم بن قيس الهلالي: 2/ 831؛ ينظر أيضا مسند أبي داود الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى: 1/ 147؛ مسند الإمام أحمد بن حنبل: 2/ 377؛ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: 13/ 124؛ احقاق الحق وازهاق الباطل: 17/ 373.

غـــدتْ بـــيض الصـــفائحِ والعـــوالي بأيـــدي كـــلِّ مؤتشِـــبٍ دَخِيـــلِ[1].

رثى الشاعر الإمام الحسين (عليه السلام) وتمنى أن يفديه بأبيه وأمِّه؛. ثم انتقل الشاعر إلى التعريض بالقتلة من بني زياد ولا سيما والي الكوفة من قبل يزيد ابن معاوية، فوصفه بالدعي مرتكزا على ثقافية دينية من قول الحسين (عليه السلام) قال واصفا والي الكوفة: ((ألا إن الدعي بن الدعي، قد ركز بين اثنتين: بين القتلة والذلة، وهيهات منا أخذ الدنيَّة))[2].

ومدح ديك الجن أهل البيت (عليهم السلام) فوظف من كلام الإمام علي (عليه السلام). قال: (مجزوء الكامل)

وَأقامَـــــــهُ صِـــــــنوا لِأحَمـــــــ دَ دَوحُـــــــهُ لَـــــــن يُنحَتَـــــــا[3]
صِـــــــنوانِ هـــــــذا منـــــــذرٌ وافـــــــى، وذا هـــــــادٍ أتـــــــى
يهـــــــدي لمـــــــا أوفَـــــــى بـــــــه حُكُـــــــمُ الكِتـــــــابِ وأثبتـــــــا
فهـــــــو القـــــــرينُ لـــــــه ومـــــــا افترقـــــــا بصـــــــيفٍ أو شـــــــتا[4].

اثنى الشاعر على الإمام علي فاستحضر الصلة الحميمة بينه وبين الرسول (عليهما السلام)، فصور الشاعر أنَّ عليا صنو الرسول مستضيئا من حديث علي (عليه السلام) قال: ((أنا من رسول الله كالصنو من الصنو والذراع من الذراع))[5].

وأفاد الحماني(ت301هـ) من كلام الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) في شعره مفتخرا بنسبه العلوي. قال: (الطويل)

---

(1) شعر منصور النمري، تحقيق، الطيب العياش: 126.
(2) مقتل الحسين، الخوارزمي: 2/ 9 ــ 10.
(3) الصنو: الأخ الشقيق والأبن والعم.
(4) ديوان ديك الجن: 48.
(5) نهج البلاغة، شرح محمد عبده: 3/ 449.

لَقَد فاخَرتنا مِن قُريشٍ عِصابةٌ بِمَطِّ خدودٍ، وامتدادِ أصابعِ
فَلمَّا تنازَعنا الفخارَ قَضى لَنا عَليهم بِما نَهوى نداءُ الصوامعِ
تَرانا سكوتا، والشهيدُ بفضلِنا عَليهم جَهيرُ الصوتِ فِي كلِّ جامعِ
بأنَّ رسولَ اللهِ ــ لا شك ــ جدُّنا وَنحنُ بَنوهُ كالنجومِ الطَّوالعِ[1].

افتخر الشاعر على رهطه من قريش، وأراد الشاعر إن افتخرت قريش بالرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لأنه منهم، ففخره أن الرسول جدُّه، وبهذا النسب الرفيع طاول الشاعر اقرانه وقضي الفخار له، ثم استعان بحجة توضح فضله إذ الأذان يرفع ويصدح باسم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) خمس مرات في اليوم. فاستعان الشاعر بالمعنى الدلالي من كلام الإمام السجاد (عليه السلام) لما سُئل: من الغالب؟ بعد عودته من وقعة الطف. فقال (عليه السلام): ((إذا أردت أن تعلم من غلب ودخل وقت الصلاة فأذن ثم أقم))[2].

كما وظف كشاجم من كلام الإمام علي (عليه السلام) في شعره؛ لشرح المقصود والمراد من قوله (عليه السلام). قال: (الخفيف)

زعموا أن مَن أحبَّ عليا ظلَّ للفقرِ لابسا جلبابا
كذبوا كَم أحبَّه من فقيرٍ فَتَحلَّى مِنَ الغِنَى أثوابا
حَرَّفوا مَنطقَ الوصيِّ بمعنىً خالفوا إذ تأوَّلوا الصَّوابا
إنما قَولُه: ارفضوا عنكم الدَّنـ ـيا إذا كُنتُمُ لَنا أحبابا[3].

(1) ديوان الحماني علي بن محمد العلوي الكوفي: 81.
(2) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: 45/ 177.
(3) ديوان كشاجم: 36.

أشار الشاعر إلى كلام الإمام علي (عليه السلام) لشيعته ومحبيه، قال: ((مَن أَحبَّنا أهل البيتِ؛ فليَستعدُّ للفقرِ جلبابا، أو تجفافا))[1]. وأراد الشاعر الاختلاف الحاصل بين الناس في تأويل معنى كلامه، فأشار الشاعر إلى كم إنسانٍ أحب أهل البيت (عليهم السلام) وتحلى بالغنى؟ وقيل أن من أحب أهل البيت (عليهم السلام) فليعزف عن الدنيا ومغرياتها، وقيل إنما أراد بالفقر هو فقر يوم الآخرة، أي فليعد من أحبنا في الدنيا زادا ينفعه من فقره يوم القيامة؛ وليس فقر الدنيا لأنَّ هناك من أحبه وقد تزيَّن بالغنى في الحياة الدنيا. وقيل غير ذلك[2].

واستشهد الصاحب بن عباد من كلام الإمام علي (عليه السلام) في الكشف عن زهده وعفته. قال في مدحه (عليه السلام): (الرمل)

يَـــا أميـــر المـــؤمنين المُرتَضَــــى   إنَّ قَلبِـــــي عِنــــدَكم قَــــد وَقَفَــــا
كلَّمَــــا جَــــدَّدتُ مَــــدحِي فِـــيكُم   قَــالَ ذُو النَّصــبِ: نَسَــيتَ السَّــلَفَا
مَــــن كَمَــــولَاي عَلــــيٍّ زَاهِــــدٌ   طَلَّـــقَ الـــدُّنيَا ثَلَاثَـــا وَوَفَـــى[3].

إظهار الشاعر حبه لأهل البيت (عليه السلام) وكلما مدحهم افترى عليه أعداؤهم بسب الصحابة، هكذا في استمرار ودوام. ثم وظف الشاعر زهد علي (عليه السلام) دلالة على عفته وتقواه، استحضر في البيت الأخير من مخزونه الثقافي الديني كلام علي (عليه السلام): ((يا دنيا يا دنيا، إليك عني، أبيِّ تعرضتِ أم إليَّ

(1) أمالي المرتضى، غرر الفوائد ودرر القلائد، الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي: 1/ 17.
(2) ينظر م . ن: 1/ 18 ـ 19.
(3) ديوان الصاحب بن عباد: 245 ـ 246.

تشوَّقت؟ لا حان حينكِ، هيهات غرِّي غيري، لا حاجة لي فيكِ، قد طلقتكِ ثلاثا لا رجعة فيها))[1].

كما وظف مهيار الديلمي كلام الإمام الحسين (عليه السلام) دلاليا للكشف عن خسارة القوم الذين خرجوا عليه. قال راثيا أهل البيت (عليهم السلام): (مجزوء الرمل)

يابنـــــة الطـــــاهر كـــــم تقـــــشـــــر بـــــالظلمِ عصـــــاكِ
غَضِـــــــبَ الله لخطـــــــبِ ليلـــــــة (الطـــــفِ) عـــــراكِ
ورعـــــى النـــــارَ غـــــدا جســـــمٌ رعـــــى أمـــــسِ حمـــــاكِ[2].

استذكر الشاعر ما جرى على الحسين بن علي (عليه السلام) في واقعة الطفِّ وقد سخط الله على أعدائهم وغضب لسوء فعلهم، واستشهد الشاعر بقول الإمام الحسين (عليه السلام) عندما ورد عليه كتاب ابن زياد يتوعده أو يدخل في بيعة يزيد بن معاوية، فلم يجب الحسين (عليه السلام) على كتابه وقال: ((لا أفلح قوم اشتروا مرضاة المخلوق بسخط الخالق))[3] أو من قوله: ((اشتد غضب الله على اليهود والنصارى إذ جعلوا له ولد، واشتدَّ غضب الله على المجوس إذ عبدت الشمس والقمر والنار من دونه، واشتدَّ غضب الله على قوم اتفقت آراؤهم على قتل ابن بنت نبيهم))[4].

كما أفاد ابن العودي النيلي من كلام أهل البيت (عليهم السلام)، إذ استثمر كلام الإمام علي (عليه السلام) ووظفه في شعره زيادة للمعنى ووضوحا للدلالة. قال في أهل البيت (عليهم السلام): (الطويل)

---

(1) بحار الأنوار الجامعة لِدُرر أخبار الأئمة الأطهار: 40/ 345.
(2) ديوان مهيار: 2/ 369.
(3) مقتل الحسين: الخوارزمي: 1/ 340.
(4) م . ن: 2/ 12.

وأفضوا إلى الشورى بها بين ستةٍ وكانَ ابنَ عوفٍ منهم المتوسمُ
وما قصدوا إلا ليقتلَ بينهم عليٌّ وكانَ اللهُ للطهرِ يعصمُ
وإلا فليثٌ لا يقاسُ بأضبعٍ وأينَ من الشمسِ المنيرةِ أنجمُ
فواعجبا من أين كانوا نظائرا؟ وهل غيره طَبَّ مِن الغِّي فِيهُمُ[1].

صور الشاعر قضية خلافة المسلمين بعد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب، إذ جعلوها في ستة أشخاص[2] من ضمنهم علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ثم قال الشاعر: أنّى يكون للإمام علي نظير يقاس به من هؤلاء؟ ووصفه بالليث بين الضباع والشمس بين النجوم، حيثما ظهر بينهم أفلوا، فوظف كلام علي (عليه السلام) دلاليا وأراد قوله: ((فصبرتُ على طول المدة وشدة المحنة، حتى إذا مضى لسبيله، جعلها في جماعةٍ زَعَمَ أنّي أحدهم فيا لله وللشورى متى أعترض الريب فيَّ مع الأول منهم حتى صرتُ اقرَنُ إلى هذه النظائر لكنّي أسففتُ[3] إذا اسفُّوا وطرتُ إذا طاروا))[4].

نظم شهاب الدين أبو الفوارس (حيص بيص) (ت574هـ) في مدح الإمام علي مستعينا من كلام الإمام علي (عليه السلام) مما يتفق وغرض الشاعر في ذلك الشأن. قال: (الطويل)

يرى المخلصونَ الغرَّ أنَّ فناءَهُم بقاءُ وأنَّ الموتَ أشرفُ مغنمِ

---

(1) ابن العودي النيلي (558هـ) حياته وما تبقى من شعره: 124.

(2) وهم علي، وعثمان، وعبد الرحمن، وسعد، والزبير بن العوام، وطلحة بن عبيد الله. ينظر الكامل في التاريخ، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير: 441/2.

(3) أسف الطائر دنا من الأرض، يريد أنه لم يخالفهم في شئ. ينظر نهج البلاغة: شرح محمد عبده: 37/1.

(4) شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، تحقيق، محمد إبراهيم: 1/ 117.

كقـــولِ علـــيٍّ مُعْلنـــا قبـــلَ موتـــهِ لقــد فــزتُ والبيــت العتيــق المحــرمِ
فأصــــبح مســــعودا بشـــقوةَ غيـــره وأدنـا لـه المـأمولَ كفـرَ أبـن ملجـمِ[1].

أراد الشاعر أن عباد الله المخلصين يتوقون إلى لقاء ربهم، ثم في البيت الثاني يحيلنا الشاعر إلى مرجعية دينية من قول الإمام علي (عليه السلام) لما ضرب على رأسه وهو في المحراب، قال (عليه السلام): ((فزتُ ورب الكعبة))[2].

كما أفاد الصاحب بن عباد من كلام أبي عبد الله جعفر ابن محمد الصادق في رثاء الحسين (عليه السلام). قال: (الخفيف)

كـــم بكـــى جبرئيـــلُ ممَّـــا دهـــاهُ فـــي بنيـــه صـــلّوا علـــى جبرئيـــلِ
ســوف تــأتي الزهــراءُ تلــتمسُ الحكــ مَ إذا حـــــان محشـــــرُ التعـــــديلِ
وأبوهـــــا وبعلهـــــا وبنوهـــــا حولهـا والخصـامُ غيـر قليـلِ[3].

استحضر الشاعر الأحداث التاريخية في واقعة الطف ووظف في البيت الأول بكاء جبرئيل على استشهاد الحسين (عليه السلام)، وقد أشار إلى قول أبي عبد الله الصادق (عليه السلام): أن الملائكة بكت مقتل الإمام الحسين (عليه السلام)[4].

نخلص مما سبق إن الشعر الشيعي في العصر العباسي قد أفاد من كلام أهل البيت (عليهم السلام) ووظفه الشعراء في كشف معنى النص الشعري والذي في الغالب سلط الضوء على مناقب أهل البيت (عليهم السلام).

---

(1) ديوان الأمير شهاب الدين أبي الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي المعروف بـ (حيص بيص)، تحقيق، مكي السيد جاسم، شاكر هادي شكر: 3/ 321.
(2) مقتل الإمام علي علي بن أبي طالب: 40.
(3) ديوان الصاحب بن عباد: 263.
(4) ينظر كامل الزيارات، أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه: 171.

إن للشيعة الإمامية عقائدا ومبادئا إسلامية اعتمدوها وآمنوا بها، وانمازت عقيدتهم عن الفرق الإسلامية الأخرى في بعض منها كان أهمها:

1/ الإمامة:

إن لفظة الإمامة أو الإمام في اللغة ((كُلُّ مَنِ ائتَمَّ بِهِ قومٌ كَانُوا عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ أَو كَانُوا ضالِّين... والإمامُ مَا ائْتُمَّ بِهِ مِنْ رئيسٍ وغيرِه، وَالْجَمْعُ أَئِمَّة)) [1].

أجمع المسلمون على وجوب الإمامة، لما تحمله من معاني الانقياد للإمام العادل الذي يُقام به أحكام الله وشرعه، وبما جاء به الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم)، إلا بعض الخوارج فأنهم لم يشترطوا على إقامة الإمام[2].

تباينت أراء المسلمين فيمن تكون الإمامة؟ ولم تتفق كلمتهم على الإمام في كل عصر وزمان[3]، فقال قوم إنها لا تكون إلا في قريش مستدلا بقول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): ((لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا بَقِيَ مِنَ النَّاسِ اثْنَانِ قَالَ: وَحَرَّكَ إِصْبَعَيْهِ يَلْوِيهِمَا هَكَذَا))[4]. فيما ذهب الخوارج إلى جواز أن يكون الإمام عبدا، أو حرا، أو نبطيا، أو قرشيًا[5].

---

(1) لسان العرب: 12/ 24.

(2) ينظر الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القهار بن طاهر بن محمد البغدادي: 32 ـ 33؛ الملل والنحل:1/ 116؛ تلخيص الشافي، لأبي جعفر الطوسي: 65؛ تاريخ ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر:240.

(3) ينظر فرق الشيعة: 31.

(4) مسند أبي داود الطيالسي: 3/ 462؛ مسند الإمام أحمد بن حنبل: 8/ 466.

(5) ينظر الملل والنحل: 1/ 116.

إن الإمامة في المفهوم الإسلامي تحمل في طياتها الهداية، والرشاد، وجواز الرعية على الصراط المستقيم قال ابن خلدون:((فهي في الحقيقة خلافة عن صاحب الشّرع في حراسة الدّين وسياسة الدّنيا به))[1]، لذا اختلف المسلمون في الإمام الذي يحقق هاتيك المهام التي تُنيط به. قالت السنّة بالتعيين والاختيار المباشر من الخلق، اي أن الناس هم من يختارون الأصلح لأمور دنياهم ودينهم[2].

أما معتقد الشيعة الإمامية فقد اتفقُوا على أنه لا بد فِي كل عصر من إمام معصوم قائم بالحق يرجع إليه في تَأْويل الظواهِر وحل الإشكالات فِي القرْآن واتفقوا على أنه المتصدي لهَذَا الْأَمر، واشترطوا على عصمته من السهو والنسيان[3].

والإمامة عند الشيعة الإمامية ليست تفويض للبشر قال الشيخ المفيد (ت413هـ): ((إن تكليف الإمامة في معنى التفضّل به على الإمام كالنبوة))[4]. وإنها لطف من الله تعالى فلا بد أن يكون في كل عصر إمام يهدي الناس ويرشدهم إلى الصلاح[5].

إن الإمام عند الشيعة لا يتعيّن إلا بنص عن النبي أو عن إمام معصوم، وهو من دعائم الإسلام لقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية))[6]، وترى الشيعة أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قد نص على إمامة علي (عليهما السلام) في حياته إما إشارة أو

---

(1) ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن: الأكبر: 239.

(2) ينظر الأربعين في أصول الدين، الإمام فخر الدين الرازي:2/ 256.

(3) ينظر الشيعة في الميزان، محمد جواد مغنية: 666.

(4) أوائل المقالات: 64.

(5) ينظر عقائد الإمامية، الشيخ محمد رضا المظفر : 64.

(6) الكافي، محمد بن يعقوب الكليني: 16/2.

تصريحا، ثم نص كل إمام على الإمام الذي يأتي بعده والأئمة عند الشيعة اثنا عشر إماما، أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم محمد ابن الحسن(1).

اشترطت الشيعة الإمامية في الإمام أن يكون عالما بأحكام الشريعة من العبادات والمعاملات، فلا يحتاج إلى غيره في ذلك الغرض وإلا استغنى عنه بالأعلم(2)، وأيضا أن يكون معصوما عن الخطأ في الاحكام الشرعية، وبعيدا عن السهو والنسيان في العبادات والأحكام الشرعية(3).

وتعتقد الشيعة الإمامية أن من أنكر نبوة أحد الأنبياء خرج عن الإسلام، ولا ترى ذلك الشرط في من أنكر إمامة أحد الأئمة الاثني عشر؛((لان إمامتهم ليست من ضروريات الدين بل من ضروريات المذهب))(4).

إن الشعر الشيعي استعمل لفظة الإمامة أو الإمام كمرجع ديني عقدي ليضفي على النص صفات قدسية دينية وأرادوا بها أهل البيت (عليهم السلام)، وأفاد الشعراء من تلك الألفاظ. نحو قول كشاجم إذ ضمن في شعره (الإمامة) وقصد بها إقامة العدل، قال في أهل البيت (عليهم السلام): (المتقارب)

ومـــن قبلهـــا أمـــرَ المُنبِئـــون	بـــرد الأمـــور إلـــى الأوصـــياءِ
ولـــم ينشـــر القـــوم غـــل الصـــدو	ر حتـــى طـــواه الـــردى فـــي رداءِ
ولـــو ســـلَّموا لإمـــام الهـــدى	لقوبـــلَ معـــوجَّهم باســـتواءِ
هــلال إلــى الرشــد عــالي الضــياء	وسـيف علـى الكفـرِ ماضـي الضـباءِ

(1) ينظر الملل والنحل: 1/ 162ـ 163؛ عقائد الإمامية: 76.

(2) ينظر تلخيص الشافي: 252.

(3) ينظر مناهج اليقين في أصول الدين: 298.

(4) الشيعة في مسارهم التاريخي: 363.

وبحـــــر تـــــدفق بـــــالمعجزات كمـــا يتـــدفق ينبـــوع مـــاءِ[1].

إن بنية النص ذات دلالة عقدية يدافع عنها الشاعر، مرّة بالأحداث التاريخية وأخرى بذكر مناقب الممدوح للإفصاح عن أولويته بالإمامة، واستعمل الشاعر أسلوب الشرط في إثبات الإمامة لعلي بن أبي طالب (عليه السلام)، وأراد إن القوم لم يسلموا لعلي لذا اقتضى اعوجاجهم، ولو سلموا له الإمامة لقاموا على الاستواء.

كما استحضر بديع الزمان الهمذاني الإمام في شعره وأراد بها الإمام الحسين (عليه السلام)، قال: (مجزوء الكامل)

فوربـــــه قامـــــــتْ بـــــه للــــــدينِ أشــــــراطُ القيامــــــةْ
لمضــــــرج بـــــدم النبـــــو ة ضـــــارب بيـــــد الإمامــــــه
متقســــــم يطـــــأ الســـــيو ف مجرعهــــا منهــــا حِمامــــه
منــــــع الـــــورود ومــــــاؤه منـــــه علـــــى طـــــرف الثمامــــه
نصـــــب ابـــــن هنـــــد رأســـــه فـــوق الـــورى نصـــب العلامـــه[2].

توجع الشاعر لما حصل لأهل البيت (عليهم السلام) من المحن والظلم، رغم ما قدموه للدين الإسلامي، ونعت الحسين (عليه السلام) بسلالة النبوة فدم الحسين هو دم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم وظف (الإمامة) توظيفا دلاليا وقصد بها الإمام الحسين، وأراد أن الإمامة لا بالسلطان أو الحكم بل ما نص عليه الرسول إذ قال: ((الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا))[3].

---

(1) ديوان كشاجم: 3 ـ 4.

(2) ديوان بديع الزمان:130 ـ 131.

(3) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: 2/ 30.

2/ الوصية:

جاءت لفظة وصى في قاموس المحيط بمعنى ((أَوْصاهُ ووصَّاهُ تَوْصِيَةً: عَهِدَ إليه))[1]. وفي الاصطلاح تعني العهد الذي يكتبه أو يقوله الذي حضرته الوفاة لمن يثق بعدله من بعده[2]، وأكد القرآن الكريم على ذلك قال تعالى: ((**كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ**))[3]. إذن الوصية في اللغة لا يبتعد معناها عن الاصطلاح فتدل على العهد الذي يلقيه من حضرته الوفاة لمن يثق بدينه وإيمانه، وغالبا ما تدل على التصرف بتركته المادية أو العلمية بعد موته، أو طريقة ومكان دفنه[4].

وإن الوصية عند الشيعة قصدوا بها أن النبي أو الإمام يجب أن يوصي لمن بعده، في هداية الناس والأخذ بهم على طريق الهداية والصلاح، ولا يمكن أغفالها، وقد أوصى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) في غير موطن وموضع، أولها في نأناة الإسلام عندما بايعه على نفسه في حين امتنع الآخرون، قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): ((إِنَّ هَذَا أَخِي وَوَصِيِّيْ وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا))[5]، فسخر القوم من أبي طالب؛ أن

---

(1) القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى: 1343.

(2) ينظر القاموس الجامع للمصطلحات الفقهية، عبد الله غني ابراهيم: 646.

(3) سورة البقرة: الآية 180.

(4) ينظر القاموس الجامع للمصطلحات الفقهية: 645.

(5) التنوير شرح الجامع الصغير، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني: 1/ 113.

أمَّر ابنه عليه[1]. وحديث غدير خم ما يدل على ذلك المعنى، إذ اوصى (الرسول صلى الله عليه وآله وسلم) المسلمين بإتباع علي (عليه السلام) والطاعة له[2].

كما إن الوصية من عقائد الشيعة الإمامية ولا يمكن لنبيٍّ أن يخفيها عن الخلق. ولكل نبي وصي من آدم إلى نبينا محمد عليهما السلام، وقد اوصى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بعلي بن أبي طالب قال: ((أنا سيّد النبيين، ووصيّي سيّد الوصيين، وأوصياؤه سادة الأوصياء))[3].

وترى الشيعة أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) صرح بالوصية في أكثر من حديث منها قوله: ((لكل نبي وصي ووارث، وإن وصيِّي ووارثي علي بن أبي طالب))[4]. واشترط الشيعة في الإمام الوصية، أي أن يوصي السابق على الإمام اللاحق، ((فيقدم الركب فيقول: إلى من أوصى فلان؟ فيقال إلى فلان والسلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل))[5].

إن الأئمة عند الشيعة اثنا عشر إماماً أولهم علي (عليه السلام) وأوصى علي لابنه الحسن ثم الحسين وتسعة من ولد الحسين إلى آخرهم المهدي المنتظر[6].

---

(1) ينظر معالم التنزيل في تفسير القرآن، تفسير البغوي: 6/ 131، مجمع البيان في تفسير القرآن: 7/ 323 ـ 324.

(2) ينظر الغدير في الكتاب والسنة والأدب: 1/ 28.

(3) من لا يحضره الفقيه: 4/ 132.

(4) المعجم الكبير، للطبراني: 221/6؛ ينظر أيضا مناقب أمير المؤمنين؛ لابن المغازلي:261؛ ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى، أحمد بن عبد الله الطبري: 540/1.

(5) الكافي: 206/1.

(6) ينظر الشيعة في مسارهم التاريخي:363.

وصرح الإمام علي (عليه السلام) في غير موطن أنه وصي رسول الله محتجا على القوم بما خصه به الرسول دون سائر الصحابة[1].

إن وصية الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) لعلي (عليه السلام) شكلت ظاهرة مبرزة في الشعر الشيعي[2]. على نحو ما نظمه الخليل ابن احمد الفراهيدي(ت170هـ)، كاشفا عن معتقده وما يؤمن به. قال: (الكامل)

اللهُّ ربـــي والنبـــيُّ محمـــد ــــــ حيبـا الرسـالة بـين الأسـبابِ

ثـم الوصـي وصـي أحمـد بعـده ــــــ كهـف العلـوم بحكمـة وصـوابِ

فـاق النظيـر ولا نظيـر لقـدره ــــــ وعـلا عـن الخـلان والأصـحابِ[3].

أشار الخليل إلى قضية عقدية تؤمن بها الشيعة، وأراد أن الرسول قد أوصى لعلي بن أبي طالب (عليهما السلام) خليفة من بعده[4]، فوظف الشاعر الوصية دلالة على تفضيل الإمام علي (عليه السلام) عن سائر الصحابة.

ونظم بديع الزمان الهمذاني في أهل البيت (عليهم السلام) موظفا الوصية من العقيدة الإمامية وأراد بها الإمام علي (عليه السلام)، قال: (المتقارب)

وان كـانَ رَفضـا ولاءِ الوَصـي ــــــ فَـلا يبـرحُ الـرفضُ مـنْ جَـانِبي

---

(1) ينظر كتاب سليم بن قيس الهلالي:911.

(2) ينظر ديوان الصنوبري: 2/ 461 ـ 462؛ شعر أحمد بن علوية الكاتب: 80؛ ديوان الصاحب بن عباد: 64؛ ابن العودي النيلي وما تبقى من شعره: 125.

(3) الخليل بن أحمد الفراهيدي، ضمن عشرة شعراء مقلون، صنعة، د. حاتم صالح الضامن: 36.

(4) ينظر أمالي الصدوق:89؛ تلخيص الشافي:56/1ـ 57؛ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء:67/1.

فللـــــــه أنـــــــتم وبهتـــــــانكم وبلله مـــــن عجـــب عاجـــب[1].

وظف الشاعر معتقده توظيفا دلاليا فعرَّض الشاعر بالجهلة الذين يسلقونه بحداد ألسنتهم، ويصفونه بالرافضي؛ لأنه أعتقد بوصية الإمام علي (عليه السلام)، ثم الشاعر لا يعبأ بحديثهم، وإنما قال لا يزول ذلك الرفض مني مادام ولائي للوصي.

وظف المفجع البصري (ت 327هـ) من العقيدة الإمامية (الوصية) في شعره مادحا الإمام علي (عليه السلام). قال: (الخفيف)

فــاجتلى الصَّــخرةَ الإمــام فكانــتْ كُــرَةَ الصَّــولجانِ تُــدحى دَحيًّــا
فَسَقى الجيشَ ثُمَّ عَادت كَأن لـم تَــــرَ عَــــينٌ بِقربهـــا إنســـيًّا
فَأتــاهُ مِــن قوسِــهِ القــسُّ يَحكــي هَاويــا صَــقْرَ قــانصٍ مضــرجِيّا
قــائلا للَّتــي تَبيَّنــتُ فــي الإنــــجِيل إذ كُنــتُ رَهِبــا ذِمِّيًّــا
إنَّهـا الصَّـخرَةَ الَّتـي لا تـرى العَيـنُ مُطيقـــا لِقلبِهـــا آدميًّـــا
غَيـرَ مَـن كـانَ فِـي الأنـام نَبيـا أو وصـيًّا فـي العلـمِ يَقفـو النَّبيًّـا
وَأراكَ الإمــام فَابســط لِــي الكـــفَّ أكــن مُســلما حَنيفــا تَقيًّــا
فهــــداهُ بِمنــــة الله للحــــقِّ وَقـــد كان هَـــاديا مَهـــديًّا[2]

أفاد المفجع البصري من عقيدة الوصية ووظفها في لحمة المعنى الشعري ووضوح دلالة النص، وأراد أن وصية الإمام علي (عليه السلام) عرفتها الديانات السابقة، فأشار إلى القس الذي آمن بوصية علي (عليه السلام) لما شاهد من كراماته فأشار الشاعر إلى قصة الصخرة التي كشفها الإمام علي (عليه السلام) فنبع

---

(1) ديوان بديع الزمان:39.
(2) شاعر العقيدة المفجع البصري، تحقيق، عبد الرسول الغفار: 132 ـ 133.

من تحتها الماء في الصحراء فشرب جيشه منها وهم في طريقهم إلى صفين[1]، واتخذ الشاعر من إيمان القس حجة ودليلا يؤيد وصية النبي لعلي (عليهما السلام).

3/ الخلافة:

إن من معاني الخلافة في اللغة الرئاسة المطلقة الشاملة[2]، وهذا لا يبتعد عن مفهومها الاصطلاحي، اذ اتفق المسلمون على أن الخليفة من يخلف الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في تطبيق الأحكام الشرعية وسنة نبيه، لكنهم اختلفوا في السبيل إلى تنصيب الخليفة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالت الجماعة بالتعيين والانتخاب للأصلح من الناس، وذهبت الشيعة الإمامية بالنص[3] أي أن الرسول نص على خلافة علي بن أبي طالب (عليهما السلام) وقد صرح بذلك للملأ على نحو ما جاء في تفسير قوله تعالى: ((وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ))[4]، فلم يلبِ دعوته إلا عليا، فكان خليفته ووصيه ويقضي ديونه من بعده[5]. وغيرها من الآيات القرآنية التي لا مجال لذكرها[6]. ثم الخلافة من بعده لولديه الحسن والحسين، ثم تسعة أئمة من ولد الحسين آخرهم محمد ابن الحسن (المهدي) (عليهم السلام) السابق يدل على اللاحق[7].

---

(1) ينظر الارشاد في معرفة حجج الله على العباد: 365 ـ 366.

(2) ينظر مختار الصحاح: 95.

(3) ينظر الشيعة في الميزان: 812 ـ 814.

(4) سورة الشعراء: الآية 214.

(5) ينظر جامع البيان في تأويل القرآن: 19/ 410؛ الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي: 7/ 182؛ معالم التنزيل في تفسير القرآن: 3/ 481.

(6) ينظر دلائل الصدق لنهج الحق، الشيخ محمد حسن المظفر: 5/ 5. وما بعدها.

(7) ينظر كتاب سليم بن قيس الهلالي: 2/ 940.

قال الشيعة بعصمة الخليفة عن الخطأ والزلل، وأن يكون عالما بأحكام الشرع فلا يحتاج إلى غيره[1]، واستعانوا بالقرآن ما يؤيد مذاهبهم منها قوله تعالى: ((أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ))[2] دليلا وحجة يؤيد ما ذهبوا إليه.

عبَّرّ شعراء الشيعة عن قضية الخلافة في شعرهم؛ لأثباتها لأهل البيت (عليهم السلام). على نحو ما نجده في شعر الناشئ الصغير قال: (المتقارب)

ألا يــــا خليفــــة خيــــر الــــورى	لقــــد كفــــر القــــومُ إذ خالفوكـــا
أدل دليـــــــل علـــــــى أنهـــــم	أبــوك وقــد ســمعوا الــنص فيكــا
خِلافهـــــم بعـــــــد دعـــــواهم	ونكـــــــثهم بعـــــــدما بايعوكــــــا
طغـــــوا بالخربـــــة واســـــتجدوا	بصــــــفين والنهــــر إذ صــــالتوكا
فأنـــــت الخليفـــــة دون الأنـــــام	فمـــا بـــالهم فـــي الـــورى خلَّفوكـــا
ولاســـــــيما حـــــين وافيتـــــه	وقـد سـار بـالجيش يبغـي تبوكـا[3].

خاطب الشاعر الإمام علي (عليه السلام) ووصفه بخليفة خير الناس، ثم عرج على مبايعة القوم له وأراد غدير خم[4]، ثم في البيت الأخير نلمح حجة ودليلا عقليا يدلو به الشاعر على خلافة علي (عليه السلام) كما تعتقد الإمامية[5]، وأراد لما خلَّفه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) على أهل بيته وخرج إلى معركة تبوك. فوظف الشاعر بعض الأحداث دلالة على خلافة علي (عليه السلام). فضلا عن نتائج مسبقا ذكرها الشاعر منها (كفر القوم إذ خالفوك) والإنسان يكفر إذا خرج عن التعاليم

(1) ينظر الشيعة في الميزان: 666.
(2) سورة يونس: الآية 35.
(3) ديوان الناشئ الصغير: 27 ـ 29.
(4) ينظر الغدير في الكتاب والسنة والأدب: 1/ 30.
(5) ينظر الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: 1/ 156 ـ 157.

الدينية. وكما قال: (قد سمعوا النص فيكا) أي النص القرآني، وكذلك قوله: (ونكثهم بعدما بايعوك) أراد قد حصلت بيعة للإمام علي (عليه السلام) بالخلافة.

ونظم الناشئ الصغير أيضا في مدح أهل البيت (عليهم السلام) وقد ضمَّن في شعره قضية الخلافة. قال: (المتقارب)

وأنـــتَ الخليفـــة يـــوم انتجـــاك عليى الكـورِ حينـا وقـد عاينوكـا

وكـــان الإلـــه الـــذي ينتجيـــك يـــراك نجيـــا لـــك المســـلمون[1].

اختلفت مرجعيات الشعراء في بيان مناقب الإمام علي(عليه السلام) ومنها قضية الخلافة. فوظف الشاعر الحجج والأدلة على إثبات الخلافة لعلي (عليه السلام) وأراد حديث مناجاة الرسول له (عليهما السلام)[2].

استحضر مهيار الديلمي لمسألة الخلافة وضمنها في شعره، قال في رثاء الإمام علي وابنه الحسين (عليهما السلام): (الطويل)

وجـددها (بـالطف) بأبنـك عصـبةٌ أبـاحوا لـذاك القـرف حكّـةَ قـارفِ

يعـزُّ علـى (محمـد) بـأبن بنتـه صـبيبُ دمٍ مـن بـين جنبيـكَ واكـفِ

أجـازوك حقّـا فـي الخلافـةِ غـادروا جوامـع منـه فـي رقـاب الخلائـفِ[3]

نلحظ في البيت الثالث إشارة إلى فاجعة سبقت واقعة الطف وهي لا تقل أهمية من واقعة الطف، وأراد الشاعر إقصاء علي (عليه السلام) من الخلافة بعيد وفاة الرسول (عليهما السلام) فكانت المقدمة والتمهيد لأقدام يزيد على دم الحسين (عليه السلام).

---

(1) ديوان الناشئ الصغير:29.

(2) ينظر أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير: 4 / 87.

(3) ديوان مهيار الديلمي: 261/2.

4/ الولاية:

إن المعنى اللغوي للفظة الولاية جاء في لسان العرب: ((وكأَن الوِلاية تُشعر بالتَّدْبير والقُدرة والفِعل، وَمَا لَمْ يَجْتَمِعْ ذَلِكَ فِيهَا لَمْ يَنْطَلِقْ عَلَيْهِ اسْمُ الْوَالِي. ابْنُ سِيدَهْ: وَلِيَ الشيءَ ووَلِيَ عَلَيْهِ وِلايةً ووَلايةً، وَقِيلَ: الوِلاية الخُطة كالإِمارة، والوَلايةُ الْمَصْدَرُ. ابْنُ السِّكِّيتِ: الوِلاية، بِالْكَسْرِ، السُّلْطَانُ، والوَلاية النُّصرة. يُقَالُ: هم عليَّ وَلايةٌ ووِلايةٌ أَي مُجْتَمِعُونَ فِي النُّصرة))[1]. وتأتي المولى بمعانٍ منها الربّ، والعمّ، وابن العم وغيرها[2].

تعتقد الشيعة بولاية علي (عليه السلام) خليفة للمسلمين بعد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فاستعانوا بالأحاديث النبوية والآيات القرآنية لإثبات ذلك منها قوله تعالى: ((إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ))[3]. على أنها نزلت بعلي (عليه السلام)[4]. و قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): ((من كنت مولاه فهذا مولاه، ومن كنت وليه فهذا وليه))[5].

والولاية عند الشيعة الطاعة المطلقة للإمام المعصوم في كل عصر، والتصديق بالأئمة من قبله[6]، وهي من دعائم الدين؛ ولم تقتصر الولاية على علي (عليه

(1) لسان العرب: 15/ 407.
(2) ينظر الغدير في الكتاب والسنة والأدب: 1/ 419، مناقب الإمام علي، لابن المغازلي: 377.
(3) سورة المائدة: الآية 55.
(4) ينظر الجواهر الحسان في تفسير القرآن: 2/ 396.
(5) الغدير في الكتاب والسنة والأدب: 1/ 25.
(6) ينظر عقائد الإمامية: 58.

السلام)، بل قالوا بالأئمة من بعده قال الإمام الصادق: ((بُنِي الإسلام على خمس دعائم: على الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، وولاية الإمام عليوالأئمة من ولده صلوات الله عليهم))[1].

وإن الموالاة لعلي والأئمة المعصومين من ولده عند الشيعة من موجبات الإيمان، فلا أيمان لمن لا طاعة له للمعصوم[2]، أما ترك الطاعة فيوجب الكفر إن كان ناصب العداء للأئمة (عليهم السلام)، وإن لم يكن ناصبا العداء لهم لم يقطع بكفره[3].

وقد أخذ شعراء الشيعة لفظة (الولاية) وتمثلوا بها في شعرهم وقصدوا من خلفها حق علي (عليه السلام) في خلافة المسلمين بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فاختلفت أساليبهم في التعبير بحسب مرجعياتهم الثقافية، ومن الشعراء الذين جسدوا تلك العقيدة مهيار الديلمي. قال في أهل البيت (عليهم السلام): (المتقارب)

وَقَد جَعَلَ الأَمرَ مِن بَعدَهُ (لِحَيدَرَ) بِالخَبَرِ المُسَنَّدِ
وَسَمَاهُ مُولَى بِإِقرَارِ مَنْ لَو اتبَعَ الحقَّ لم يَجحَدِ
فملتم بها ــ حسدَ الفضل ــ عنه ومن يكُ خير الورى يُحسَدِ[4].

إن الشاعر عرض الأحداث التاريخية بصورة موجزة، فوظف قضية الولاية دلاليا وأراد إنها جاءت بأحاديث مسندة للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في علي (عليه السلام)، واتخذ أسلوب الحجاج بنية نسقية تمتزج مع النص وتتناغم مع غاية

---

(1) أمالي الصدوق: 198.
(2) ينظر الكافي: 1/ 159.
(3) ينظر إرشاد الطالب في شرح المكاسب، الميرزا جواد التبريزي: 4/ 203.
(4) ديوان مهيار الديلمي: 2/ 182.

الشاعر في إثبات الولاية لعلي ثم يرجع أسباب إصرار القوم في إقصاء علي (عليه السلام) عن الولاية؛ حسدا منهم لكثرة مناقبه وسابقته في الإسلام.

استشهد منصور النمري في شعره بولاية الإمام علي (عليه السلام)، متكئ على مرجعية عقدية يردفها بالحجج والأدلة. قال: (السريع)

مَا كَانَ ولَّى أحمَدٌ وَالياً ... عَلى عَليٍّ فَتولُّوا عَلَيْهْ

بَل كَانَ إنْ وجَّهَ فِي عَسكَرٍ ... فَالأمْرُ والتَّدبِرُ فِيهِ إلَيْهْ

قُلْ لِأبِي القَاسِمِ إنَّ الذَي ... وَليَّتَ لَمْ يُترَكْ ومَا فِي يَدَيْهْ[1].

استعان الشاعر بقضية الولاية ووظفها دلاليا في إثباتها لعلي (عليه السلام)، واستحضر الشاعر الحجج والبراهين فأنشأ بنية دلالية منسجمة مع معنى النص، وأراد الشاعر أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يولِّ أحدا على علي (عليه السلام)، وهذا النص يحيلنا إلى دلالة عقدية تؤمن بها الشيعة، إن الإمام لا يتولى عليه أحد[2]، ربما قصد الشاعر من تولاهم أسامه بن زيد[3].

وظف ديك الجن العقيدة في شعره فأشار إلى ولاية أهل البيت (عليهم السلام). قال: (الرجز)

وقَد حَبَانِي مِنْكُمُ السِّبطَينِ ... هُمَا بِحلي العَرشِ كَالقُرطَينِ

فالحَمدُ للهِ علَى مَا قَد حَبَا ... لِخَمسَةِ الأشبَاحِ أصحابِ العَبَا

هُمُ لِمَن والاهُمُ أمَانُ ... إذْ كَانَ فِيهِم يكمُلُ الإيمَانُ[4].

---

(1) شعر منصور النمري: 143ـ 144.
(2) ينظر الشيعة في الميزان: 246.
(3) ينظر المغازي، للواقدي: 3/ 1117.
(4) ديوان ديك الجن: 58 ـ 59.

أشار الشاعر إلى عقيدة الولاية التي تؤمن بها الشيعة في موالاة أهل البيت(عليهم السلام). وجعل الشاعر موالاتهم من شروط الإيمان كما تعتقد الشيعة بذلك[1]، واستعمل (أصحاب العبا) إشارة إلى (محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين)[2]. فجعل مودة هؤلاء الخمسة من عقيدة يعتمدها الشاعر وأمان يتحصن به، ولم يقتصر الولاء عند الإمامية على أصحاب الكساء فحسب بل الأئمة الإثني عشر، والولاء لهم من أصول الإيمان[3].

5/ العصمة:

العصمة في اللغة قال الخليل بن أحمد: ((أن يعصمك الله من الشر، أي: يدفع عنك، واعتصمت بالله أي: امتنعت به من الشر واستعصمت أي: أبيت))[4]. وقال ابن السكيت (ت244هـ): ((عصمه يعصمه عصماً وعصمةً إذا منعه، وقد عصمه الطعام أي: منعه من الجوع))[5].

أما العصمة في الاصطلاح الفقهي هي((التنزه عن الذنوب والمعاصي صغائرها وكبائرها، وعن الخطأ والنسيان... وأن يكون منزها حتى عما ينافي المروءة، كالتبذل بين الناس من أكل في الطريق أو ضحك عال، وكل عمل يستهجن فعله عند العرف العام))[6].

---

(1) ينظر الكافي: 1/ 134.

(2) ينظر كتاب سليم بن قيس الهلالي: 2/ 761؛ مسند الإمام أحمد بن حنبل: 44/ 119.

(3) ينظر الشيعة في الميزان: 237 ـ 238 ـ 239.

(4) كتاب العين: 1/ 313.

(5) إصلاح المنطق، ابن السكيت: 180.

(6) عقائد الإمامية: 41.

اتفق أغلب المسلمين على عصمة الأنبياء (عليهم السلام)، واختلفوا في جهة العصمة، فقال أهل السنة أنهم معصومون من الكبائر دون الصغائر، ومنهم يرى أنهم لا يصدر منهم الزلل إلا بترك الأفضل[1]. أما الشيعة فقالوا بعصمة الأنبياء ((وأن جميع أنبياء الله صلوات الله عليهم معصومون من الكبائر قبل النبوة وبعدها ومما يستخف فاعله من الصغائر كلها، وأما ما كان من صغير لا يستخف فاعله فجائز وقوعه منه قبل النبوة وعلى غير التعمد وممتنع منه بعدها على كل حال ... وأن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يعصِ الله منذ خلقه الله إلى أن قبضه، ولا تعمد له خلافا ولا أذنب ذنبا علا التعمد ولا النسيان))[2].

إن عصمة الأئمة عن الخطأ والسهو لم يقل بها من الفرق الإسلامية إلا الشيعة والإسماعيلية وهي من دعائم الأساس في كيانهم العقدي، وعندهم العصمة لطف من الله يهبها لأكمل عباده وأفضل خلقه[3]. وبما إن الإمام حافظ للشرع لذا اقتضى فيه العصمة[4]. بينما أهل السنة لا يقرون بالعصمة لأحد بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). وحجتهم أن الأنسان يصدر عنه الخير والشر والحق والباطل[5].

إن العصمة عند الشيعة تفضل من الله سبحانه وتعالى على الأنبياء والأئمة (عليهم السلام)، فلا يصدر عن النبي والأئمة زلل أو نقص قبل أحوال التكليف بالإمامة و((حصول الكمال لهم من صغر السّن وقبل بلوغ الحلم. وهذا أمر تجوزه

(1) ينظر أصول الدين، لجمال الدين أحمد بن محمد بن سعيد الغزنوي الحنفي: 138ـ 139.

(2) أوائل المقالات: 62.

(3) ينظر حياة الإمام موسى بن جعفر، باقر القريشي: 1/ 115.

(4) ينظر مناهج اليقين في أصول الدين: 297ـ 298.

(5) ينظر العواصم من القواسم، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الإشبيلي المالكي: 3.

العقول ولا تنكره، وليس إلى تكذيب الأخبار سبيل، والوجه أن نقطع على كمالهم عليهم السلام في العلم والعصمة في أوال النبوة والإمامة))[1].

ونلحظ في الشعر الشيعي استحضارا لعصمة الأئمة (عليهم السلام) وتنزيههم من الزلل والخطأ. ونظم الناشئ الصغير مستشهدا بعقيدة العصمة في مدحه لأهل البيت (عليهم السلام). قال: (الوافر)

ببغـــــدادٍ وإنْ مُلئـــــت قصـــــورا   قبـــورٌ غشّـــت الآفـــاق نـــورا
ضـريحُ السـابع المعصـوم موسـى الـ   إمـــامُ المحتـــوي مجـــدا وخيـــرا
وقبـــرُ محمّـــدٍ فـــي ظهـــر موســـى   يُغشَّـــي نـــور بهجتـــه الحضـــورا
هُمَـــا بحـــرانِ مِـــن عَلْـــمٍ وَجُـــودٍ   تَجَـــاوز فِـــي نَفَاسَـــتُها البُحُـــورَا
هُمَـــا بـــدرانِ مِـــن رُشْـــدٍ وَحُسْـــنٍ   أَبَـــى نُورُهُمَـــا تَحكِـــي البُـــدُورَا[2].

مدح الناشئ الصغير الإمامين (موسى بن جعفر ومحمد بن علي) فأضفى عليهما صفة عقدية نلمحها في قوله (ضريح السابع المعصوم) فيقر مسألة العصمة للإمام السابع موسى بن جعفر(عليه السلام)، ونص عليه الإمام جعفر الصادق[3]، لا ما قالته الناووسيَّة بأن الإمام الصادق حيا ولم يموت، أو زعم أخرون بإمامة إسماعيل بن جعفر[4]، فوظف الشاعر العصمة دلالة على تنزيه الإمام موسى بن جعفر عن الزلل والخطأ.

كما استشهد ابن العودي النيلي بعصمة الإمام علي (عليه السلام) ووظفها في نصه، قال: (الطويل)

تعـــدّوا عليـــه واســـتبدوا بظلمـــه   وأخـــر وهـــو الســـيد المتقـــدم

---

(1) تصحيح اعتقادات الإمامية، الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان: 130.
(2) ديوان الناشئ الصغير: 54.
(3) ينظر الكافي: 1/ 226.
(4) ينظر إعلام الورى بأعلام الهدى، الفضل بن الحسن الطبرسي: 2/ 7.

وقـــد زعموهـــا فلتـــة كـــان بـــدؤها　　　وقال: اقتلوا من كان في ذاك يخصم
وأفضـوا إلـى الشـورى بهـا بـين سـتة　　　وكـان ابـن عـوف مـنهم المتوسـم
ومـــا قصـــدوا إلّا ليقتـــل بيـــنهم　　　علـي وكـان الله للطهـر يعصـمُ[1].

استحضر الشاعر الأحداث التاريخية فأشار إلى إقصاء علي بن أبي طالب (عليه السلام) من الخلافة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، مع علمهم بفضله وسابقته في الإسلام. ثم أشار إلى العصمة وأراد أن الله عصم عليا عن الخطأ والزلل.

6/ التقيّة:

إن التقية في اللغة تعني ستر الأمر خوفا أن يناله مكروه من أعدائه وإظهار خلاف ما يبطن، و((توقَّيتُ واتقيتُ الشيء، حذرته))[2].

التقية عند الشيعة ((كتمان الحق وستر الاعتقاد فيه ومكاتمة المخالفين وترك مظاهرتهم بما يعقب ضررا في الدين أو الدنيا، وفرض ذلك إذا علم بالضرورة أو قوي بالظن، فمتى لم يعلم ضررا بإظهار الحق ولا قوي في الظن ذلك لم يجب فرض التقية))[3].

أن الشيعة ليس الوحيدين الذين استعملوا التقية، إذ قال بها أهل السنه في مواضع الخوف والحفاظ على النفس، واستعملوها في دفع الضرر[4].

(1) ابن العودي النيلي حياته وما تبقى من شعره: 124.
(2) لسان العرب: 15/ 402.
(3) تصحيح اعتقادات الإمامية: 137؛ ينظر ايضا التقية عند مفكري المسلمين، كاظم حسن جاسم الفتلاوي: 18 ـ 19.
(4) ينظر تفسير القرآن العظيم: 2/ 30؛ مفاتيح الغيب، التفسير الكبير: 8/ 193 ـ 194.

لا شك في أن أتباع أهل البيت (عليهم السلام) قد تعرضوا إلى أنواع البطش والتقتيل والتشريد؛ لذلك استعملوا التقية في تعاملهم مع أعداء أهل البيت (عليهم السلام) حفاظا على أرواحهم، وقد جوز لهم الأئمة ذلك فالإمام الصادق (عليه السلام) قال: ((التقية من ديني ودين آبائي ولا إيمان لمن لا تقية له))(1). وتوسعت الشيعة في استعمال التقية فجوزوها في العبادات للحفاظ على النفس(2). وأيضا الديانات السابقة استعملت التقية بالمعنى نفسه(3).

لم يسلم شعراء الشيعة في العصر العباسي من خطر الخلفاء العباسيين وأتباعهم، فطُردوا وحُربوا ومُنعوا حتى وصف بعض شعرائهم أفعالهم القاسية على أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وأنصارهم قال: (البسيط)

مَا نالَ مِنهم بَنو حَرب وَإنْ عَظُمت تِلكَ الجرَائِر إلا دُون نَيلكُمُ(4).

استعمل الشعر الشيعي في العصر العباسي التقية بسبب انتشار الخطر المحدق بالشعراء، ونلمح ذلك الخوف في شعرهم، والمهدد بحياة الشعراء فعلى نحو ما نلمحه عند كشاجم قال في مدح أهل البيت (عليهم السلام): (المنسرح)

أُكَاتِمُ الحُزنَ فِي مَحَبَّتِكُم وَالحُزنُ يَعيَا بِهِ مُكَاوِحُهْ(5).

أشار الشاعر إلى كتمان حزنه على ما حلَّ بأهل البيت (عليهم السلام) فلا يبوح به. وعلى الرغم من أن الشاعر يقرُّ في عجز البيت عن صعوبة الأنسان في كتمان حزنه، إلا أنه مجبر على ذلك؛ حفاظا على روحه ونفسه. مستعينا بمرجعية

---

(1) الكافي: 2/ 135.
(2) وسائل الشيعة ومستدركها، الحر العاملي، والميرزا النوري: 1/ 129.
(3) ينظر الكافي: 2/ 133.
(4) ديوان أبي فراس الحمداني: 302.
(5) ديوان كشاجم: 101.

عقدية تسمح له بذلك وفحوى البيت يشير إلى تلك العقيدة خوفا من الأعداء فضلا عن إظهار لتعسف السلطة الحاكمة ممثلة بالعصر العباسي.

يعد منصور النمري من الشعراء الذين استعملوا التقية في أشعارهم فكان الشاعر يظهر ولاءه للعباسيين ويثلب آل علي، ويخفي حبه لأهل البيت (عليهم السلام) وقد أشار لذلك الباحثون قديما وحديثا[1]، وكان ينظم قصائد في مدح هارون الرشيد الخليفة العباسي وهو يريد الإمام علي (عليه السلام). قال: (السريع)

إنَّ لِهــــارُون إمـــــامِ الهُـــــدىَ كَنـــزَينِ مِـــن أجـــرٍ وَمِـــن بِـــرٍّ
يَـــرِيشُ مَـــا تَبـــرِي اللَّيَـــالِي وَلا تَـــرِيشُ أيْـــديِهِنَّ مَـــا يَبـــرِي
كَأنَّـــا البَـــدرُ عَلـــى رَحلِـــهِ تَرمِيـــكَ مِنـــهُ مُقلَتـــا صَـــقرِ[2].

أراد الشاعر بـ(هارون) الإمام علي (عليه السلام) لحديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): ((أما ترض أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي))[3]. كان الشاعر يداهن هارون الرشيد ويتقي خطره ويظهر خلاف ما يبطن. وكان منصور النمري يستعمل التقية ويذكر هارون في شعره وكان الخليفة العباسي يعتقد يقصده من وجوه شيعته، لكن باطنه ومراده بذلك الإمام علي (عليه السلام)[4].

(1) ينظر الشعر والشعراء:2/ 847 ـ 848؛ طبقات الشعراء: 244؛ الأغاني: 13/ 97 ـ 98؛ زهر الآداب وثمر الألباب، إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، أبو إسحاق الحُصري= =القيرواني: 3/ 705؛ أخبار شعراء الشيعة، للمرزباني: 79؛ اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري: 343؛ التشيع وأثره في شعر العصر العباسي الأول: 191.

(2) شعر منصور النمري: 90.

(3) احقاق الحق وازهاق الباطل: 21/ 151.

(4) ينظر أخبار شعراء الشيعة: 79.

كما نظم ديك الجن في أهل البيت (عليهم السلام) وقد وظف التقية في شعره. قال: (الكامل المرقَّل)

أَصبَحتُ جَمَّ بَلَابِلِ[1] الصَّدرِ وَأبِيتُ مُنطَوِيا عَلى الجَمرِ
إن بُحتُ يَومَا طَلَّ فِيهِ دَمِي وِلَئِن كَتَمتُ يَضِيق بِه صَدرِي[2].

أضمر الشاعر حبَّه للإمام علي (عليه السلام) ومشاعره الجياشة المليئة حزنا على ما قاساه الإمام علي(عليه السلام) من الظلم والحيف والإقصاء، وكل ذلك الحزن يحتفظ به الشاعر في صدره ويصبح ويمسي عليه؛ والسبب الرئيس ليحفظ دمه. وهو على هذه الحالة بين القتل إن باح به، أو ضيق الصدر إن كتمه واتقى أعداءه.

واستعمل دعبل التقية في شعره قال في أهل البيت (عليهم السلام): (الطويل)

وَأَكتُمُ حُبِّيكم مَخافَة كَاشِحٍ[3] عَنِيدٍ لِأهلِ الحَقِّ غَير مُوَّاتِ[4].

في البيت دلالة على توظيف الشاعر للتقية كمرجعية دينية عقدية يخفي بوساطتها الشاعر حبَّه لأهل البيت (عليهم السلام) ليتجنب كل عدوٍ حاقد يريد أن يشي به.

أفاد السوسي (ت370هـ). في مدحه لأهل البيت (عليهم السلام) من مسألة التقية، ووظفها في نصه. قال: (البسيط)

إن خُفتُ فِي هَذِه الدُّنيَا بِحُبِّهُمُ فَمَا عَليَّ غَدَا خُوفٌ وَلا وَجَلُ[1].

---

(1) البلبلة: وَسْواس الهُمُوم في الصَّدْر. ينظر كتاب العين: 8/ 320.
(2) ديوان ديك الجن: 49.
(3) حبيكم: أي حبَّكم. الكاشح: العدو. ينظر كتاب العين: 3/ 57.
(4) شعر دعبل بن علي الخزاعي: 85.

بدأ الشاعر بجملة شرطية وقد صرح بالخطر المحيط به من الأعداء بسبب حبه لأهل البيت (عليهم السلام). أشار الشاعر في نصه إلى الخطر المحدق بالشعراء مما يشي إلى استعمال الشاعر التقية دفعا للخطر المحدق به.

إن القارئ للشعر الشيعي يلمح إشارات أو تلميحات أو تصريحات واضحة بالتقية، وتلك الإشارات مبثوثة في طيات الشعر الشيعي، ووظفها الشعراء في نصوصهم للدلالة على الخوف والخطر الذي كان يحيط بالشعراء في العصر والعباسي[2].

7/ المهدي المنتظر:

إن فكرة المهدي المنتظر ليس الإسلام أول من ابتكرها، فقد تبنتها الديانات السابقة كالمسيحية واليهودية فضلا عن الديانات الوضعية التي دعت إلى المنقذ والمخلص[3]. اتفق أغلب المسلمين على وجود الإمام المنتظر[4] إلا أنهم اختلفوا فيه

---

(1) ديوان محمد بن عبد العزيز السوسي: 105.

(2) للمزيد من استعمال التقية ينظر ديوان السيد الحميري: 375؛ شعر منصور النَّمري : 119 ـ 136 ؛ شعر دعبل بن علي الخزاعي: 85 ـ 309 ـ 309 ـ310؛ محمد بن وهيب الحميري، تحقيق، الدكتور يونس أحمد السامرائي: 93 ـ 94؛ ديوان الصاحب بن عباد: 122 ـ 123 ـ 181 ـ 182.

(3) ينظر الإمام المهدي أمل الأمة، للسيد شبيب مهدي الخرسان: 29.

(4) ينظر مسند الإمام أحمد ابن حنبل: 17/ 209، المعجم الكبير، للطبراني: 10/ 134، سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السِّجِسْتاني: 4/ 107.

فبعضهم يرى أنه من ولد الحسن[1]، والشيعة تقول أنه من ولد الحسين أبناء علي بن أبي طالب (عليهم السلام)[2].

إن الامام المهدي المنتظر عند الشيعة محمد ابن الحسن ولد في سامراء سنة (255هـ)[3]. اختلف الرواة في اسم أمه والأرجح هي السيدة نرجس الرومية[4]. وقضى خمس سنوات مع والده، وللمهدي عند الشيعة غيبتان: الصغرى والكبرى، تستمر الصغرة منذ مولده إلى انقطاع السفراء الأربعة وفيها تصل أخباره إلى شيعته، وتستمر الكبرى بعد وفاة السفراء إلى أن يقوم بالسيف[5].

احتوى الشعر الشيعي على ظاهرة عقدية (المهدي المنتظر) ووظفها الشعراء في نصوصهم، ولا تخلو معانيهم من انتظار الفرج وإقامة الحق، ودحض الباطل، ونشر العدل. على نحو ما نجده في شعر السيد الحميري عند عدوله عن مذهب الكيسانية مستحضرا لغيبة الإمام المنتظر، قال: (الطويل)

وأُشْـــهِدُ رَبـــي أن قوْلَـــكَ حُجَّـــةٌ ... على الخَلقِ طُرًّا منْ مُطيعٍ ومُذنِبِ
بـأنَّ وَلـيَّ الأمـرِ والقـائِمَ الـذي ... تَطلُّـعُ نَفسـي نحـوَه بتَطَـرُّبِ
لـهُ غيبـةٌ لابـدَّ مِـنْ أنْ يَغِيبَهـا ... فَصَـلّى عليـه الله مـنْ مُتَغَيِّـبِ
فَيمْكـثُ حِينـا ثـم يظهـرُ حَينُـهُ ... فَـيمْلأُ عـدلاً كـلَّ شـرقٍ ومغـربِ
بِـذاكَ أديـنُ ثـم الله سِـرًّا وجهـرةً ... ولسـتُ وإنْ عوتبـتُ فيـهِ بِمعتَـبِ[6].

(1) ينظر كتاب الفتن، أبو عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث المروزي: 1/ 358
(2) ينظر كتاب الغيبة، لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي: 115 ـ 116.
(3) ينظر الشيعة في الميزان: 519.
(4) ينظر سيرة الأئمة الاثني عشر، الشيخ محمد حسن آل ياسين: 3/ 262 ـ 263؛ روضة الواعظين: 1/ 571.
(5) ينظر كتاب الغيبة: 76 ـ 77 ـ 280.
(6) ديوان السيد الحميري: 49.

استحضر الشاعر بعض الحجج والأدلة ليكسب النص طابعا دلاليا عقديا، فالشاعر يؤمن بظهور القائم الإمام (المهدي)، ثم يفصل القول فيجعل له غيبة لابد من الظهور بعدها فيملأ الأرض عدلا وقسطا من الشرق إلى الغرب، فوظف الشاعر ما تعتقده الشيعة الإمامية بالإمام محمد ابن الحسن[1]، وهذا المعتقد قد قال به الشاعر بعد اعتقاده وتحوله من الكيسانية إلى الإمامية[2].

واستحضر دعبل بن علي الخزاعي قضية المهدي المنتظر الذي يقيم العدل ويميز بين الحق والباطل، قال: (الطويل)

إذا وتـــروا مـــدّوا إلـــى واتـــرِيهِمُ أكفًّـــا عـــن الأوتـــارِ منقبضـــاتِ
فلـولا الـذي أرجـوه فـي اليـومِ أو غـدٍ تقطَّـــعَ قلبـــي إثـــرهُم حســـراتِ
خُـــروجُ إمـــامٍ لا مَحالـــةَ خـــارجٌ يقـــومُ علـــى اســـمِ اللهِ والبركـــاتِ
يميـــزُ فينـــا كـــلَّ حـــقٍّ وباطـــلٍ ويجـزى علـى النعمـاءِ والنَّقمـاتِ[3].

يحيلنا النص الشعري إلى مرجعية عقدية، فالشاعر اعتقد بظهور إمام يقوم على شرع الله سبحانه وتعالى، ويطبق قوانين السماء في الأرض، فضلا عن قدرته للتمييز بين الحق والباطل ثم يجزي بالثواب والعقاب، وقد قصد الشاعر إمام الشيعة الذي يملأ الأرض عدلا وقسطا. فبنية النص ودلالته تشير إلى ما تقول الشيعة به، والإمام المنتظر عندهم محمد ابن الحسن ابن علي ابن محمد ابن علي ابن موسى ابن جعفر ابن محمد ابن علي ابن الحسين ابن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)[4].

---

(1) ينظر كتاب الغيبة : 101 ـ 102.
(2) ينظر ديوان السيد الحميري: 48.
(3) شعر دعبل بن علي الخزاعي: 86 ـ 87.
(4) ينظر الشيعة في الميزان: 519.

أفاد ابن الرومي من قضية المهدي المنتظر في شعره، بما يخدم تجربته الشعرية. قال: (الطويل)

غررتم إذا صدّقتُمُ أن حالةً ... تدوم لكم، والدهرُ لونان أخرجُ
لعّل لهم في مُنطوِي الغيب ثائرا ... سيسمو لكم، والصبحُ في الليل مولجُ
بمجر تضيق الأرض من زفراته ... له زجلٌ ينفي الوحوشَ، وهزمجُ[1]
إذا شيمَ بالأبصارِ أبرقَ بيضُهُ ... بوارقَ لا يستَطِيعُهنَّ المُحمَّجُ[2]
يؤيده ركنان ثَبْتان: رَجلُهُ ... وخيلٌ كإرسال الجراد وأَوثَجُ[3]
عليها رجالٌ كالليوثِ بسالةً ... بأمثالها يُثنى الأبيُّ فيُعنَجُ[4]
يودُّ الذي لاقوه أن سلاحَهُ ... هنالك خَلخَالٌ عليه ودُمْلُجُ[5]
فيدركُ ثأر الله أنصارُ دينَه ... ولله أوسٌ آخرون وخزرجُ
ويقضي إمام الحقِ فيكم قضاءَه ... تماما، وما كل الحوامل تخدجُ[6]
وتضعُ خوفَ السَّبي بعد إقامةٍ ... ظعائنُ لَمْ يضربْ عليهنَّ هودجُ[7].

وظف الشاعر العقيدة في نصه وأشار إلى ما تعتقده الشيعة الإمامية بالمهدي المنتظر، ثم عرَّج على قيام المهدي المنتظر وظهوره فوصف الحياة الاجتماعية في عصره من إقامة الحق في الرعية، ودحض الباطل، ونشر الأمان حتى المرأة تسير من غير محرم فلا تخاف من السبي، ولا تلد الحامل إلا ذكورا خالين من العيوب

---

(1) مجر: جيش عظيم، الزجل: الرعد، هزمج: اختلاط الأصوات.
(2) محمج: غائر العينين.
(3) اوثج: اكثف.
(4) يعنج: يجذب.
(5) الدملج: المعضد.
(6) تخدج: تلد ولدا ناقصا
(7) ديوان ابن الرومي: 1/ 308.

والعاهات، فاستحضر الشاعر الأخبار عن قيام دولة المنتظر وأفاد منها دلاليا على ما تعتقده الإمامية بمحمد ابن الحسن (عج)[1].

(1) ينظر كتاب الغيبة: 280.

الفصل الثاني: المرجعية الأدبية.

توطئة

يسعى الشعراء إلى استحضار التراث الأدبي في نصوصهم لإيضاح الدلالة وبيان المعنى و((تزداد أدبية النص كلما ازدادت قدرته على إنتاج الدلالة الضمنية))[1]. فالاستشهاد بالنصوص السابقة تحيل القارئ إلى نص آخر وتعمل الفكر عند المتلقي في الربط بين القديم والحديث فضلا عن كشف التقليد والتجديد ومن ثم تسعى إلى تحقيق المتعة لدى القارئ أو السامع.

اوصى ابن طباطبا (ت322هـ) الشعراء ـ وقد حاول أن يجد حلا لمشكلة الشعراء في عصره ـ التزود بالثقافات العامة التي تجعل إدراكه أكثر عمقا خالٍ من النقص والتقصير. قال: ((وللشِّعر أدواتٌ يجبُ إعدادُهَا قَبْلَ مَرَامِهِ وتكَلُّف نَظْمِه، فَمَنْ نَقَصَتْ عَلَيْهِ أداةٌ من أدواتِهِ لم يَكْمُلْ لَهُ مَا يَتَكَلُّفهُ مِنْهُ، وبَانَ الخَلَلُ فِيمَا يَنْظمهُ، ولحِقَتْهُ العُيوبُ من كلِّ جِهَةٍ. فَمِنْهَا: التَّوَسُّعُ فِي عِلْم اللُّغة، والبراعةُ فِي فَهْم الإِعرَاب، والروايةُ لفُنُونِ الآدابِ، والمعرفةُ بأيَّام النَّاس وأنْسَابِهم ومَنَاقِبهم وَمَثَالِبِهِمْ، والوقوفُ على مَذَاهب العَرَب في تاسيس الشّعْر، والتَّصَرُّفُ فِي مَعَانِيه فِي كلِّ فَنِّ قَالَتْه العَرَبُ فِيهِ))[2].

حدد النقاد القدماء الثقافة الخاصة للشعراء، والمرجع الذي يستمد الشاعر منه فكره، وأكدوا على ضرورة الأخذ من الشعر القديم وحفظ الحسن والجيد منه كما نوهوا عن تجنب الاقتداء بالسيء[3]، لا شك في أن الحفظ الواسع للشعر القديم الجيد، يشكل ضرورة في تكوين ثقافة الشاعر ويمكنه من فنِّه ومادته وصولا إلى الإبداع،

(1) النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، عبد الله الغذامي: 71.
(2) عيار الشعر: 6.
(3) ينظر م . ن: 14.

وقيل : ((فِي ذَلِك إِلَى مَا يُحْكَى عَن خَالد بن عبد الله القَسْريِّ فَإِنَّهُ قَالَ: حَفَّظَني أبي أَلْفَ خُطبَةٍ ثمَّ قَالَ لي: تناسَهَا، فتناسيْتُهَا، فَلم أُرِدْ بَعْدُ شَيْئا من الْكَلَام إلاّ سَهُلَ عليَّ، فَكَانَ حِفْظُهُ لتِلْك الخُطَب رياضَةً لفَهْمِهِ، وتَهْذيباً لطَبْعِهِ وتلقيماً لذهنِهِ، ومادَّةً لفصاحَتهِ، وسبَباً لبلاغَتهِ ولَسَنهِ وخَطَابته))[1].

إن الحفظ والرواية لشعر السابقين يؤثر في نمو الموهبة وتطورها، وينعكس سلبا وإيجابا بكثرة الحفظ وقلته، وهذا غير كافٍ ما لم يصحبه معرفة بأخبار العرب وأيامهم، وأن يتأثر طبعه بطباعهم، ولا يخفى عليه أثارهم ومعاني ضرب أمثالهم[2].

(1) عيار الشعر: 14ـ 15.

(2) ينظر العمدة في محاسن الشعر وآدابه: 1/ 197.

إن رواية الشعر تسهم في اتساع المخزون الثقافي للشاعر، وقد أفاد الشعراء في العصر الجاهلي ممن سبقهم فكان لكل شاعر راوٍ يروي عنه ويلزمه حتى ينبغ ويطلق لسانه ويشق طريقة خاصة به، فكان الحطيئة راوية لزهير بن أبي سلمى، وزهير راوية لأوس بن حجر. وكان كثير يروي عن جميل، وروى جميل عن هدبه بن خشرم، وروى هدبه بن خشرم عن بشر بن حازم [1].

لا شك إن استحضار التراث الأدبي في نص من النصوص يعكس ثقافة الشاعر وسعة اطلاعه فضلا عن ((إنها تفصح في الوقت نفسه عن مشرب الأديب واتجاهه النفسي وتكوينه الأدبي وقوامه الثقافي، وذلك حينما أمامنا شخصية الأديب الذي يستوحيه غالبا ليصاحبه في تياره ويسير معه في فلكه))[2]. ويتكئ شعراء العصر العباسي على شعر العصور السابقة منها:

1/ شعر ما قبل الإسلام:

يعد شعر ما قبل الإسلام الركيزة الأساسية للشعر العربيِ، وانموذجا وقدوة يحتذى حذوه شعراء العصور اللاحقة، ويحاكونه ويَقْفُون أثره، وينسجون على منواله[3]، وأن هذا ((العصر يُعد اللبنة الأساسية في بناء العملية الشعرية ... وكان المحرك الأساسي في عملية الإبداع، لغنى هذا العصر من الإبداع الشعري المقعَّد على أصول أصبحت فيما بعد أساسا ومعيارا لعملية الإبداع والتفوق الأدبي))[4]. جعل النقاد امرأ القيس على رأس الشعراء الذين أبدعوا فنون القصيدة العربية من

---

(1) ينظر منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم بن محمد بن حسن، ابن حازم القرطاجني: 27.
(2) ثقافة المتنبي، فاروق حسان: 127.
(3) ينظر معلقة امرئ القيس في دراسات القدماء والمحدثين، الدكتور ضياء غني العبودي: 11.
(4) التناص في شعر المتنبي، إبراهيم عقلة جوخان: 46.

حيث مطلع القصيدة والوقوف على الطلل، والبكاء، واستعطاف الصحب، فحذا الشعراء حذوه وساروا على نهجه[1].

إن شعراء العصر العباسي كانوا واسعي الاطلاع والحفظ حتى اشترط بعض النقاد القدماء في الشاعر الفحل روايته للشعر[2]. كذلك ما روي عن أبي نواس (ت 195هـ)[3] أنه قال: ((ما ظنكم برجل لم يقل الشعر حتى روى دواوين ستين امرأة من العرب منهن الخنساء وليلى فما ظنكم بالرجال؟))[4]. وهذا القول يدلنا على سعة المخزون الثقافي لأبي نواس وشعراء عصره.

إن شعراء الشيعة في العصر العباسي كان بعضهم راوٍ للحديث والأخبار على نحو ما نقرأه عن دعبل بن علي الخزاعي إذ كان راوية للحديث[5] عن بعض الشيوخ منهم: ((مالك بن أنس، وسفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، وأبو عبدالله محمد بن عمر الوافدي، وأبو سعيد سالم بن نوح البصري))[6] أما السيد الحميري فكان يصل الأعمش سلمان بن مهران راوية الحديث في الكوفة، فينقل الأحاديث نظما لا سيما مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام)[7]. وما تأليفهم لبعض الكتب الأدبية والاختيارات الشعرية إلا دليلا على سعة اطلاعهم على نحو ما ذكر عن دعبل بن

---

(1) ينظر الشعر والشعراء: 1/ 128.

(2) ينظر العمدة في محاسن الشعر وآدابه: 197/1.

(3) اختلف في سنة وفاته. ينظر ديوان أبي نوَّاس، شرح، علي العسيلي: 5.

(4) طبقات الشعراء: 194.

(5) ينظر المؤتلف والمختلف، لعلي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود الدارقطني: 1108/2.

(6) ينظر تاريخ دمشق، علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر: 17/ 245 ـ 246.

(7) ينظر الأغاني: 7/ 196؛ أخبار السيد الحميري، للمرزباني: 49 ـ 50.

علي الخزاعي[1]. وروى منصور النمري عن كلثوم بن عمرو العتابي وتتلمذ على يده حتى نبغ اسمه فقربه الرشيد بوساطة الفضل بن يحيى[2].

اتخذ شعراء الشيعة ـ في العصر العباسي ـ من التراث الشعري لعصر ما قبل الإسلام المادة الأساسية للنسج على منوالها، فاستحضروه في تجاربهم الشعرية، وأفادوا منه في إغناء نصوصهم. كالوقوف على الطلل الذي يمثل رمزا دلاليا على الرحيل والظعن وقد قال بعضهم: ((سمعت بعض أهل الأدب يذكر أنّ مقصّد القصيد إنّما ابتدأ فيها بذكر الديار والدّمن والآثار، فبكى وشكا، وخاطب الرّبع، واستوقف الرفيق، ليجعل ذلك سببا لذكر أهلها الظاعنين عنها))[3]. استلهم شعراء الشيعة هيكل القصيدة الجاهلية ووظفوه دلاليا ليكشفوا عن المعنى والغرض نفسه على الرغم من الاختلاف في التجربتين، على نحو ما نظمه دعبل بن علي الخزاعي (ت246هـ) قال في مدح أهل البيت (عليهم السلام) وبكاء مقاتلهم: (الطويل)

تَجَاوبَـــنَ بالإرنـــانِ والزَّفـــراتِ ... نوائـــحُ عُجـــمُ اللَّفْـــظِ والنَّطقـــاتِ

يُخبـرْنَ بالأنـفاسِ عـن سـرِّ أنفـسٍ ... أسـارَى هـوىً مـاضٍ وآخـــرَ آتِ

فأسعَـدنَ أو أسعَفـنَ حتـى تقوضـتْ ... صُـفوفُ الـدُّجى بـالفجرِ مُنهَزِمَـاتِ[4]

(1) ينظر الفهرست: 197؛ فهرست اسماء مصنفي الشيعة المشتهر برجال النجاشي، الشيخ أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد ابن العباس النجاشي الأزدي: 158.

(2) ينظر الأغاني: 13/ 97.

(3) الشعر والشعراء: 75/1.

(4) شعر دعبل بن علي الخزاعي: 292.

بدأ دعبل قصيدته بمقدمة طللية اشتملت على البكاء بصيغة الجمع لقوله (أسارى هوى) يمثل هذا البكاء العشق المحمدي للماضين والتالين[1]. ثم يبين سبب البكاء في البيت الرابع إذ قال:

على العَرصَاتِ الخالِياتِ من المهـا   سَلامُ شَجٍ صبٍّ على العَرصـاتِ

فبكاء الشاعر المشحون بالحزن والأسى الذي يعم أغلب أبيات القصيدة تمثل على الديار الخالية من الأحبة[2] وهم محمد وأهل بيته (عليهم السلام). استحضر الشاعر الموروث الأدبي في هيكل القصيدة الجاهلية كالوقوف على الرسوم الدارسة، وبكاء الأحبة. ونلحظ ذلك في شعر ما قبل الإسلام على نحو ما نظم امرؤ القيس. قال: (الطويل)

قِفـا نبـكِ مِـنْ ذكـرى حَبيـبٍ وَمنـزِلِ   بسـقطِ اللِّـوى بـين الـدّخولِ فَحومَـلِ[3].

أفاد دعبل من تجربة امرئ القيس في فقدِ الأحبة، وحرارة الحزن، فنسج على منواله لما أصابه برحيل أهل البيت (عليهم السلام) فبكى ديارهم، إلا أن هناك فرق بين التجربتين فدعبل يبكي الأحبة بصيغة الجمع أما أمرؤ القيس فيخاطب المثنى لقوله (قفا). ودعبل يبكي أهل البيت (عليهم السلام) وهم الأحبة في قصيدته، في حين نجد أمرأ القيس يبكي محبوبته.

---

(1) ينظر تائية دعبل الخزاعي (ت246هـ) قراءة في البناء الفني والإسناد الصرفي للضمائر، أ. د. حربي نعيم الشبلي: 8.

(2) ينظر التناص في شعر دعبل بن علي الخزاعي (148 ـ 246 هـ) دراسة تحليلية، خالد حمد لفته: 50.

(3) ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم: 8.

يشكل البكاء رمزا واضحا وظاهرة مبرَّزة في الشعر العربي ولا شك في أن البكاء تنفيس للنفس وراحة للروح وتعبير عن الانفعالات[1]. والشعر الشيعي يحفل بثيمة البكاء ليعبر عن حالات انفعال الشعراء، فضلا عن أن الشعر الشيعي يحفل بظاهرة الحزن والمآسي ويفيض لوعة [2]؛ لما جرى على أهل البيت (عليهم السلام) من الحيف والظلم على مرِّ العصور، فكان البكاء في شعرهم لا يختلف عنه في الشعر الجاهلي وإن كان هناك ثمة فروقات من حيث الغرض والموضوع. فاستلهم الشعراء الشيعة التراث الأدبي للتعبير عن تجربتهم والإفادة من تجارب شعراء العصر الجاهلي، وكانت الخنساء في البكاء على أخيها مثالا جاراها كثير من الشعراء في ذلك وهذا ما نلمحه في شعر الشريف المرتضى. قال في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) وبعض أصحابه: (البسيط)

فلــي دمــوعٌ تبــاري القطــرَ واكفــةٌ[3] جـادتْ وإن لـم أقلْ: يـا أدمعـي جـودي[4].

إن إكرامَ العين بالدموع يدل على ألم الشاعر أو شدة الوجد الذي ألمَّ به، فالشريف المرتضى في بيته يبكي الحسين (عليه السلام) وما أحلَّ به وأهل بيته في كربلاء، ودموع الشاعر تسابق قطرات المطر منهمرة من غير أن يأمرها أو يخاطبها دلالة على عظم الرزية التي حلّت بالشاعر. وهذا يشبه قول الخنساء في رثاء أخيها. قالت: (البسيط)

يـا عَينِ جـودي بـدَمعٍ منـكِ مَسكُوبِ كلؤلؤٍ جالَ في الأسماطِ[5] مَثقوبِ[1].

---

(1) ينظر دلالات البكاء وموضوعاته في الشعر الأموي، أ. د. بدران عبد الحسين البياتي: 1.
(2) ينظر التشيع وأثره في العصر العباسي الأول: 155.
(3) واكفة: سال دمعها.
(4) ديوان الشريف المرتضى: 1/ 404.
(5) السمط: الخيط ما دام به الخرز. ينظر لسان العرب: 7/ 322.

أفاد السيد الحميري في بعض أشعاره ممن سبقه من شعراء عصر ما قبل الإسلام، ووظف بعض معانيهم وألفاظهم في نصه، واتخذهم مرجعا أدبيا يستعين به في إثراء تجربته الشعرية، وربط النص بالنصوص السابقة. قال في مدح علي (عليه السلام): (السريع)

رَقْشٌ يخافُ الموتُ من نَفْثِها والسّمُّ في أنيابَها مُنقَعُ
لمّا وقفْنَ العيسُ في رسمِه والعينُ من عِرفانِه تدمَعُ[2].

استحضر السيد الحميري بعض اللفظ والمعنى من شعر النابغة الذبياني بوساطة مخزونه الثقافي الأدبي، فالبيت الأول من مقدمة الحميري يرجع بذاكرتنا لقول النابغة الذبياني. قال: (الطويل)

فبِتُّ وَكأني ساوَرَتني ضئيلةٌ من الرَّقْشِ، في أنيَابِها السُّمُ نَاقِعُ[3].

تأثَّر السيد الحميري بالنابغة الذبياني فاخذ منه اللفظ والمعنى. ولا ريب في أن اسناد القصيدة بالتراث الأدبي يسهم ضرورة بتعزيز قوة النص وديمومته.

نظم دعبل بن علي الخزاعي في مدح أهل البيت (عليهم السلام) وقد أفاد من شعر شعراء ما قبل الإسلام في تجربته الشعرية. قال: (الكامل)

طرقت طارقة المنى ببيات لا تظهري جزعا، فأنتِ بداتِ
في حُبِّ آل المصطفى ووصيِّه شُغل عن اللّذاتِ والفتياتِ
إن النشيد بحبِّ آل محمد أزكى وأنفع لي من القيناتِ[4].

---

(1) ديوان الخنساء، تحقيق حمدو طماس: 18.
(2) ديوان السيد الحميري: 262.
(3) ديوان النابغة الذبياني، شرح، حمدو طماس: 76.
(4) شعر دعبل بن علي الخزاعي: 96.

صوَّر دعبل انشغاله عن ملذات الدنيا وطيبتها بحبِّ محمد وأهل بيته (عليهم السلام)، والفاجعة التي احلَّت بأهل البيت جعلت الشاعر يعزف عن سماع الغناء والقيان. وفي البيت الثالث نلحظ تأكيد الشاعر على حبه لأهل البيت (عليهم السلام) وأن نظمه في أهل البيت ازكى وأنفع عنده من القيان. استعان دعبل بمعنى المهلهل ابن ربيعة وكان مرجعا له. قال المهلهل في رثاء أخيه: (الوافر)

خُـذِ العَهـدَ الأكيـدَ علـيَّ عُمـري ... بتَركـي كُـلَّ مَـا حَـوَتِ الـدِّيارُ
وَهَجـرِي الغَانيـاتِ وَشـربَ كـأسِ ... ولبسـي جُبَّـةً لا تُسـتَعَارُ[1].

واتكأ الصنوبري في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) على معانٍ من العصر الجاهلي قال: (الكامل)

لا تطمعـنَّ الـنفسَ فـي إعطائِهـا ... شـيئا فتطلـبَ فـوق مـا تعطيهـا[2].

أراد الشاعر من مقدمته في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) إن يروض النفس فلا يعطيها ما تريد. وهذا المعنى نجده في شعر أبي ذؤيب الهذلي من شعراء عصر ما قبل الإسلام، قال: (الكامل)

والـنَّفسُ رَاغبـةٌ إذا رَغَّبتَهـا ... وَإذا تُـرَدُّ إلـى قَليـلٍ تقنـعُ[3].

أفاد الصنوبري من شعر أبي ذؤيب الهذلي في الوزن والمعنى ووظفه في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام).

ضمن أبو فراس الحمداني بعض شعره من شعر ما قبل الإسلام، وأفاد من تجارب الأخرين. قال في أهل البيت (عليهم السلام): (البسيط)

---

(1) ديوان المهلهل بن ربيعة، تحقيق، طلال حرب: 34.
(2) ديوان الصنوبري: 2/ 461.
(3) ديوان أبي ذؤيب الهذلي: 50.

مِنْكُمْ ((عُلَيَّةُ)) أمْ مِنهُمْ؟ وَكَانَ لكُمْ   شَيْخُ المُغَنِّينَ ((إبرَاهِيمُ)) أمْ لَهُمُ؟[1]

أَم مَنْ تُشَادُ لَهُ الأَلْحَانُ، سَّائِرَةٍ،   ((عَليُّهُم)) ذُو المُعَالِي! أَم ((عَليُكُم))[2]؟

إذَا تَلَوْا سُورَةً غَنَّى إمَامُكُمُ:   ((قِفْ بِالدِّيَارِ، الَّتِي لَم يَعْفُهَا الْقِدَمُ))[3].

مدح الشاعر أهل البيت (عليهم السلام) مستعملا أسلوب الطلب (الاستفهام) وقد عقد موازنة بين أهل البيت (عليهم السلام) أهل التقوى والورع والرفعة والنجابة، والعباسيين أصحاب اللهو والمجون والطرب، ثم نلحظ في عجز البيت الثالث أن الشاعر اتكأ على مرجعية أدبية من شعر ما قبل الإسلام، إذ استحضر شعر زهير ابن أبي سلمى باللفظ، والمعنى، والوزن. قال: (البسيط)

قِفْ بِالدِّيَارِ، الَّتِي لم يَعْفُهَا الْقِدَمُ   بَلَى، وَغيَّرَهَا الأَرْواحُ والدِّيَمُ[4].

لا يخلو الشعر الشيعي من الإشارة إلى بعض المعاني والألفاظ من عصر ما قبل الإسلام؛ لأنه يعد الأساس للشعراء في العصور اللاحقة[5]. هذا ما نلحظه في بعض شعر الصاحب بن عباد. قال في أهل البيت (عليهم السلام): (الطويل)

وقد اغتدي للصيد غدوة أصيدٍ   أُعاجلُ فيها الوحشَ والوحشُ هُجَّدُ[6].

إن لفظ البيت ومعناه ووزنه يشي باطلاع الشاعر على شعر امرئ القيس، واعتبره مرجعا ثقافيا أدبيا يغترف منه ما يفيده في غرضه، فأعرب الشاعر عن معنى

(1) علية وإبراهيم: أخوا الرشيد كانا حسني الصوت، ينظر أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم، لأبي بكر الصولي: 55.
(2) عليُّكم: عليّ بن العباس المكتفي بالله.
(3) ديوان أبو فراس الحمداني:304.
(4) ديوان زهير بن أبي سلمى ، تحقيق حمدو طماس: 59.
(5) ينظر معلقة امرئ القيس في دراسات القدماء والمحدثين: 11.
(6) ديوان الصاحب بن عباد: 30.

امرئ القيس في سرعة فرسه لاصطياد الوحوش. نلمح ذلك في شعر امرئ القيس إذ قال: (الطويل)

وقد اغتدي والطير في وكناتها بمنجرد قيد الأوابد هيكل[1].

ومدح السيد الحميري محمد بن الحنفية فاستعان بمرجعة ثقافية أدبية تمثلت من شعر ما قبل الإسلام. قال: (الوافر)

ألم يبلُغكَ والأنباءُ تنمي مقالَ محمدٍ فيما يؤدِي[2]

أشار الشاعر إلى مسألة الإمام المنتظر وكان وقتها يعتقد بمحمد ابن الحنفية[3]، ولا شك في أن هذه القضية لبست على كثير من الناس في كل عصر وزمان. فجاء صدر البيت قريبا من الشعر الجاهلي، فالمعنى واللفظ والوزن نلمحه في شعر قيس بن زهير العبسي. قال: (الوافر)

ألم يَأْتِيك والأنباء تنمى بِمَا لاقت لبون بنى زِيَاد[4].

نظم السيد الحميري في مدح أهل البيت (عليهم السلام)، واستعان الحميري بالمرجعية الأدبية من شعر ما قبل الإسلام وأفاد منه. قال: (المتقارب)

وَكَادُوا مُوَالِيَهُ مِنْ بَعدِه فَيَا عَينُ جُودِي وَلَا تَجمُدِ[5].

---

(1) ديوان امرئ القيس: 53.

(2) ديوان السيد الحميري: 182.

(3) ينظر م . ن: 181.

(4) العمدة في محاسن الشعر وآدابه: 2/ 275؛ الحماسة البصرية، علي بن أبي الفرج بن الحسن، صدر الدين، أبو الحسن البصري: 1/ 48؛ ينظر أيضا ضرائر الشعر، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، ابن عصفور :63.

(5) ديوان السيد الحميري: 90.

خاطب الشاعر عينه طالبا منها أن تذرف الدمع وتجود به على أهل البيت (عليهم السلام) وأتباعهم ومواليهم؛ لما عانوه من ظلم السلطات لا سيما حكم بني أمية. إن اللفظ والمعنى والوزن في عجز بيت السيد الحميري أشبه ـ على الرغم من الفارق في الصيغة ـ بقول الخنساء لما رثت أخاها. قالت: (المتقارب)

أَعَينِــــيَّ جُــــودَا وَلَا تَجمُــــدَا   أَلَا تَبكِيَـــانِ لِصَخـــرِ النَّـــدَى؟[1].

نظم دعبل ـ وقد أفاد من شعر المهلل بن ربيعة ـ راثيا الإمام الرضا (عليه السلام). قال: (الطويل)

وَمَـــا خَيـــرُ دُنيـــا بَعـــدَ آل محمَّـــدٍ   ألا لا نُباليهـــا إذا مـــا اضـــمحلَّتِ[2].

قصد الشاعر إن خير الدنيا وزينتها هم آل محمد (عليهم السلام) وذهب ذلك الخير بذهابهم، والشاعر لا يبالي بالدنيا إن هي صدت عنه بعد مغادرة الأحبة ولا يتأسف عليها، وهذا المعنى نلحظه في قول المهلهل بن ربيعة من شعراء ما قبل الإسلام. قال في رثاء أخيه: (البسيط)

كُليـب لا خَيـرَ فِـي الُّـدنيَا وَمـنْ فِيهَـا   إذا أنـتَ خَلَّيتَهـا فِـي مَـنْ يُخَلِّيهَـا[3].

2/ شعر العصر الإسلامي:

شهد عصر صدر الإسلام تحولا كبيرا في الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية، بعد أن كانت القبيلة قطب الرحى في الجاهلية ـ التي تمثل التفتت والتشتت ـ أصبحت الإمة الإسلامية الركيزة الأساسية والرابط المؤثر بين أفراد المجتمع، وذوَّبت تعاليم الدين الجديد الفوارق الطبقية، وجعلت التقوى المقياس الرئيس

(1) ديوان الخنساء: 31.
(2) شعر دعبل بن علي الخزاعي: 321.
(3) ديوان المهلهل بن ربيعة: 89.

في المجتمع[1]. فضلا عن أن هذه الحقبة شهدت أحداثا كثيرة وتحولات سياسية واجتماعية وثقافية أسهمت في تطور الشعر وازدهاره، فأول الأمر انقسم العرب على قسمين مشركين ومسلمين فأخذ الشعراء ينافحون ويدافعون عن قيمهم ومعتقداتهم مدحا أو هجاء أو فخرا، وقد حثَّ الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الشعراء وأيدهم في الدفاع عن الإسلام حتى وضع منبرا في مسجده لحسان بن ثابت ومما قاله فيه((إن روح القدس مع حسان، ما نافح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم))[2]، وأيضا اتخذه سلاحا يذود به من خصومه المشركين.

ثم بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم). وظف الشعراء الأحداث التي جرت على أهل البيت (عليهم السلام) لا سيما الإمام علي بن أبي طالب وخصومه في العراق والشام[3]، فكان العصر الإسلامي باعثا للشعراء سواء في منافحة المشركين أم الفتوحات الإسلامية أم تصوير الأحداث السياسية والصراعات الداخلية.

لا شك في أن شعراء العصر العباسي بشكل عام وشعراء الشيعة على نحو خاص استمدوا من تلك الأحداث بما يخدم تجربتهم ويؤيد فكرتهم فأفاد الشعراء الشيعة من شعر العصر الإسلامي في إغناء تجربتهم الشعرية، على نحو ما نظمه دعبل في رثاء علي بن موسى الرضا (عليه السلام): (الوافر)

فقُل للشَّامِتينَ بِنا: رويدا، فما تُبقي امرأً يمشي الحُتُوفُ[4].

خاطب الشاعر الشامتين به؛ لحبه لأهل البيت (عليهم السلام) متوعدهم بأن هذه الدنيا لا تترك أحدا يمشي وسط الموت. فاتكأ الشاعر على المرجعية الأدبية، إذ

---

(1) ينظر تاريخ الأدب العربي، الأدب القديم، عمر فروخ: 1/ 239.
(2) سنن أبي داود: 7/ 361.
(3) ينظر تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي، شوقي ضيف: 46.
(4) شعر دعبل بن علي الخزاعي: 343.

أخذ دعبل اللفظ والمعنى والوزن في صدر البيت من فروة بن مسيك المرادي من شعراء العصر الإسلامي. قال: (الوافر)

فقـــل للشـــامتين بنـــا: أفيقـــوا ســـيلقى الشـــامتون كمـــا لقينـــا[1].

اختلف الباحثون في نسبة هذا البيت وهو من عيون الشعر العربي واستشهد به الإمام الحسين (عليه السلام) في واقعة الطف[2] وقد نسبه بعضهم للعصر الإسلامي فقيل لفروة بن مسيك المرادي، وقيل للفرزدق وقيل لخال الفرزدق[3]، وقيل في العصر الجاهلي للأصبع العدواني[4].

كما وظف السيد الحميري في شعره من شعر عصر الإسلام، قال في مدح محمد بن علي بن أبي طالب المعروف بـ(ابن الحنفية): (الوافر)

فـــلا يَخفَـــى علَـــى أحـــدٍ بَصـــيرٍ وَهَـــل بالشـــمسِ ضَـــاحِيةٌ خَفَـــاءُ
هنالِـــكَ تَعلـــمُ الأحـــزابُ أنَّـــا لُيـــوثٌ لا يُنَهنِهُهـــا لِقـــاءُ[5].

شبه السيد الحميري ممدوحه بالشمس المرتفعة الواضحة للعيان، ثم وصف شجاعة أهل البيت (عليهم السلام) بالليوث التي لا يهزها لقاء. تأثر السيد الحميري بمرجعة أدبية من عصر صدر الإسلام فعجز بيته الثاني مأخوذ لفظه ومعناه ووزنه

---

(1) ينظر الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي: 24/ 7.
(2) ينظر مقتل الحسين عليه السلام المسمى باللهوف في قتلى الطفوف:59.
(3) ينظر الشعر والشعراء: 1/ 468؛ عيون الأخبار، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري: 3/ 131؛ الحماسة البصرية: 2/ 417؛ شرح ديوان الحماسة، يحيى بن علي بن محمد التبريزي: 2/ 55؛ التذكرة الحمدونية، محمد بن الحسن بن محمد بن حمدون: 4/ 303؛ الذخائر والعبقريات معجم ثقافي جامع، عبد الرحمن بن سيد بن أحمد البرقوقي: 1/ 306، 2/ 170.
(4) ينظر خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي: 5/ 285 ـ 287
(5) ديوان السيد الحميري: 20.

من شعر حسان بن ثابت، قال يمدح النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ويهجو أبا سفيان: (الوافر)

وَنَشــــرَبُها فَتَترُكُنـــــا مُلُوكـــــا وَأُســـدا مَـــا يُنَهنِهنـــا اللِّقـــاءُ[1].

كما نظم محمد بن وهيب الحميري (ت225هـ) في أهل البيت (عليهم السلام) مستعينا بشعر شعراء العصر الإسلامي. قال: (مجزوء الرمل)

وَمَنَحــــتُ الـــــوَدَّ قُربَـــا ة وَوَالَيـــــتُ الوَصِيــــيَّا
وَأتـــــانِي خَبــــرٌ مطَّــــ ـــرَحٌ لَـــم يَـــكُ شـــيَّا
أنْ علــــى غيــــرِ اجتمــــاعٍ عَقَـــدُوا الأمــــرَ بـــــديَّا
فَوقفــــتُ القـــــومَ تيمــــاً وَعَـــــديَّا وأُميَّــــا
غَيــــرُ شـــــتامٍ ولكنــــي توليــــــتُ عليَّــــــا[2].

نلحظ موقف الشاعر من الصحابة والخلفاء ولا سيما في قضية الخلافة، وقد أعلن ولاءه للإمام علي (عليه السلام) وأيضا لا يسبُّ الصحابة ولكنه يفضل عليا (عليه السلام). وهذا المعنى سبق إليه الكميت بن زيد الأسدي (ت 120 هـ) من شعراء العصر الإسلامي. قال: (البسيط)

أهـــوى عليـــا أميـــر المـــؤمنين ولا أرضـى بشـتم أبـي بكـر ولا عمـرا[3].

ووصف بعض الشعراء لسانهم بالسيف القاطع؛ للدفاع عن عقيدة يؤمن بها أو لهجاء الأعداء، على نحو ما قاله الصاحب بن عباد إذ هجا بني حرب: (الخفيف)

أنـــا حَـــربٌ لآل حَـــربٍ علـــيهم لَعنَـــةُ اللهِ مَـــا تجهَّـــزَ غَـــازي

(1) ديوان حسان بن ثابت، تقديم، الاستاذ عبد مهنا: 19.

(2) محمد بن وهيب الحميري: 96ـ 97.

(3) شرح هاشميات الكميت، تفسير، أبو رياش أحمد بن إبراهيم القيسي: 202.

أنــا مَــن كَــافح النواصــب عــنكم بلســــانٍ كالصـــــارمِ الهَزهــــازِ[1].

دافع الشاعر عن أهل البيت (عليهم السلام) وذاد عنهم بلسانه الذي وصفه بالسيف ضد الناصبين لهم العداء. وهذا المعنى واللفظ نجده عند الشاعر الإسلامي حسان بن ثابت قال مدافعا عن الإسلام، ويمدح الرسول ويهجو أبا سفيان: (الوافر)

لِســــاني صَــــارِمٌ لا عَيــــبَ فيــــهِ وَبَحــــري لا تُكَــــدِّرُهُ الــــدِّلاَءُ[2].

كما إن أبا فراس الحمداني أحد الشعراء الذين أفادوا من شعر العصر الإسلام في رثائه لأهل البيت (عليهم السلام). قال: (الكامل)

قـد قـالَ قبلِـي، فـي قَـرِيضٍ، قائـلٌ: "ويـلٌ لِمَـن كـان شـفعاؤُهُ خصـماءُهُ"؟[3].

عرَّض الشاعر ببني العباس بسبب ظلمهم لأهل البيت (عليهم السلام)، ثم أشار في عجز البيت إلى قول شاعر قد سبقه فضمنه في قصيدته باللفظ والمعنى والوزن. ولا يعرف اسم الشاعر وإنما ورد في بعض المصادر قال فلان أو قال الشاعر وقصيدته منها: (الكامل)

ويــــلٌ لمــــن شــــفعاؤه خصــــماؤه والصــور فــي بعــث الخلائــق يــنفخُ

لابــــدَّ أن تــــردَّ القيامــــة فــــاطمُ وقميصُــها بــدمِ الحسـينِ ملطــخُ[4].

يرجح الباحث أن الأبيات قيلت في العصر الأموي، لما يحمله ذلك العصر من البطش والقتل لكل من ذكر أهل البيت (عليهم السلام) أو يشي في شعره روح التشيع، فكان على الشعراء إخفاء شعرهم أو ينسبونه للجن تخلصا من السلطات الأموية. ولا شك في أن مدح الرسول وأهل البيت (عليهم السلام) كان ضربا من

---

(1) ديوان الصاحب بن عباد: 52.

(2) ديوان حسان بن ثابت: 21.

(3) ديوان أبي فراس: 348.

(4) نور العين في مشهد الحسين، الأستاذ أبي إسحاق الاسفراني: 71.

الشر في عصر بني أمية ومما يعاقب عليه الشاعر، وعدّه الخلفاء الأمويون خروجا على سياسة الدولة وتمردا على الخليفة الأموي[1]. مما دعا الشعراء لإخفاء شعرهم أو ينسبونه للجن وللهاتف، ثم دلالات البيت توحي إنه إسلامي بلحاظ إخفاء اسم الشاعر، ولو كان عباسيا ما أخفى الشاعر أسمه، لأنه يعرض ببني أمية أعداء العباسيين، ونستبعده من الجاهلي؛ لأنه في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام).

3/ شعر العصر العباسي:

يبدأ العصر العباسي على ضوء التقسيم السياسي سنة (132 ـ 656هـ)[2] وهذه الحقبة الطويلة صاحبها تغيرات في الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية فضلا عن انفتاح العرب على ثقافات الشعوب الأخرى واختلاطهم بالموالي قد أثَّر في الفكر العربي[3]، وأغنى الشعر العربي، ولا شك في أن البيئة الحضارية الجديدة اثرّت في الشعر العربي الموروث، فاختلف أسلوبه الذي اتسم بالجزالة والرصانة والرقة والعذوبة، ولم يكتفوا بالسير على منوال الشعر القديم في بنية القصيدة، بل خالفوا ذلك التقليد السائد عند الشعراء كالوقوف على الطلل وبكاء الأحبة.

والشعر الشيعي في العصر العباسي واكب التغيير وتأثر بالبيئة الجديدة، أضف إلى ذلك الحقبة الزمنية الطويلة التي اتسم بها العصر العباسي أتاح للشعراء التأثر بعضهم ببعض أو تأثر الشعراء اللاحقين بالسابقين واستعانوا بهم مرجعا ثقافيا أدبيا يرجع الأديب إليه والإفادة منهم، ونلمح ذلك التأثر في شعر كشاجم. قال في أهل البيت (عليهم السلام): (المتقارب)

---

(1) ينظر المدائح النبوية، الدكتور زكي مبارك: 48 ـ 49.

(2) ينظر تاريخ الأدب العربي، الأعصر العباسية إلى آخر القرن الرابع الهجري، عمر فروخ: 2/ 33.

(3) ينظر م . ن: 2/ 38.

لَــهُ شُــغُلٌ عَــنْ سُــؤالِ الطَّلَــلْ أقَــــامَ الخَلِــيْطُ بــــه أَم رَحَــــلْ

... ...

لَــهُ فِــي البُكــاءِ عَلَــى الطَّاهِرِيــ نّ مندوحَــةٌ عَــن بُكَــاءِ الطَّلَــلْ[1].

إن الشاعر لا يرى موضوعا يستحق الوقوف عنده والبكاء عليه سوى أهل البيت (عليهم السلام) أو أن البكاء على أهل البيت يغني عن بكاء الطلل. وفكرة نبذ البكاء على الطلل قد أخذها كشاجم ممن عاصره وسخرها بما يخدم تجربته الشعرية. ويعد أبو نواس (ت199هـ) على رأس تلك الثورة التي دعت لرفض الطلل والولوج للغرض مباشرة. قال: (الرمل)

قُــل لِمَــن يَبكــي عَلــى رَســمٍ دَرَس واقِفــا مــا ضَــرَّ لــو كــانَ جَلَــس[2].

تأثر ديك الجن(ت235هـ) بمطيع بن إياس(ت169هـ)، قال في مدح أهل البيت (عليهم السلام): (الكامل المرفل)

أصـــبحت جَـــمَّ بَلَابِــلِ الصَّـــدرِ وَأَبِيــــتُ مُنطَوِيَــــا عَلــــى الجَمــــرِ
إن بُحـــتُ يَومـــا طُـــلَّ فِيـــهِ دَمِـــي وَلَـئِن كَتَمـتُ يَضِـقُ بِـه صَـدري[3].

استعان ديك الجن في مدح أهل البيت (عليهم السلام) بشعر مطيع بن إياس وعده مرجعا ثقافيا أدبيا اتكأ عليه. في المعنى واللفظ الوزن وقد سبق مطيع بن إياس ديك الجن إلى ذلك المعنى في مدحه لأهل البيت. قال: (الكامل المرفل)

أمســـيتُ جَـــمَّ بلابـــل الصّـــدر دهــــرا أُزجِّيــــه إلــــى دَهــــرِ

---

(1) ديوان كشاجم: 343 ـ 344.
(2) ديوان أبي نواس: 309.
(3) ديوان ديك الجن: 49.

إن فُهــتُ طــلَّ دَمــي وإن كُتمــت وَقــدت علــيَّ توقــد الجمــرِ[1].

ونظم الحماني(ت301هـ) في مدح أهل البيت (عليهم السلام) واستحضر من معاني شعر الشعراء السابقين عليه في العصر العباسي. قال: (البسيط)

يدعونَ أحمدَ ـ إن عدَّ الفخار ـ أبا والعــودُ ينبــت فــي أفنانــه العُــودُ[2].

وظف الشاعر شخصية النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) دلالة على مناقب أهل البيت (عليهم السلام)، ولم يترك الشاعر مجالا للشك في فضل نسب أهل البيت (عليهم السلام) يعترف به الداني والقاصي، ويغبطهم عليه الموالي ويحسدهم المعادي، وهذا المعنى سبق إليه دعبل بن علي الخزاعي (ت246هـ) قال في أهل البيت(عليهم السلام): (الطويل)

وّإن فخــروا يومــاً أتــوا بمحمــدٍ وَجبريــلَ والفرقــانِ والســوراتِ[3].

أفاد أبو فراس الحمداني (ت357هـ) من شعر ابن الرومي ووظفه في شعره. قال في أهل البيت (عليهم السلام): (البسيط)

كّم غَـدرةٍ لكُـمُ فـي الـدِّينِ وَاضِـحَةٍ! وَكَــم دمٍ لـــ«رســولِ اللهِ» عِنــدَكُمُ[4].

صور الشاعر ظلم بني العباس لأهل البيت (عليهم السلام) وما جرى عليهم من غدر وتشريد وقتل، وهذا المعنى نلحظه في شعر ابن الرومي (ت283هـ). قال: (البسط)

---

(1) مطيع بن إياس وما تبقى من شعره، غوستاف فون غرنباوم، ترجمة، الدكتور يوسف محمد نجم: 49

(2) ديوان الحماني علي بن محمد العلوي الكوفي: 57.

(3) شعر دعبل بن علي الخزاعي: 306.

(4) م . ن: 302.

بَنِـــي نُتَيْلَـــةَ: ثـــلَّ الله عرشَـــكَم		كـمْ لِلنَبـــيِّ لَـدِيكُم مِــن دَمٍ هَــدَرَ[1].

عرَّض الشاعر ببني العباس وأشار إلى (نتيلة) أم العباس بن عبد المطلب جدهم[2]، ثم نلحظ اشتراك أبي فراس مع بيت ابن الرومي في عجز البيت مع التغيير في التقديم والتأخير في اللفظ؛ فأتخذ أبو فراس من ابن الرومي مرجعا أفاد منه، ونلحظ تأثره بابن الرومي في الوزن والمعنى وبعض اللفظ في عجز البيت. ويظهر إن ابن الرومي قد سبق أبا فراس في هذا الجانب.

واتكأ الصاحب بن عباد (ت385هـ) في مدحه لأهل البيت(عليهم السلام) على بعض المعاني من شعراء العصر العباسي السابقين عليه. نحو قوله: (مخلع البسيط)

إن كـــان حـــبُّ الوصـــيِّ رفضـــا		فـــــأنني أرفـــــضُ العبـــــادِ[3].

إن الشاعر لا يعبأ بمن نعته بالرفض بسبب حبه للإمام علي (عليه السلام). والشاعر يفضل الرفض أن كان الرفض هوية مَن أحب عليا (عليه السلام). وهذا المعنى نلحظه عند الإمام الشافعي(204هـ) قال:		(السريع)

إن كـــان رفضـــا حُـــب آل محمَّـــدٍ		فليَشـــهَد الـــثقلانِ أنَّـــي رِافضِـــي[4].

نلحظ أن بيت الصاحب بن عباد لا يبتعد عن بيت الشافعي في اللفظ والمعنى وهذا يحلنا للقول أن شعر الشافعي مرجعا للصاحب بن عباد، وقد أفاد الصاحب من الشافعي بهذه الناحية. إن وصف الشيعة أو الموالين لأهل البيت (عليهم السلام)

---

(1) ديوان ابن الرومي: 1135/3

(2) ينظر الاحتجاج، لأبي منصور الطبرسي: 2/ 145.

(3) ديوان الصاحب بن عباد: 205.

(4) ديوان الشافعي، تحقيق، الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي: 89.

بالرفض في العصر العباسي، جعل من الشعراء أن يضمنوا هذا المصطلح في أشعارهم[1]. مما انتج شعرا متقاربا في المعنى واللفظ.

وأفاد الشريف الرضي (ت406هـ) من شعراء العصر العباسي في مراثيه لأهل البيت (عليهم السلام) ونلحظ ذلك في رثائه للإمام الحسين (عليه السلام): (الكامل)

كَانَــتْ مَــآتِمُ بِــالعِراقِ تَعُــدُّهَا أَمَوِيّــةٌ بِالشَّــامِ مِــن أَعيادِهَــا[2].

أشار الشاعر إلى يوم مقتل الحسين (عليه السلام) العاشر من محرم سنة أحدى وستون[3] فكان أهل العراق ومازالوا يقيمون فيه من كل سنة المآتم والعزاء على سبط الرسول، فيما كان بنو أمية في الشام تقيم الاحتفالات ويصومون هذا اليوم لان الله نجّى نوحا (عليه السلام) من الغرق في اليوم العاشر من محرم كما يعتقدون[4]. وهذا المعنى أَثَره الشريف من السري الرفاء (ت362هـ). قال: (البسيط)

قتلــى أُقيمــت بأكنــاف العــراق لهــا مــآتم أصــبحت بالشــام أعيــادا[5].

سبق السَّري الرَّفّاء الشريف الرضي لهذا المعنى فكان مرجعية ثقافية أدبية له ولغيره. والتقارب في المعنى بين الشاعرين يكشف عن اطلاع الشريف الرضي على شعر السّري الرفاء.

---

(1) ينظر ديوان الصنوبري:1/ 215؛ ديوان محمد بن عبدالعزيز السوسي: 132؛ ديوان الصاحب بن عباد: 163 ـ 205؛ شعر البشنوي الكردي: 57؛ شعر الشيخ علي بن أحمد الفنجكردي: 70.

(2) ديوان الشريف الرضي: 1/ 408.

(3) ينظر تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري: 5/ 394.

(4) ينظر م . ن: 1/ 285.

(5) ديوان السّريِّ الرّفَّاء: 158.

إن شعراء القرن الخامس الهجري قد اغنوا تجربتهم الشعرية من شعر الشعراء السابقين في العصر العباسي، ونلمح ذلك عند الشريف الرضي (406هـ): (الرمل)

لـــو بســـبطي قيصـــر أو هرقـــل فعلـــوا فعـــل يزيـــدٍ مـــا عـــدا[1].

أراد الرضي لو أن الحسن والحسين من أبناء هرقل اليوناني أو قيصر الرومي لم يتعدَّ فعلهم ما فعلوه بسبطي الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم). ويكشف النص عن مرجعية ثقافية أدبية تأثَّر بها الشريف الرضي من شعر الصاحب بن عباد (385هـ). قال في أهل البيت (عليهم السلام): (الكامل)

تُســبى بنـــاتُ محمـــدٍ حتـــى كـــأ نَّ محمـــدا وافـــى بملـــةِ هرقـــلِ[2].

ونظم ابن العودي النيلي(ت558هـ) في أهل البيت (عليهم السلام) مستحضرا المعنى واللفظ من شعراء العصر العباسي المتقدمين عنه. قال: (الطويل)

وَنازعَـــهُ فيهـــا رجـــالٌ ولـــم يكـــنْ لهـــم قـــدمٌ فيهـــا ولا متقـــدمُ[3].

أشار الشاعر إلى خلافة المسلمين بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، ويرى إن الإمام علي (عليه السلام) اجدر وأحق بها، إلا أن القوم نازعوه عليها رغم أنهم لم يكن لهم عهد بها ولا قدم سابقا، إن ابن العودي تأثر بمرجعية أدبية ممن سبقه فأخذ اللفظ والمعنى من قول أبي فراس الحمداني (357هـ). قال في أهل البيت (عليهم السلام): (البسيط)

ثُـــمَّ ادَّعَاهَـــا «بَنُـــو العبَّـــاسِ» إرثَهُـــمُ وَمَـــا لهـــم قَـــدَمٌ، فيهـــا ولا قِـــدَمُ[4].

---

(1) ديوان الشريف الرضي: 1/ 96.

(2) ديوان الصاحب بن عباد: 86.

(3) ابن العودي النيلي (ت558هـ)حياته وما تبقى من شعره: 126،

(4) ديوان أبي فراس الحمداني: 351.

كما اخذ الطغرائي (ت515هـ) من شعر دعبل بن علي الخزاعي مرجعا ثقافيا أدبيا، يغترف من معانيه وبعض ألفاظه بما ينسجم مع غرضه وموضوعه. قال في أهل البيت (عليهم السلام): (الكامل)

حُـبُّ اليَهُـودِي "لآل موسـى" ظَـاهِرٌ ... وَولاؤهـــم لِبَنِـــي أخِيـــهِ بَـــادي
وَإمـامهم مِـن نَسـلِ "هَـارونَ" الأُلَـى ... بِهِـمُ اهتَـدَوا وَلِكُـلِّ قَـومٍ هَـادِي
وَأَرَى النَّصَـارَى يُكرِمـونَ مَحَبَّـةً ... "لِنَبِـيِّهم" نَخِـرَا مِـن الأَعـوَادِ
وَ تَمَسَّـكُوا بِـوَلاءِ شَـمعُونَ الصَّـفَا ... فَصَـفَت قُلُـوبُهُم مِـن الأَحقَـادِ
وَإِذَا تَـوَلَّى "آلَ أَحمَـدَ"، مُسـلِمٌ ... قَتَلُـوهُ أو وَسَـمُوهُ بِالأَحقِـادِ
هَـذَا هُـو الـدَّاءُ العَيَـاءُ بِمِثِلِـهِ ... ظَلَّـت حُلُـومُ حَوَاضِـرٍ وَبَـوَادي
لَـم يَحفَظُـوا حَـقَّ النَّبِـي "مُحَمَّـدٍ" ... فِـي "آلِـهِ" وَالله بِالمِرصَـادِ[1]

إن فحوى الأبيات تحوم حول المقارنة بين معاملة الأقوام السابقة لذرية أنبيائهم، ويظهر من تلك المقارنة أن أهل بيت الرسول (عليهم السلام) أكثر نسل الأنبياء معاناة، ولا شك في أن الطغرائي تتبع شعر دعبل بن علي واتخذه مرجعا في هذا المعنى مع الفارق البسيط. فدعبل يصور ظلم القوم لمحبي أهل البيت (عليهم السلام). إذ قال: (الكامل)

إنَّ اليَهُـودَ بِحُبِّهَـا ... أَمِنَـت مَعَـرَّةَ دَهرِهَـا الخَـوَّانِ
وَذَوُو الصَلِيبِ بِحُبِّ عِيسَى أَصبَحُوا ... يَمشُـونَ زَهـوا فِـي قُـرَى نَجـرَانِ
وِالمُسـلِمُونَ بِحُـبِّ آلِ نَبِيِّهَـا ... يُرمَـونَ فِـي الآفَـاقِ بِـالنِّيرَانِ[2].

(1) ديوان الطغرائي: 137.
(2) شعر دعبل بن علي الخزاعي: 350 ـ 351.

إن ظلامة أهل البيت (عليهم السلام) في العصر العباسي أيضا جعل من الشعراء أن يقرنوا بطشهم بأفعال بني أمية فيرجح المعنى عند الشعراء ظلم العباسيين على الأمويين لأهل البيت (عليهم السلام)، واستحضر هذا المعنى أكثر من شاعر. قال دعبل بن علي الخزاعي: (البسيط)

أرى أميـــــة معــــــذورين إن قتلــــوا ولا أرى لبنــي العباســي مـن عـذرِ[1].

وأخذ أبو فراس الحمداني المعنى نفسه. قال: (البسيط)

ما نالَ منهم" بنو حَربٍ" وَإن عَظمت تلـــكَ الجرائـــرُ، إلا دونَ نَـــيلِكُمُ[2].

ثم جاء بعده الشريف الرضي ووظف المعنى في شعره. قال: (الطويل)

ألا لَــيسَ فِعــلُ الأوَّلِــينَ وَإنْ عَــلا عَلــى قُــبحِ فعـلِ الآخِـرِينَ بِزَائِـدِ[3].

كان دعبل بن علي الخزاعي مرجعا أدبيا للشعراء الذين جاؤوا بعده فنظموا على شاكلته في بيان ظلم العباسيين لأهل البيت (عليهم السلام)، فضلا عن دلالة خفية تظهر بوساطتها الظلم الذي وقع على الرعية وتهميش لطبقة غير قليلة من الطوائف والفئات الأخرى في المجتمع العباسي. أو إن المنابع الثقافية للشعراء في العصر العباسي كانت واحدة مما أنت شعرا متشابها في اللفظ والمعنى.

(1) شعر دعبل بن علي الخزاعي: 145.
(2) ديوان أبي فراس الحمداني: 302.
(3) ديوان الشريف الرضي: 1/ 412.

1/ الخطب

تحتفل الأمم بعظمائها وعلمائها في جميع بقاع الأرض؛ تحقيقا للمنفعة المعنوية التي تبثها في روح الشعب فتأثر على سلوك أفرادها إيجابا بأن يصبح هذا العظيم قدوة يحتذى به، ونحن العرب نفخر على الأمم أن نشاركهم بعظمائهم كالأنبياء والأوصياء ونزيدهم أن النبي محمّد وأهل بيته (عليهم السلام) من العرب.

هناك شروط يجب توافرها في الخطيب منها أن يمتلك المقدرة على تأليف الجُمل والعبارات الفصيحة، وربطها ربطا محكما يأخذ المعنى برقاب بعض، وإيصاله بأسهل الطرق إلى الجمهور. والخطبة اصطلاح هي ((فن مخاطبة الجمهور بأسلوب فصيح بليغ، وعادة يكون ذلك في مناسبة ما كالتأبين أو التخريج أو المناسبات الدينية والوطنية))[1].

تطور فنُّ الخطابة عبر العصور التي قطعها الأدب العربي، فكانت في عصر ما قبل الإسلام تعتمد على السليقة والبداهة والارتجال، واسهمت طبيعة العرب المعتمدة على الغزو والحرب والغارات والمنافرات في ازدهار هذا الفن. وكان من

(1) المعجم الأدبي، نواف نصار: 110.

أشهر خطباء عصر ما قبل الإسلام أكثم بن صيفي، وقس بن ساعدة الإيادي[1]، وأيضا كان عبد المطلب وأبو طالب من خطباء العرب قبل الإسلام[2].

قطعت الخطابة شوطا بعيدا في العصر الاسلامي أسهمت عوامل في تطورها منها: الحياة الدينية وتعاليم الدين الجديدة، وظهور النزاعات السياسية الداخلية والانقسامات، واختلاف الآراء في خلافة المسلمين لا سيما في عصر بني أمية، فضلا عن أن العرب لم يفقدوا فصاحتهم وبداهتم؛ لقربهم بعصر ما قبل الإسلام ولم يفسد لسانهم بالاختلاط[3].

لا شك في أن الرسول وأهل بيته (عليهم السلام) المثال الذي يحتذى به في البلاغة والفصاحة، وإن المرء لا يستطع فهم القرآن دون كلام رسوله، فعني الأدباء والعلماء بأحاديث وخُطب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ودونوها بعد التمحيص والتدقيق، وأضحى مرجعا لكثير من العلوم، وأفاد منها الأدب بصنفيه النثر والنظم.

أما أهل البيت (عليهم السلام) فلم يقلوا شأنا بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى نعتهم النبي بعدل القرآن قال: ((إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ: كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ))[4]. فكان كلامهم وخطبهم محط اهتمام المُحَدَّثين والرواة، وألفت المجلدات في حفظ ذلك الموروث الثقافي، وأضحت تلك

---

(1) ينظر محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى: 1/ 175.

(2) ينظر سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي: 1/ 487.

(3) ينظر تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، شوقي ضيف: 405 ـ 406.

(4) مسند الإمام أحمد بن حنبل: 17/ 169.

الخطب مرجعا ثقافيا لأدباء العصور اللاحقة، لا سيما الشعر الشيعي؛ لما يعززه الاستحضار في تقوية دلالة المعنى فضلا عن جسر يربط النص بالنصوص السابقة، وقد استلهم شعراء الشيعة في العصر العباسي خطب أهل البيت (عليهم السلام)، على نحو ما استشهد به السيد الحميري من خطبة الإمام الحسين (عليه السلام) في نصه الشعري؛ لأكساء النص دلالة وإيضاحا. قال الحميري في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام): (الخفيف)

لستُ أنساهُ حينَ أيقنَ بالموتِ دعاهُم وقامَ فيهِم خطيبا
ثُمّ قالَ ارجعوا إلى أهلكم ليسَ سوائي أَرَى لَهُم مَطلُوبَا
فَأَجَابُوهُ وَالعِيُّونُ سُكُوبٌ وَحُشَاهُم قَد شَبَّ مِنهَا لَهِيبا
أي عذرٍ لَنَا غدا حِينَ نُلقَى جَدَّكَ المصطفى وَنحنُ حُروبا[1].

استعمل الشاعر السرد في تتابع الأحداث التاريخية فضمن خطبة الحسين (عليه السلام) بأصحابه وأهل بيته، وهو يلتمس لهم العذر في تركه والعدو؛ لأن القوم لا يطلبون سواه. ثم انتقل إلى جواب أصحاب الحسين وأهل بيته وقد عزموا على القتال بين يده؛ كي يلقوا جده الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو راض عنهم، وأراد الشاعر خطبة الإمام الحسين (عليه السلام) في يوم الطف بأنصاره: ((أَلا وإني أظن يومنا من هَؤُلاءِ الأعداء غدا، أَلا وإني قَدْ رأيت لكم فانطلقوا جميعا فِي حلٍّ، ليس عَلَيْكُمْ مني ذمام، هَذَا ليل قَدْ غشيكم، فاتخذوه جملا))[2]. وإن استحضار الشعراء للخطب بحد ذاتها مسألة ذات بعد إشاري إلى ذبول الخطابة في العصر العباسي ، بأن وصل الأمر بالخلفاء أن أعرضوا من خطب يوم الجمعة والأعياد.

(1) ديوان السيد الحميري: 74 ـ 76.
(2) تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك: 418/5.

كما أفاد أبو فراس الحمداني من كلام السيدة زينب (عليها السلام) في نصه فوظفه في إظهار ظلامة أهل البيت (عليهم السلام). قال: (الرجز)

وَكـذاكَ لـو أردى عِـداةَ نبيِّـهِ ذو العـرشِ مـا عـرفَ (النبـيُّ) عِـداهُ
يـومٌ عليـه تغيـرتْ شـمسُ الضـحى؛ وبكـتْ دَمـا ممَّـا رأتـه سـماهُ
لا عـذرَ فيـه لمهجـةٍ لـم تنفطـر أو ذي بكـاءٍ لـم تفـض عينـاهُ [1].

أشار الشاعر إلى غضب الله جل جلاله لمقتل الحسين (عليه السلام) إذ بكت الأرض، وقطرت السماء دما. وأفاد الشاعر من خطبة السيدة زينب (عليها السلام) فكانت مرجعا أدبيا أغنى تجربة الشاعر، وأراد من قولها (عليها السلام): ((أفعجبتم أن قطرت السماء دما؟ ولعذاب الآخرة أشد وأخزى وأنتم لا تنصرون))[2]. وقد ذُكِر أن السماء لم تعرف الحمرة إلا يوم قتل الحسين[3]. وفي النص إشارة لكثرة الفرق والمذاهب الدينية في الدول والأمارات في عصر أبي فراس الحمداني، وفي خطبة السيد زينب (عليها السلام) دعوة وتذكرة للتوحد بين الفرق الإسلامية.

ووظف الصاحب بن عباد بعض المعاني من خطبة أمير المؤمنين(عليه السلام)، واتخذها مرجعا ثقافيا يعول عليه الشاعر في تنزيه الله سبحانه وتعالى، ثم عرج على مدح أهل البيت (عليهم السلام). قال: (الرجز)

عَـزَّ فمـا تُدرِكُـهُ الأبصـارُ كـلَّا ولا تبلغُـهُ الأفكـارُ
ولا لَـهُ كيـفٌ ولا اسـتقرارُ ولا لَـهُ أيـنٌ ولا أقطـارُ
كـان ولا عَـرشٌ ولا مكـانُ كـان ولا حيْـثٌ ولا زمـانُ

---

(1) ديوان أبي فراس الحمداني: 423.
(2) مقتل الحسين، الخوارزمي : 2/ 46.
(3) ينظر الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري: 2/ 121.

لــو كــان مَحسوســا بعَــينِ نــاظرِ لكـــان ملموســـا بكـــفِ زائـــرِ
وكـــان ذا كـــلَّ وبعـــض ظـــاهرِ وكـــان ذا حـــدّ مـــن المقـــادرِ.
بلـــى هـــو الـــربُّ المليـــك الماجـــدُ الصَّـــمدُ الفـــردُ العزيـــز الواحـــدُ
العـــالمُ الـــذات القـــديرُ الـــذات بَـــرَى بـــلا عـــينٍ ولا آلات[1].

وظف الشاعر خطبة الإمام علي (عليه السلام) توظيفا دلاليا يشف عن تقديس الله وتنزيهه عن الخلق، فاتخذ منها مرجعا يتكئ عليه الشاعر جاء منها: ((الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون، ولا يحصي نعماءه العادون، ... الذي لا يدركه بعد الهمم، ولا يناله غوص الفطن، الذي ليس لصفته حدٌّ محدود، ولا نعتٌ موجود، ولا وقتٌ معدود ولا أجلٌ ممدود... وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه... فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه، ومن قرنه فقد ثناه... فاعل لا بمعنى الحركات والآلة، بصير إذ لا منظور إليه من خلقه، متوحد إذ لا سكن يستأنس به ولا يستوحش لفقده))[2].

واستعان ابن نباته السعدي (405هـ) بكلام الإمام الحسين (عليه السلام) في الدلالة على شجاعته وعزمه وحصافة رأيه. قال في مناقب أهل البيت (عليهم السلام): (الخفيف)

فـــأبوك الوصـــيُّ أولُ مـــن شـــا دَ منـــار الهـــدى وصـــامَ وصـــلَّى
نَشَـــرَتْ حَبلَـــهُ قـــريشٌ فَزَادَتْـــهُ إِلـــى صِـــيحَةِ القِيَامـــةِ فَـــتلَا
وَالحسـينُ الـذي رَأَى القَتـلَ فِـي العِـزِّ حَيَـاةً وَالعَـيشَ فِـي الـذُّلِ قَـتلَا[3].

(1) ديوان الصاحب بن عباد: 53 ــ 55.
(2) شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: 1/ 35 ــ 45.
(3) ديوان ابن نباته السعدي، تحقيق، عبد الأمير مهدي حبيب الطائي: 258/2.

إن الشاعر بمخزونه الثقافي الأدبي أفاد من خطبة الحسين (عليه السلام) فكشف عن دلالة النص ووظفه في مدح أهل البيت (عليهم السلام)، وأبان عن شجاعتهم ومناقبهم، فالبيت الأخير أشار به الشاعر إلى خطبة الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء قال: ((أَلَا تَرَوْنَ الْحَقَّ لَا يُعْمَلُ بِهِ، وَالْبَاطِلُ لَا يُتَنَاهَى عَنْهُ، لِيَرْغَبَ الْمُؤْمِنُ فِي لِقَاءِ اللَّهِ، وَإِنِّي لَا أَرَى الْمَوْتَ إِلَّا سَعَادَةً، وَالْحَيَاةُ مَعَ الظَّالِمِينَ إِلَّا بَرَمًا))(1).

ووظف البشنوي الكردي (ت456هـ) خطبة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في غدير خم. قال: (الطويل)

وَقَـد شَـهَدُوا عِيـدَ الغَـدِيرِ وَأَسـمَعُوا ... مَقَـالَ رَسُـولِ اللهِ غَيـرَ كِتمَـانِ
أَلَسـتُ بِكُـم أُولَـى مِـن النَّـاسِ كُلُّهُـم ... فَقَـالُوا بَلَـى يَـا أَفضَـلَ الأَنـسِ
فَقَـامَ خَطِيبًـا بِـينَ أَعـوادِ مَنبَـرٍ ... وَنَـادَى بِـأَعلَى الصُّـوتِ جَهـرًا بِـأَعلانِ
بِحِيـدَرَةٍ وَالقُـومُ خُـرَّسٍ أَذلَّـةٍ ... قُلُـوبُهُم مَـا بِـينَ خلـفٍ وَعِينَـانِ
فَلَبَّـى مُجِيبًـا ثُـمَّ أَسـرَعَ مُقـبِلَا ... بِوُجـهُ كَمِثـلِ البَـدرِ فِـي غُصـنِ البَـانِ
فَلَاقَـاهُ بِالتَرحِيـبِ ثُـمَّ ارتَقَـى بِـهِ ... إِلِيـهِ وَصَـارَ الطُّهُـرُ لِلمُصـطَفَى ثَـانِ
وَشَـالَ بعَضـدِيهِ وَقَـالَ وَقَـد صَـغَى ... إِلَـى القُـومِ أصـغَى القُـومُ تَـالله وَالـدَانِي
عَلِـيٌّ أَخِـي لَا فَـرقَ بِينِـي وَبِينَـهُ ... كَهَـارُونَ مِـن مُوسَـى الكَلِـيمِ بِـن عُمـرَانِ
وَوَارِث عِلمِـي وَالخَلِيفَـة فِـي غَـدٍ ... عَلَـى أُمَّتِـي بَعـدِي إِذَا زُرتُ جِثمَـانِي
فَيَـا ربّ مَـن وَالَـى عَلِيًّـا فَوَالِـهِ ... وَعَادَ الَّذِي عَادَاهُ وَاَغضَب عَلَ الشاني(2).

---

(1) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: 2/ 39؛ ينظر أيضا ترتيب الأمالي الخميسية، يحيى المرشد بالله بن الحسين الموفق بن إسماعيل بن زيد الحسني الشجري: 1/ 212.
(2) ديوان البشنوي الكردي: 54.
(3) الغدير في الكتاب والسنة والأدب: 1/ 29.

أشار الشاعر إلى خطبة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لما عاد من حجته الأخيرة، ثم نقل الخطبة بمعناها وبعض اللفظ، فالبيت الأول والثالث يدل على منعى قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): ((أيها الناس ألا تسمعون؟ قالوا نعم))[2]. وفي البيت الثاني أشار الشاعر إلى قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): ((أيها الناس من أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم))[1]. ثم من البيت الرابع إلى البيت الثامن أشار إلى ارتقاء الإمام علي لجنب الرسول (عليهما السلام) رافعا يده ومعرِّفا به أمام الملأ[2]. وفي البيت الأخير نقل الشاعر اللفظ والمعنى من خطبة الرسول إذ قال(صلى الله عليه وآله وسلم): ((فمن كنت مولاه فعلي مولاه، ... ثم قال: اللهم وال من والاه، وعادِ من عاداه))[3]. لا شك في أن الشاعر استلهم معاني خطبة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) واتخذها مرجعا أدبيا أفاد من لفظها ومعناها وقد وظفها في نصه دلالة على ولاية الإمام علي (عليه السلام). أضحت خطبة الغدير ثيمة في الشعر الشيعي استعان بها أغلب شعراء الشيعة في العصر العباسي[4].

---

(1) م . ن: 1/ 29.
(2) الغدير في الكتاب والسنة والأدب: 1/ 29.
(3) م . ن : 1/ 29 ــ 30.
(4) ينظر ديوان السيد الحميري: 46 ــ 47 80 ــ 81؛ شعر دعبل بن علي الخزاعي،: 331؛ ديوان ديك الجن: 45؛ ديوان الناشئ الصغير: 46؛ ديوان الصنوبري: 2/ 461؛ ديوان الصاحب بن عباد: 62 ــ 145؛ ديوان أبي فراس الحمداني: 347؛ ديوان محمد بن عبد العزيز السوسي: 115؛ ديوان الصوري: 1/ 186 ـ 416 ، 2/ 68؛ ديوان مهيار: 1/ 299، 2/ 182ـ 183، 3/ 16؛ شعر البشنوي الكردي: 56 ـ 58 ــ 60؛ شعر الشيخ علي بن أحمد الفنجكردي: 69؛ شعر ابن مكي النيلي: 81.

وقال ابن العودي مستشهدا بخطبة فاطمة (عليها السلام) التي ألقتها محتجَّة على من منعها أرث أبيها، واستعان الشاعر بها لبيان ظلامة أهل البيت (عليهم السلام). واستحضر الشاعر بعض الألفاظ والعبارات والمعاني من تلك الخطبة في نصه. قال: (الطويل)

نَبَـذتُم كِتَـابَ اللهِ خَلـفَ ظُهُـورِكُم ... وَخَـالَفتُمُوهُ؟ بِـئسَ مَـا قَـد صَـنَعتُم

مَنَعـتُم تِرَاثِـي ابنَتِـي لا أَبَـا لَكُـم ... فَلِـمَ أَنـتُم آبَـاءَكُم قَـد وَرَثـتُمُ

وَقِلـتُم: نَبِّـيّ لا تُـرَاث لِوَلـدِهِ ... أَلِلأَجنَبِـيِّ الإرثُ فِيمَـا زُعُمـتُمُ؟

فَهَـذَا سَـلمَان لِـدَاود وَارِث ... وَيَحيَـى لِزَكَرِيَّـا فَلِـمَ ذَا مَنَعـتُمُ

فَـإِن كَـانَ مِنـه لِلنَبُـوَّةِ وَارِثَـا ... كَمَـا قَـد حَكَمـتُم فِـي الفَتَـاوَى وَقِلـتُمُ

فَقَـد يَنبَغِـي نَسـل النَّبِيَّـينَ كُلُّهُـم ... وَمَـن جَـاءَ مِـنهُم بِـالنُّبُوَّةِ يُوسَـمُ[1].

استعان الشاعر بخطبة فاطمة (عليها السلام) وأفاد منها في توظيف الحجاج ولا يكاد بيت من الأبيات يخلو من الحجاج، فكانت مرجعا أدبيا للشاعر، فأشار الشاعر من خطبتها(عليها السلام): ((فلمّا اختار الله لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم دار أنبيائه ... ظهر فيكم حسيكة النفاق... وكتاب الله بين أظهركم، وأموره ظاهرة، وأحكامه زاهرة ... وقد خلفتموه وراء ظهوركم. أرغبةً عنه تريدون؟ أم بغيره تحكمون؟ ... ثم لم تلبثوا إلا ريث أن تسكن نفرتها، ويسلس قيادها ثم أخذتم تورون وقدتها، وتهجرون جمرتها، وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي ... وأنتم تمشون لأهله وولده في الخمر والضراء، نصبر منكم على مثل حزّ المدى، ووخز السنان في الحشا، وأنتم تزعمون إلا إرث لنا ... يا ابن قحافة! أفي كتاب الله أن ترث أباك ولا أرث أبي؟؟ لقد جئت شيئا فريا!!. أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم؟ إذ

(1) ابن العودي النيلي (ت558هـ) حياته وما تبقى من شعره: 124 ــ 125.

يقول: [وورث سليمان داود][1]. وقال ـ فيما اقتص من خبر زكريا ـ إذ قال: [فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب][2]... وزعمتم ألا حظوة لي ولا أرث من أبي ولا رحم بيننا))[3]. فوظف الشاعر بوساطة ثقافته الأدبية هاتيك الخطبة وأفاد منها في حججه.

2/ الرسائل:

إن فن الرسالة من الفنون النثرية التي عرفها الأدب العربي، وتطور ذلك الفن عبر العصور إلى يومنا هذا، هناك من يرى أن عصر ما قبل الإسلام لم يحضَ معرفه بالرسائل بصورتها الأدبية المعروفة[4]. إلا أن هذا الرأي لم يسلم من المخالفة، إذ يرى زكي مبارك: ((أنه كان للعرب قبل الإسلام نثر فني يتناسب مع صفاء أذهانهم وسلامة طباعهم، ولكنه ضاع لأسباب أهمها شيوع الأمية، وقلة التدوين، وبُعدُ ذلك النثر عن الحياة الجديدة التي جاء بها الإسلام ودوَّنها القرآن))[5].

تطور فن الرسائل خاصة والنثر عموما في العصر الإسلامي، لما جاء به الدين الجديد من مبادئ تحثُّ على تعلم القراءة والكتابة، بعد أن كانت أمة معتدة

(1) سورة النمل: الآية 16.
(2) سورة مريم: الآية 5 ـ 6
(3) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: 29/ 225.
(4) ينظر تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي، شوقي ضيف: 398.
(5) النثر الفني في القرن الرابع الهجري، زكي مبارك:36

بالحفظ مع قلة الكتابة والتدوين والقراءة[1]، كانت الرسائل غايتها الدفاع عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والرسالة النبوية ونشرها في بقاع الأرض، ثم مما زاد العناية بالنثر الخلاف الذي نشب حول الخلافة بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، فكان للخطب والرسائل أثر في جمع الأنصار والموالين، ثم أخذَ النثر طابعا واسعا في خلافة علي بن أبي طالب (عليه السلام)؛ لكثرة المنشقين عليه كأصحاب الجمل والخوارج ومعاوية، فكان للخطب والرسائل والمناظرات دور مبرز في تلك الخلافات[2].

ما أن ندخل في العصر العباسي حتى نشهد تطورا ملحوظا في فن الرسائل، وظهور كتاب مبرزين أمثال الجاحظ وابن المقفع وابن العميد، فقطعتْ الرسائل على ايديهم أشواطا بعيدة في البلاغة والبراعة والابداع. حتى عدَّه بعض الباحثين أن النثر بدأ في العصر العباسي على يد ابن المقفع[3]، والسبب يعود إلى الاحتكاك بالشعوب المجاورة والإفادة من ثقافاتهم بالترجمة والنقل.

اغنت تلك الرسائل الشعر العربي إلى يومنا هذا؛ لأنها تشكل مرجعا للأديب والمعين الذي لا ينضب يغترف منها ما يشاء من اللفظ والمعنى؛ كشفا للدلالة وبيانا للمعنى فضلا عن دعم تجربته الشعرية بأحداث ومواقف تؤيد غرضه وموضوعه، ووظف الشعر الشيعي رسائل أهل البيت (عليهم السلام) وأفاد منها في الذود عن أهل البيت (عليهم السلام) أو بيان مناقبهم، على نحو ما ضمنه السيد الحميري من رسالة الإمام علي(عليه السلام) إلى معاوية بن أبي سفيان وأفاد من معناها واستحضره في نصه. قال: (الطويل)

---

(1) ينظر تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، شوقي ضيف: 451.
(2) ينظر النثر الفني في القرن الرابع الهجري:57.
(3) ينظر النثر الفني في القرن الرابع الهجري: 39.

وَأهـوجَ لاحـى فـي علـيٍّ وعَابَـهُ ... بِسَـفكِ دِمَـاءٍ مِـنْ رِجَـالٍ تَهَـوَّدوا
وَتلـكَ دِمَـاءُ المَـارِقِينَ وَسَـفكُهَا ... مِـنَ اللهِ مِثَـاقٌ عَلِيـهِ مُؤكَّـدُ
هُـمُ نَكَثُـوا أَيمَـانَهُم بِنِفَـاقِهِم ... كَمَـا أَبرَقُـوا مِـنْ قَبَـلِ ذَاكَ وَأَرعَـدُوا
أَتَلحَـى امـرَأً مَـا زَالَ مُـذ هُـوَ يَـافِعٌ ... يُصَـلِّي وَيُرضِـي رَبَّـهُ وَيُوحِّـدُ
وَقَـد كَانَـتِ الأَوثَـانُ قَبـلَ صَـلاتِهِ ... يُطَـافُ بِهَـا فِـي كُـلِّ يُـومٍ وَتُعبَـدُ[1].

أشار الشاعر إلى جواب الإمام علي(عليه السلام) عن رسالة جاءت له من معاوية يطلب منه ترك الشام له، وأن يكف عن دماء المسلمين فكان من جوابه (عليه السلام): ((فأما طلبك إليِّ الشام فأنيِّ لَم أكن لأعطيك اليوم ما منعتك أمس أما قولك: إن الحرب قد أكلت العرب، إلا حُشاشات أنفس بقيت، ألا ومن أكله الحق فإلى الجنة، ومن أكله الباطل فإلى النار))[2]. وقد وظف الشاعر رسالة الإمام علي(عليه السلام) وأفاد منها في وضوح دلالة النص الشعري، وكانت مرجعا ثقافيا أفاد الشاعر منها.

وظف الناشئ الصغير من رسالة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام). قال في مدح أهل البيت (عليهم السلام): (الكامل)

وَأئمَّـة مـن أهـل بيـت محمـدٍ ... حَفَظُـوا الشَّـرَائِع وَالحَـديث المسـندِا
علمـوا المنايـا والبلايـا والـذي ... جهـلَ الـورى والمنتهـى والمبتـدا[3].

مدح الشاعر أهل البيت (عليهم السلام) فأشار إلى علمهم، وأحاديثهم المسنودة إلى جدهم وأبيهم وأمِّهم، ثم استحضر الشاعر في البيت الثاني رسالة الإمام الرضا (عليه السلام) ؛ لكشف الدلالة وبيان المعنى في تفضيلهم على سائر الخلق وأنهم أعلم الناس بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جاء منها عن عبد الرحمن بن

(1) ديوان السيد الحميري: 70 ـ 71.
(2) شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد: 15/ 74.
(3) ديوان الناشئ الصغير: 95.

أبي نجران قال: ((كتب أبو الحسن الرضا عليه السلام رسالة وأقرأنيها قال: ... فلما قبض محمد صلى الله عليه وآله وسلم كنا أهل البيت ورثته ونحن أمناء الله في أرضه عندنا علم البلايا والمنايا))[1].

واستحضر ابن العودي النيلي (558هـ) المعنى من رسالة الإمام علي(عليه السلام) إلى معاوية. قال مادحا أهل البيت (عليهم السلام): (الطويل)

وَنازَعــهُ فِيهــا رِجــالٌ ولــم يكــن لَهُــم قِــدَمٌ فِيهــا وَلا مُتقــدّمُ[2].

أشار الشاعر إلى نزاع الصحابة على خلافة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وإقصاء علي بن أبي طالب (عليه السلام) عنها، فاستشهد برسالة الإمام علي(عليه السلام) إلى معاوية بن أبي سفيان جاء منها: ((ومتى كنتم يا معاوية ساسة الرعية، وولاة أمر الأمة؟ بغير قدم سابق، ولا شرفا باسق، ونعوذ بالله من لزوم سوابق الشقاء))[3]. فكانت رسالة الإمام علي(عليه السلام) مرجعا أفاد منها ابن العودي النيلي لإغناء النص وكشف الدلالة.

وظف الشعر الشيعي الرسائل إشارة إلى أهمية الرسائل في العصر العباسي فكان الخلفاء العباسيون يعظمون أصحابها ويقربون كتابها، وإن عملية استدعاء نصوص الرسائل ماهي إلا تلميحات نسقية أراد الشاعر الشيعي إصلاح الحياة الاجتماعية والسياسية بأشعاره تلك.

---

(1) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد، محمد بن حسن بن فروخ الطائر الصفار:3/ 226.
(2) ابن العودي النيلي (ت558هـ) حياته وما تبقى من شعره: 126.
(3) شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد: 15/ 51.

1/ الأمثال

المثل من الفنون النثرية التي عرفها الأدب العربي منذ عصر ما قبل الإسلام، وقد عرفه الباحثون بأنه ((القول السائر الذي قيل في حادث معين وفي قصة خاصة، لكنه جرى على الألسنة وصار يطلق على أية حالة تشبه ذلك الحادث الذي قيل فيه))[1].

يعد المثل من الأنواع الأدبية واسعة الانتشار، فهو خلاصة تجارب الأمم التي تمخضت عن تفاعل الأنسان مع الحياة، فهو ينقل أخلاق الناس وتفكيرهم وعاداتهم وتقاليدهم، ويكشف جوانبا من حياتهم الخاصة، والأمثال ذكرت في القرآن الكريم والحديث الشريف فضلا عن الشعر والنثر العربي، و((قيل المثل هو الحجة، وهو صحيح لأنه يحتج به كما سيتبين في فائدته))[2].

استشهد الشعراء والكتاب بالأمثال؛ لما يحمله من طاقات ايحائية تختزل المعنى بأقل الألفاظ، ويرى ابن المقفع (ت145هـ) فيه فائدة لإغناء الكلام نظما ونثرا قال: ((إذا جعل الكلام مثلًا، كان ذلك أوضح للمنطق، وأبين في المعنى، وآنق للسمع، وأوسع لشعوب الحديث))[3].

والمثل في الشعر الشيعي يعد مرجعا أدبيا يسهم في عملية الإبداع، لما يوحيه من صورة مرتبطة دلاليا وشكليا بين الحاضر والحادثة التي قيلت فيه، فضلا عن كشفه قوة وسلامة قريحة الشاعر والمقدرة على الاستدعاء وسعة مخزونه الثقافي.

(1) كتاب الأمثال في الحديث النبوي، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني: 1/ 10.

(2) زهر الأكم في الأمثال والحكم، الحسن بن مسعود بن محمد، أبو علي، نور الدين اليوسي: 1/ 20.

(3) الأدب الصغير والأدب الكبير، لابن المقفع: 27.

وكلما كان المثل قريبا مما ضرب به كان أجمل وأبلغ، وقد وظف الشعراء الأمثال في تجاربهم الشعرية، على نحو ما نظمه السيد الحميري قال في مدح أهل البيت (عليهم السلام): (الكامل)

هَـب لِلَّـذِي أَحبَبتُـه فِـي أَحمَـدٍ وَبَنِيـهِ إِنَّـكَ حَاصِـدٌ مَـا تَـزرَعُ
يَخـتَصُّ آلَ مُحَمَّـدٍ بِمَحَبَّـةٍ فِي الصَّدرِ قَد طُوِيَت عَلَيها الأَضلُعُ[1].

تمثَّل الشاعر بالتراث النثري الأدبي من الأمثال، وضمنه في شعره، لإغناء النص، وزيادة الدلالة، والبيت يرشدنا إلى المثل القائل: ((كَمَا تَزْرَعُ تحصُدُ))[2]. ويضرب هذا المثل في الحثِّ على فعل الخير، والاجتهاد في طلب الحمد[3]. والمعنى في شعر السيد الحميري ينسجم مع المعنى الدلالي للمثل.

ونظم دعبل بن علي الخزاعي في رثاء أهل البيت (عليهم السلام) فاستحضر أمثال العرب المأثورة واتكأ عليها في تجربته الشعرية. قال: (الطويل)

فَيـا لَقَتَيلَـي غَـدرةٍ قَـد سُـقِيتُها بِهـا السُّـمُّ، والمكْـرُ الخَفِـيُّ يَبِـينُ
سَـأبكِيكُما عُمْـري وألْعـن غـادِرا وَمَنْ كان أوحى، والحَدِيثُ شجونُ[4].

نلحظ في عجز البيت الثاني استحضار الشاعر للمثل القائل: ((الحَدِيثُ ذُو شُجُون))[5]. أفاد الشاعر من المثل في تجربته الشعرية. وقصد بالمثل أن أطراف

---

(1) ديوان السيد الحميري: 269.
(2) مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري: 2/ 162.
(3) مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري:2/ 162.
(4) شعر دعبل بن علي الخزاعي: 350.
(5) مجمع الأمثال: 1/ 197.

الحديث ذو طرق، وأول من قال هذا المثل ضَبَّة بن أدّ ابن طابخة بن إلياس بن مُضَر، قالها وقد أخذ بثأر ابنه من الحارث بن كعب فقتله[(1)].

اتكأ أحمد بن علويَّة الكاتب على المثل في مدح الإمام علي (عليه السلام). قال: (الكامل)

إذ مِن ذَوي الراياتِ جَدَّل عُصْبَةً ... كانوا كأُسدِ الغاب مِنْ (خِفَّانِ)
وله بـ (أُحدٍ) بعدَ ما في وجهه ... شُجَّ النبيُّ وكُلِّمَ الشَّفتانِ[(2)].

صوَّر الشاعر بطولة الإمام علي (عليه السلام) في الذود عن الإسلام، فلم يجد بدا من استحضار المثل القائل: ((أجرأ من ليثٍ بخفان))[(3)] ووظف الشاعر المثل توظيفا دلاليا وأشار بوساطته إلى شجاعة الإمام علي (عليه السلام)، وربط الشاعر بين معنى المثل وشجاعة الإمام علي في واقعة أحد في دفاعه عن الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) لما فرَّ المسلمون وقد شجَّ وجه الرسول وأُشيع وفاته[(4)].

استحضر الشريف الرضي المثل في شعره وطوعه بما يخدم مقاصده. قال مفتخرا ومادحا أهل البيت: (الطويل)

وَما المدح إلا في النبيّ وآله ... يرامُ، وبعضُ القولِ ما يتجنبُ
أَرَى الشعرَ فِيهم بَاقِيا، وَكَأَنَّما ... تحلّقُ بالأشعارِ عنقاءُ مُغرِبُ[(5)].

---

(1) ينظر مجمع الأمثال: 1/ 197.
(2) شعر أحمد بن علوية الكاتب: 74.
(3) جمهرة الأمثال، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد العسكري: 2/ 329.
(4) ينظر تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري: 2/ 514.
(5) ديوان الشريف الرضي:1/ 172.

استوحى الشاعر المثل القائل: ((حَلَّقَتْ بِهِ عَنْقَاءُ مُغْرِبٌ))[1]. وأراد الشاعر أن الشعر في أهل البيت (عليهم السلام) يسمو على جميع الأشعار حتى لا يرتقي إليه شعر شاعر، فجاء بالمثل ليدل على ذلك المعنى. فالمثل يضرب بالشئ الذي يصعب الوصول له[2]. فوظف المثل توظيفا دلاليا لما يحمله المثل من طاقات دلالية تكشف عن المناسبة التي قيلت فيه والنص الحالي.

ضمَّن أحمد بن علويَّة الكاتب المثل في شعره، أفاد منه في بيان شجاعة الإمام علي (عليه السلام). قال: (الكامل)

أمـن أقـلَّ بخيبـرَ (البـاب) الـذي ... أعيـا بـه نفـرا مـن الأعـوانِ

هـل مـدَّ حلقتـه فصـيَّر متنـه ... ترسـا يفـلُّ بـه شَـبا القضـبانِ

ترسـا يصـكُّ بـه الوجـود بمُلتقـى ... حـربٍ بهـا حَمِـيَ الـوطيسُ عَـوانِ[3].

استحضر الشاعر المثل القائل ((قَدْ حَمِي الوَطِيسُ))[4] وهو يصور شجاعة الإمام علي (عليه السلام). ويضرب هذا المثل إذا صعب وبلغ الأمر ذروته، وقد نسب المثل للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)[5]. وأصل الوطيس حجارة مدورة إذا حميت لم يستطع أحد أن يطأ عليها[6]، وأشار الشاعر ((إلى جانب من ضراوة الحرب، وشدة وطأها، وجلبتها))[7].

(1) مجمع الأمثال: 1/ 201.
(2) ينظر م . ن: 1/ 201 ـ 429.
(3) شعر أحمد بن علويَّة الكاتب: 47.
(4) مجمع الأمثال: 2/ 104.
(5) ينظر م . ن: 2/ 104.
(6) ينظر م . ن: 2/ 104.
(7) شعر أحمد بن علويَّة الكاتب: 48.

وصف السيد الحميري خروج أهل الجمل للبصرة في قتال الإمام علي (عليه السلام) وقد طار قوله مثلا بين الناس. قال: (السريع)

كأنَّهـــا فِـــي فِعلِهـــا هـــرَّةٌ تُرِيـــدُ أن تأكـــلَ أولادَهـــا[1].

نظم الحميري في مدح الإمام علي (عليهم السلام) وعرج على حادثة الجمل التي كانت لعائشة دور مبرز في تلك الحادثة، فقال الحميري فيها وطار قوله مثلا بين الناس: ((كهرةٍ تأكل أولادها))[2].

2/ الحِكَم:

الحِكمة لغة: وردت مفاهيم الحكمة في معاجم اللغة العربية منها((الحِكمةُ: مَرْجِعُها إلى العَدْل والعِلْم والحِلْم. ويقال: أحْكَمَتْه التَجارِبُ إذا كانَ حكيماً))[3]. ولا يختلف تعريف ابن منظور مما سبق[4]، وقال الزبيدي: ((الحِكْمَةُ: إِصابَةُ الحَقِّ بالعِلْمِ والعَمَلِ، فالحِكْمَةُ من اللهِ: مَعْرِفَةُ الأَشْياءِ وَإِيجادُها على غايَةِ الإِحْكام، وَمن الْإِنْسَان: مَعْرِفَتُه وفِعْلُ الخَيْرات))[5]. يتبين أن الحِكمة هي معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم، معرفة دقيقة متقنة، عن طريق التجارب والدربة التي تصقلها الحياة.

---

(1) ديوان السيد الحميري: 173.

(2) مجمع الأمثال: 2/ 171.

(3) كتاب العين: 3/ 66.

(4) ينظر لسان العرب: 12/ 141.

(5) تاج العروس من جواهر القاموس: 31/ 513.

وردت لفظة الحكمة في القرآن الكريم قال تعالى: **((رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ))**(1).

الحِكمة اصطلاحا: هي العلم والدراية والحلم والعدل في الحكم ومعرفة أفضل الأحكام بأفضل العلوم والمعرفة المكتسبة لتكون منصفة في الفصل بين الخصوم، ولا يكون الكلام حكمة حتى يوصل إلى أهداف وغايات سامية محمودة(2). وكان من حكماء العرب فِي الجاهِلِيَّةِ أَكْثَمُ ابنُ صَيْفِيّ(3). ثم جاء الإسلام وحثّ على طلب الحكمة إذ قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): ((إن من الشِّعْر لَحِكمَةً))(4). لما في الحكمة من طاقة إيجابية على الإنسان فضلا عن المنفعة الروحية، والتأثير العقلي، والفائدة العلمية، وأكد الإمام علي (عليه السلام) في طلب الحكمة قال: ((إن هذه القلوب تملُّ كما تملُّ الأبدان، فابتغوا لها طرائف الحِكمَةِ))(5).

أفاد الشعراء من الحكمة وطوعوها في نفائس قصائدهم؛ لما في الحكمة من إعمال الفكر فضلا عن الانسجام مع غرض الشاعر، والشعر الشيعي وظف الحكمة وأفاد منها الشعراء في قصائدهم. ونلحظ ذلك في شعر نظم دعبل بن علي الخزاعي قال في أهل البيت (عليهم السلام) وبكى مقاتلهم مستعملا الحكمة في تزين أبياته. قال: (الطويل)

(1) سورة البقرة: الآية 129.
(2) ينظر معجم المصطلحات الأدبية، إبراهيم فتحي: 143 ـ 144.
(3) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس: 31/ 512.
(4) حلية الأولياء وطبقة الأصفياء: 8/ 309.
(5) نهج البلاغة، شرح محمد عبده: 4/ 542.

فَيَا نَفْسُ طِيبِي، ثمَّ يا نَفسُ أبْشِري فَغَيْرُ بَعِيدٍ كلُّ ما هو آتِ[1].

يأمِّلُ الشاعر النفسَ ويبشرها أن ما تنتظره ليس ببعيد تحصيله طالما هو آتٍ، ولا شك في أن الشاعر قصد تطمين النفس في اشتياقها لظهور الإمام المهدي ليقيم العدل والمساواة. إن الحكمة مبثوثة في الشعر الشيعي، وقد سخرها الشعراء في إعمال الفكر وأيضا تسهم في إظهار تجربة الشاعر في الحياة، وبيان فهمه بما يدور حوله، والشعر الشيعي في العصر العباسي أفاد من الحكمة وظفها الشعراء في نصوصهم[2] إغناء للنص، وإظهارا لتجاربهم في الحياة.

كما أفاد الصنوبري من الحكمة في رثاء أهل البيت (عليهم السلام). قال راثيا الإمام الحسين (عليه السلام): (الكامل)

لا تطمعنَّ النفسَ في إعطائِها شيئا فتطلبَ فوق ما تعطيها[3].

قدم الشاعر الحكمة مستعملا أسلوب الطلب في كبح جماح النفس عن ملذات الدنيا وشهواتها، وأراد الشاعر أن النفس لا تشبع من الملذات فكلما أعطيتها طلبت أكثر مما تعطيها.

وأفاد كشاجم من الحكمة ووظفها في أغراض شعره. قال: (المتقارب)

حُقُودٌ تُضَرّمُ بَدريَّةٌ وَدَاءُ الحقُودِ عَزِيزُ الدَّوَاءِ[4].

---

(1) شعر دعبل بن علي الخزاعي: 87.

(2) ينظر شعر دعبل بن علي الخزاعي: 87 ـ 146 ـ312 ـ 145؛ ديوان الصنوبري: 2/ 414؛ الصاحب بن عباد: 89 ـ 139ـ 143 ـ 152 ـ 155 ـ 156؛ ديوان الناشئ الصغير: 59؛ ديوان السري الرفاء: 454؛ ديوان الشريف الرضي:1/ 97 ـ 107ـ 108 ـ 166 ـ 167 ـ 168 ـ 172؛ ديوان ابن نباته السعدي: 258.

(3) ديوان الصنوبري: 2/ 461.

(4) ديوان كشاجم: 4.

أشار كشاجم إلى الأحقاد التي ملأت نفوس القوم؛ بسبب ما تركه الإمام علي (عليه السلام) في بدر إذ قتل كماة المشركين، فظلت تلك الأضغان تغلي في صدور بني أمية، وأُظهرت أحقادهم في سم الحسن وقتل الحسين في كربلاء (عليهما السلام)، وسبي حرم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولاشك في أن الحقد مرض يعزُّ الشفاء منه أو العثور على دواء له.

وضمن الصاحب بن عباد الحكمة وقد مدح أهل البيت(عليهم السلام): (الطويل)

لعمـــركَ مـــا الإنســـانُ إلَّا بدينِـــهِ فَلا تترك التقوى اعتمادا على النَّسّبْ
فَقَـد رَفَـعَ الإســلام سـلمان فــارسٍ وَقدْ وَضَعَ الشّركُ الشَّرِيف أبا لهب[1].

وظف الشاعر الدين والتقوى واتخذها ميزانا يزن به المرء في سموه وعلوه أو وضاعته وانحطاطه، ولا يكون للقربى والنسب شأن في ميزانه، ثم يعطي مثالا على العدالة الاجتماعية ما رفعه الإسلام لسلمان الفارسي وجعله من أهل البيت (عليهم السلام) لقول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): ((سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ))[2]. فيما وضع الشركُ بالله الشريف أبا لهب ـ رغم قرابته من رسول الله ـ لعداوته للإسلام،

كما وظف الشريف الرضي الحكمة في شعره، قال مفتخرا ومادحا أهل البيت (عليهم السلام): (الطويل)

وَفِـي الـوَطَنِ المَـألُوفِ لـلـنَفسِ لَـذّةٌ وَإن لَـمْ يَنَلنَـا العِـزَّ إلّا التَّقلُّـبُ[3].

---

(1) ديوان الصاحب بن عباد: 183.
(2) المعجم الكبير، للطبراني: 6/ 212.
(3) ديوان الشريف الرضي: 1/ 108.

يؤكد الرضي أن محل الإنسان الذي يألفه ويطمأن له هو غاية اللذّة والسعادة للنفس، إلا أن الشاعر لم ينل من موطنه سوى التغير والتقلب من حال إلى حال وعدم الاستقرار. ربما أراد الشاعر اضطهاد العباسيين للعلويين.

كما أفاد الصنوبري من الحكمة ووظفها في شعره. قال: (الكامل)

إن السَّـــفاه يُقـــلُّ مـــدحي فـــيهمُ فَيحـــقُّ لـــي ألا أكـــونَ ســـفيها[1].

أشار الشاعر إلى مبدأ الصدق الفني، تمثل في تجنبه لمدح السفهاء، ثم وصف من يقوم بذلك الفعل بالسفيه، والشاعر نظم القصيدة في أهل البيت (عليهم السلام) ومدحهم فهو لا ريب في أنه بعيد عن السِّفه.

واستعمل الشريف الرضي الحكمة تقوية للنص في كشف المعنى. قال في مدح أهل البيت (عليهم السلام): (الطويل)

وَمَـــا المَـــدحُ إلَّا فِـــي النَّبـــيِّ وَآلِـــهِ يُـرَمُ، وَبَعـضُ القُـولِ مَـا يُتَجَنَّـبُ[2].

قصر الشريف الرضي المدح على النبي وأهل بيته (عليهم السلام) بالأداة (إلا) مع النفي، أراد الشاعر كمالهم وخلوهم من النقص، وأيضا المدح أليق بهم وأصدق للشاعر عمن سواهم، إلا أن الشاعر تجنب التعميم في قوله لوجود بعض الناس من جاد وساد حتى بلغ منزلة مرموقة من الكمال فهم أهل للمدح والثناء أيضا.

(1) ديوان الصنوبري: 2/ 461.
(2) ديوان الشريف الرضي: 1/ 111.

إن الشاعر في أي عصر من العصور لا يخلو شعره من الاستعانة بالفنون والأجناس الأدبية الأخرى في أغلب الأحيان ويوظفها في نصه، وأضحت تلك الفنون مرجعا ثقافيا يأخذ منه الشاعر بما يخدم غرضه؛ فأسهم في تعزيز الصلة والربط الثقافي بين النص والأجناس الأدبية الأخرى فضلا عن دوره في تحريك الفهم وإعمال الفكر والإدراك عند المتلقي أو القارئ بوساطة إدراكه لتلك الأجناس.

حثَّ النقاد القدماء الشعراء على النظر بالأجناس الأخر والأخذ بكلِّ ما ينفع الشاعر[1]، قال ابن طباطبا العلوي ((فالشِّعرُ رسائِلُ مَعْقودَةٌ، والرَّسَائلُ شِعْرٌ مَحلولٌ، وَإِذا فَتَّشْتَ أَشْعَارَ الشُّعَراءِ كُلَّهَا وَجَدْتَهَا مُتَنَاسِبَةً إِمَّا تَنَاسُباً قَرِيباً أَوْ بَعيدا، وتَجِدُها مناسِبَةً لكلامِ الخُطَبَاءِ، وخُطَبِ البُلغَاءِ وفِقَرِ الحكماءِ))[2]، وكلما اتسع المحفوظ أغنى التجربة الشعرية للأديب، والعلاقة لا تختلف بين القارئ والأديب، فسعة إطلاع المتلقي تمكنه من فهم غاية الأديب.

(1) ينظر عيار الشعر: 126.
(2) م. ن: 127.

إن شعراء العصر العباسي لم يتركوا فنا من الفنون أو جنس من الأجناس الأدبية إلا طرقوه واستحضروه في شعرهم، والشعر الشيعي في العصر العباسي وظف الفنون المختلفة، وأفاد من بعض الأجناس الأدبية واستحضروها في نصوصهم الشعرية ومن تلك الفنون.

1/ القصص:

تعد القصة من أكثر الفنون النثرية انتشارا في الأدب العربي، واهتم العرب بهذا الفن حتى نقل الرواة لنا قصصا من عصر ما قبل الإسلام شفهيا[1].

وعرف ابن منظور القصة: ((يُقَالُ: فِي رأْسه قِصّةٌ يَعْنِي الْجُمْلَةَ مِنَ الْكَلَامِ، ونحوُه قَوْلُهُ تَعَالَى: [نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ][2]؛ أَي نُبَيِّن لَكَ أَحسن الْبَيَانِ. وَالْقَاصُّ: الَّذِي يأْتي بالقِصّة مِنْ فَصِّها. وَيُقَالُ: قَصَصْت الشَّيْءَ إِذا تتبّعْت أَثره شَيْئًا بَعْدَ شَيْء))[3]، أما صاحب تاج العروس قال: ((اقتَصَّ الحَديثَ: رَوَاهُ على وَجْهِه، كَأَنَّه تَتَبَّعَ أَثَرَه فأَوْرَدَهُ على قَصِّهِ))[4].

---

(1) ينظر النزعة القصصية في الأدب العربي حتى القرن الرابع الهجري (دراسة في النشأة والتطور والموقف النقدي من القص)، محمد خير شيخ موسى: 12

(2) سورة يوسف: الآية 3.

(3) لسان العرب: 7/ 73 ـ 74.

(4) تاج العروس من جواهر القاموس: 18/ 106

والقصة في الاصطلاح وصف للأفعال والأحداث والأشخاص والزمان بوساطة السرد أو الحكاية[1]، إنَّ الأدب العربي القديم لم يحفل بالقصة كاحتفائه بالشعر، بيد أن العرب كانت لهم حكايات وقصص يتسامرون بها في مجالسهم، لكنها لم تحمل خصائص القصة الحديثة لذا لم يعدها محمد غنيمي هلال من القصص الفنية قال: ((ولو أنا عددنا مثل هذه الحكايات قصصا لكانت القصة أقدم صورة للأدب في العالم لأن كل الشعوب الفطرية تسمر على هذا النحو))[2].

ثم جاء الإسلام ونزل القرآن الكريم على الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) حافلا بأنواع القصص الوعظية تحكي أخبار الأمم السالفة كقصة إبراهيم وموسى وعيسى ويوسف ويونس عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام وغيرها وقد أشار القرآن الكريم إلى تلك القصص قال تعالى: ((نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ))[3]، والقصص في القرآن الكريم ليس موضوعها الفن فحسب بل هدفها الرئيس هو الدافع الديني[4].

اتسع هذا الفن في العصر العباسي مواكبا للتطور الذي شهده العصر، فكان لترجمة الكتب اليونانية والفارسية والهندية أثر في تطور هذا الفن لا سيما كتاب كليلة ودمنة الذي ترجمه ابن المقفع. ثم ظهور المقامات وكتاب ألف ليلة وليلة، ورسالة الغفران[5] التي تقترب كثيرا من القصة لأنها تحوي الحدث والزمن والمكان والحبكة والحل[6]، ولا شك في أن القصة تحمل هذه الدلالات من تمهيد وعقدة وحل فضلا

---

(1) ينظر معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، سعيد علوش: 179.
(2) النقد الأدبي الحديث، د. محمد غنيمي هلال: 394.
(3) سورة يوسف: الآية 3.
(4) ينظر التصوير الفني في القرآن، سيد قطب: 143.
(5) ينظر النقد الأدبي الحديث: 493 ــ 495.
(6) ينظر القصة نشأتها وتطورها في الأدب العربي : 213.

عن الراوي والسرد والحوار والأشخاص وكل هذا يكون في زمان ومكان محددين. إلا أن هذه الفنون لا يمكن أن نعدها قصصا بالمفهوم الحديث للقصة قال محمد غنيمي هلال: ((لم يكن للقصة قبل العصر الحديث عندنا شأن يذكر، بل كان لها مفهوم خاص لم ينهض بها، ولم يجعلها ذات رسالة اجتماعية وإنسانية))[1].

إن عرض أحداث القصة بوساطة النثر أسهل بكثير من نقلها للنظم؛ لما في الشعر من قيود لا تتوافر في النثر، وأيضا القص في النثر أوضح وأيسر للمتلقي في الفهم، فلا يحتاج إلى جهد كما في الشعر[2]، إلا أن هذا لا يمنع الشعراء من نقل أحداث القصص للنظم، والشعر العربي غني بهذه التجربة منذ عصر ما قبل الإسلام. نحو ما نقله الأعشى عن قصة وفاء السموءل مع امرئ القيس[3]: (البسيط)

كـن كالسـموءلِ إذا سَـارَ الهمـامُ لـه ... فـي جحفـلٍ كسـوادِ الليـلِ جـرّارِ
إذا سـامهُ خطَّتـي خسـفٍ فقـال لـه: ... قـل مـا تقلـه فـإني سـامعٌ حـار
فقـال: ثكـلٌ وغـدرٌ أنـتَ بينهمـا ... فـاخترْ ومـا فيهمـا حـظٌّ لِمُختَـارِ
فشـكَّ غيـر قليـلٍ ثـمَّ قـالَ لـه: ... أذبـحْ هَـديكَ إنـي مـانِعٌ جـارِي
أأقتـل ابنَـكَ صـبرًا أو تجـيءُ بِهَـا ... طوعـا، فـأنكَرَ هـذا أيَّ إنكـارِ
وَاختَـارَ أدرَاعَـهُ أن لا يُسَـبَّ بهَـا ... وَلَـم يَكـن عَهـدُهُ فِيهَـا بِختّـارِ[4].

والقارئ للشعر الشيعي في العصر العباسي يجد قصصا مبثوثة فيه، تدور حول بطولات أهل البيت (عليهم السلام) في الذود عن حمى الإسلام، أو قد يسخّر في الكشف عن مناقبهم؛ لأنها حجة تؤيد اتجاهه وما يعتقده في موالاته لأهل البيت

---

(1) النقد الادبي الحديث: 491.

(2) ينظر سيكولوجية القصة في القرآن، التهامي نقرة: 11.

(3) ينظر جمهرة الأمثال: 2/ 345؛ المختصر في أخبار البشر، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه: 1/ 75؛ المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، د. جواد علي: 6/ 67.

(4) ديوان الأعشى الكبير، تحقيق، د. محمود إبراهيم محمد الرضواني: 2/ 23 ـ 24 ـ 25.

(عليهم السلام)، أو قد يوظفها الشاعر في إظهار ظلامتهم واغتصاب حقهم (عليهم السلام). لذا نلحظ السيد الحميري قد أفاد من قصة الحدائق السبعة التي رآها الإمام علي مع الرسول (عليهما السلام) ووظفها في شعره. قال في مدح علي (عليه السلام): (الطويل)

وَقَـد كَـانَ فِـي يَـومِ الحَـدَائِقِ عِبـرَةٌ وَقـولُ رَسـولِ اللهِ وَالعـينُ تَـدمَعُ

فَقـالَ عَلـيٌّ مـمَّ تَبكـي فَقـالَ مِـن ضَـغائِنِ قَـومٍ شـرَّهم أتوقَّـعُ

عَلَيـكَ وَقَـد يُبـدونَها بَعـدَ ميتَتـي فَمَـاذَا هُـدِيتَ اللهُ فـي ذاكَ يصـنعُ[1].

وظف السيد الحميري قصة الحدائق التي مرَّ بها الرسول وعلي (عليهما السلام) وهما في طريقهما إلى قبا، وأفاد من تلك القصة في الكشف عن دلالة المعنى ووضوح الفكرة، والقصدية ظاهرة في النص الشعري للتعريج على تلك القصة لبيان مناقب علي (عليه السلام)، فضلا عن حجة ودليل على صبر علي (عليه السلام) والسكوت عن حقه المغصوب. وخلاصتها أن عليا (عليه السلام) رأى حديقة جميلة فقال ما أجمل هذه الحديقة؟ فقال له الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): حديقتك في الجنة أجمل، حتى مرَّ على سبع حدائق، وهو على ذلك، ثم بكى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم). ((فقال علي عليه السلام: ما الذي أبكاك يا رسول الله؟ قال: أبكي لضغائن في صدور قوم، لن تبدو لك إلا من بعدي. فقال: يا رسول الله كيف أصنع. قال تصبر فإن لم تصبر تلقَ جهدا وشده. قال: يا رسول الله أتخاف فيها هلاك ديني. قال: بل فيها حياة دينك))[2].

(1) ديوان السيد الحميري: 283.

(2) مناقب آل أبي طالب، لابن شهرأشوب :2/ 139.

كما استحضر الناشئ الصغير القصة في شعره ونقل لنا أحداثا من التاريخ الاسلامي بعد فتح مكة، قال: (الطويل)

إمامٌ علا من خاتمِ الرُّسلِ كَاهِلا ... وليس عليٌّ يحمل الطُّهرَ كَاهِلُهْ
وَلَكنْ رسولُ اللهِ علّاه عامدا ... على كَتِفَيه كي تَنَاهَى فَضَائلُهْ
أيعجزُ عَنهُ مَن دَحَا بَابَ خَيبَرٍ ... وَتَحمِلُهُ أفراسه وَرَواحِلُهْ
فشرَّفَهُ خَيرُ الأنامِ بِحَمْلِهِ ... فَبُورِكَ مَحمُولٌ وَبُورِكَ حَامِلُهْ
وَلمَّا دَحَا الأصنامَ أَومَى بِكفِّهِ ... فَكَادَت تَنَالُ النَّجمَ مِنهُ أَنَامُلُهْ
وَذَلِكَ يَومَ الفَتحِ وَالبِيت قبلَهُ ... وَمِن حَولِهِ الأصنَامُ وَالكُفرُ شَامِلُهْ[1].

نقل الشاعر الأحداث التاريخية عن طريق السرد القصصي فوظف قصة دخول المسلمين إلى مكة فاتحين وأفاد منها في كشف دلالة النص، أراد الشاعر ارتقاء الإمام علي(عليه السلام) على كتف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وصعوده على الكعبة ثم حطّم أكبر أصنام قريش وحطَّه إلى الأرض[2]، إن القصدية ظاهرة عند الشاعر في تعريجه على تلك القصة، فغايته الأساس بيان فضيلة من فضائل علي (عليه السلام)، وقصة تحطيم الأصنام تشكل ثيمة في الشعر الشيعي[3] فضلا عن هدف مضمر فما كان يحدث في المجتمع العباسي من رذائل تحتاج إلى استدعاء هذه القصة للنصح والعظة.

أفاد أحمد بن علويّة الكاتب من قصة زواج علي وفاطمة (عليهما السلام) ووظفها في مدح علي (عليه السلام). قال: (الكامل)

---

(1) ديوان الناشئ الصغير: 37 ـ 38.
(2) ينظر مناقب آل أبي طالب، لابن شهراشوب: 2/ 154 ـ 155.
(3) ينظر ديوان السيد الحميري: 281 ـ 333 ـ 341. شعر دعبل بن علي الخزاعي: 346؛ ديوان الصاحب بن عباد: 34 ـ 35 ـ 44 ـ 63 ـ 69 ـ 75. شعر أحمد بن علوية الكاتب: 82 ـ 83.

أمَـن بــ(سـيدةِ النسـاءِ) قضِـى لَـهُ ... رَبِّـــي فَأَصــــبَحَ أَســـعَدَ الأختـــانِ
مِـــن بَعــد خُطَّـــابٍ أَتَـــوهُ فَـــردَّهُم ... رَدًّا يبِـــيِّنُ مُضـــــمَرَ الأشـــجانِ
فَأَبَــانَ مَنعَهُمَـــا وَقَـــالَ: صَــغِيرَةٌ ... تَزوِيجُهَـــا فِـــي سِـــنِّهَا لَـــم يَـــانِ
حَتَّـى إِذَا خَطَـبَ (الوصـيُّ) أَجَابَـهُ ... مِـــن غيـــرِ توريـــةٍ ولا اســـتئذانِ
فَـــاللهُ زَوَّجَـــهُ وَأَشـــهَدَ فِـــي العُـــلا ... أَملاكَـــــهُ وَجَمَاعَـــــةُ السُّـــــكَّانِ!!
وَاللهُ قَـــدَّرَ نَســـلَهُ مِـــن صُـــلبِهِ ... فَلِـذا لأحمَـد لَـم تكُـن بنتـانِ!![1].

استعمل أحمد بن علوية السرد القصصي، ووظف تتابع الأحداث في نقل القصة، وأراد إن الصحابة قد تقدموا لخطبة فاطمة من الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) فكان الرسول يعتذر بردِّ أمرها إلى القضاء[2]. ثم نقل الشاعر صورة أخرى في خطبة الإمام علي (عليه السلام) من فاطمة ـ رغم جشوبة عيشه وضعف حالته الاقتصادية ـ فلم يمتنع الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) وطلب منه أن يجهز أبنته فلم يكن عنده سوى درعه فقدمه مهرا للسيدة فاطمة[3]. وقيل إن عليا (عليه السلام) لم ينطق بخطبتها وإنما الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من خطب عليا لفاطمة (عليهم السلام)[4]. والقصة تحمل ثيمات منها: البساطة، والخلق الرفيع، والتقوى أساس كل شئ في الزواج، فضلا عن تسهيل سبل الزواج التي حثَّ عليها الدين

---

(1) شعر أحمد بن علوية الكاتب: 88.

(2) ينظر ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى:65ـ 69؛ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: 13/ 684؛ فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد، السيد محمد كاظم القزويني: 121ـ 122.

(3) ينظر فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد: 125ـ 126.

(4) ينظر روضة الواعظين: 1/ 333.

الإسلامي. وتعد هذه القصة مرجعا ثقافيا في الشعر الشيعي ضمنها بعض شعراء الشيعة في العصر العباسي[1].

أفاد ابن العودي النيلي من كرامات الإمام علي (عليه السلام) في تكليم الحيوانات وسخرها في نصه للدلالة على فضائل الممدوح. قال في مدح الإمام علي (عليه السلام): (الكامل)

أَو يعلَمُون وَمَا البَصِيرُ كَذِي العَمَى	تأويــلَ آيـــةِ (قصـــة الثعبـــانِ)؟!
إِذ جــاءَ وَهــوَ علــى مَرَاتِــبِ منبــرٍ	يَعِـــظُ العِبـــادَ مُبـــاركَ العِيـــدانِ
فَأَسَــرَّ نَجــواهُ إليـــه وَلَـــم يَـــرَوْا	مِـــن قَبـــلُ ذاكَ مُناجِيـــا لِلجـــانِ
سَــأَلَ الحُكُومــةَ بَــينَ حِزبَــيْ قومَــه	عنـــهُ، وَدانَ لِحُكمِـــهِ الجريـــانِ!![2].

وظف الشاعر قصة الثعبان وأفاد منها دلاليا في الكشف عن مناقب علي (عليه السلام). فأشار الشاعر إلى قصة الثعبان الذي دخل مسجد الكوفة وكان علي (عليه السلام) على المنبر يعظ الناس، فشقَّ الصفوف والناس في خوف منه، فقال الإمام علي(عليه السلام): لا تؤذوه فأنه رسول جاء بحاجة، ثم دنا من المنبر فسأل عليا (عليه السلام) عن أمرٍ اختلفوا فيه، وأخذ الجواب لقومه. ثم نزل وانساب بين الصفوف حتى توارى عن أنظار الناس[3]. فقالوا: ((يا أمير المؤمنين، وما هذا

(1) ينظر ديوان السيد الحميري: 188 ـ 189 ـ 213 ـ 224؛ ديوان ديك الجن: 57 ـ 58؛ شعر دعبل بن علي الخزاعي: 318 ـ 319 ـ 347؛ ديوان الحماني علي بن محمد العلوي الكوفي: 56؛ ديوان السوسي: 110؛ ديوان الصاحب بن عباد: 37 ـ 43 ـ 64 ـ 69= =76؛ ديوان الصنوبري: 1/ 336؛ شعر أحمد بن علوية الكاتب: 72 ـ 88؛ ابن العودي النيلي وما تبقى من شعره: 133؛ شعر ابن مكي النيلي: 78.

(2) شعر أحمد بن علوية الكاتب: 78.

(3) ينظر عيون المعجزات، الشيخ حسين بن عبد الوهاب: 136 ـ 137.

الثعبان؟ فقال: هذا الذرجان بن مالك. خليفتي على الجنِّ المسلمين، وذلك أنَّهم اختلفوا في أشياء وانفذوه إليَّ، فجاء وسألني عنها، فأخبرته بجواب مسألة فرجع))[1].

وظف أحمد بن علوية الكاتب بمخزونه الثقافي قصة البيع والشراء وتجارة الإمام علي (عليه السلام) مع الله تعالى. قال: (الكامل)

فَطَـرَا مِـن الأعـرابِ سـائقُ ناقَـةٍ ... حَسـناءَ تـاجرةٍ لـه معسـانِ

نـادى: "ألا أشـترِهَا" فقـالَ: وَكيـف لـي ... بِشِـرا البعيـر وَمَـا مَعِـي فلسَـانِ؟!

قـالَ الفتـى: ابتعْهـا فـإني مُنظِـرٌ ... فيمـا بـه الكفَّـانِ تصـطفِقَانِ؟!

فَبَـدا لـه رجُـلٌ فقـال: أبَـائعٌ ... منِّـي بَعيـرَكَ أنـتَ يـا ربَّـاني؟!

أخبِـر شِـرَاك أُهَـن ربَحـكَ قـال: هـا ... مئـةٌ فقـال: فهاكهـا مئتـانِ؟

وَأتـى (النَّبـيَّ) مُعجَّبـا فأهابـه ... وَإليـه قبـلُ قَـد انتَهـى الخَبَـرانِ!!

نـادى: أبـا حَسَـنٍ أأبـدأُ بالـذي ... أقبلـتَ تُنبئنيـه؟! أم تُبـدَانِي؟!

قـال الوصـيُّ لـه: فأنبـأني بـه ... إنِّـي اتَّجـرتُ فتَـاح لِـي رِبحـانِ

رِبـحٌ لِآخرتـي وربـحٌ عاجـلٌ ... وَكِلاهمـا لـي يـا أخـي فَخـرانِ!!

فأبثَّـه مـا فـي الضـمير وقـال: هـل ... تَـدري ـ فـداك أحبتـي ـ مَـن ذانِ؟!

(جبريـلُ) صـاحبُ بيعِهـا والمُشْـترِي ... (ميكـالُ) طَبـتَ وأنجـح السـعيانِ!!

و(الناقـةُ الكـواءُ) كانـت ناقـةً ... ترعى بِدَارِ الخُلدِ في (بطنانِ)!! [2].

أفاد الشاعر من قصص أهل البيت (عليهم السلام) ووظفها دلاليا للكشف عن مناقبهم وسمو مكانتهم، فأشار إلى أن عليا (عليه السلام) خرج لبيع إزار فاطمة (عليها السلام) ليأكلوا به فباعه بستة دراهم، فوجد سائلا فأعطاه المال، ثم جاء

(1) عيون المعجزات: 137. ينظر أيضا بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: 39/ 163 ـ 164.

(2) شعر أحمد بن علوية الكاتب: 84 ـ 85.

أعرابي فباعه ناقة فشراها منه بمائة دينار إلى أجل، ثم جاء أخر راغبا بشرائها فباعها علي (عليه السلام) له بمائه وستون دينار، فعاد لفاطمة (عليها السلام) بستون دينار وكان البائع جبريل والمشتري ميكائيل، والناقة من الجنة[1].

2/ المناظرات:

المناظرة في اللغة تعني: ((محرَّكة: الفِكْرُ فِي الشيءِ تُقَدِّرُه وتَقيسُه...وَإِذا قلتَ: نَظَرْتُ فِي الأمرِ، احْتمل أَن يكون تَفَكُّراً وتدَبُّراً بِالْقَلْبِ... والتَّناظُر: التَّرواُض فِي الْأَمر. ونَظيرُك: الَّذِي يُراوِضُك وتُناظِرُه))[2].

والمناظرة في الاصطلاح ((المحاورة بين فريقين حول موضوع لكل منهما وجهة فيه تخالف وجهة نظر الفريق الآخر، فهو يحاول إثبات وجهة نظره وإبطال وجهة نظر خصمه، مع رغبته الصادقة بظهور الحق والاعتراف به لدى ظهوره))[3].

عرف عصر ما قبل الإسلام فن المناظرات بصورته البدائية كالمنافرات التي كانت تحدث بين أثنين أو أكثر من سادة العرب وأشارفهم، وفيها يشيد كل من المتفاخرين بحسبه ونسبه ومجده وسجاياه أمام حكم من أشراف العرب أو كهانهم ليكون له قول الفصل في تفضيل أحد الطرفين على الأخر، ولكن الحكم يسعى في

---

(1) ينظر نزهة المجالس ومنتخب النفائس، عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري: 2/ 6.

(2) تاج العروس من جواهر القاموس: 14/ 247ـ 248 ـ 249..

(3) ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، عبد الرحمن حسن قبلة الميداني: 371؛ أيضا ينظر معجم المصطلحات الأدبية، نواف نصار: 326.

كثير من الأحيان إلى الصلح بين المتنافرين تفاديا للشرِّ على نحو ما نلحظه في منافرة عامر بن الطفيل مع علقمة بن عُلاثة[1].

ازدهر فن المناظرات في العصر الإسلامي لا سيما وأن ظهور الدين الجديد وتعاليمه المخالفة لأغلب عادات العرب وتقاليدهم، فكان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يذود عنه المعاندين موضحا الحجج والأدلة من القرآن الكريم، ولا شك في أن القرآن يضم كثيرا من تلك المناظرات لنبينا أو للأنبياء السابقين عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام.

وفي العصر العباسي تطور فن المناظرات وشهدت بغداد في جميع مراكزها الثقافية كقصور الخلفاء العباسيين والمساجد ودور العلماء ولا يخلوا يوم إلا اجتمع الناس للمناظرة والحوار والجدال، يدعمه الخلفاء العباسيون، قال شوقي ضيف: ((إن مجالس البرامكة والمأمون كانت تكتظ بهذه المناظرات، وأنه كان وراء مجالسهما مجالس صغرى كثيرة، يجتمع فيها المتناظرون من الشيعة والزنادقة والمتكلمين، ويتحاورون في المسائل العقيدة وغير العقيدة، وقد يخوضون في بعض المسائل الفلسفية))[2]. وكانت المناظرات في العصر العباسي تخضع لقواعد وشروط وآداب وأركان يلتزم بها الفريقان كلاهما[3].

---

(1) جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، أحمد زكي صفوت: 1/ 43.
(2) تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي الأول، شوقي ضيف: 457.
(3) ينظر ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة: 372 ـ 373.

إن علماء الشيعة اشتركوا في تلك الحوارات والمناظرات فضلا عن أئمتهم لإثبات الحق وكشف الزيغ والباطل، وكان من أشهر مناظري الشيعة في العصر العباسي مؤمن الطاق[1]، وهشام بن الحكم[2]، وأبان بن تغلب[3] وغيرهم.

أفاد الشعراء في العصر العباسي من تلك المناظرات بما يخدم غرضهم، فنهلوا منه لإثراء نصوصهم من التراث الأدبي عن طريق مخزونهم الثقافي واطلاعهم الواسع، والشعر الشيعي في العصر العباسي لا يقلُّ شأنا عما سواه إذ وظَّف مناظرات أهل البيت (عليهم السلام) بما يخدم دلالة النص، نحو ما نلحظه في شعر السيد الحميري إذ استحضر بعض حجج الإمام علي (عليه السلام) في جوابه عن بعض الأسئلة التي كان يطرحها عليه الزنادقة والمخالفين كالإيمان بالرجعة. والسيد الحميري ممن يعتقد بها[4]، ووظفها الشاعر في نصه، قال: (الوافر)

فَقَـــد وَلَّــــتْ بَشَاشَتُـــــهُ وَأودَى ... فَقُـمْ يَـا صَـاحِ نَبـكِ عَلـى الشَّبَـابِ
فَلَـــيسَ بِعَائِـــدٍ مَـــا فَـــاتَ مِنـــهُ ... إلَـــى أَحَـــدٍ إلَـــى يَـــومِ المَـــآبِ
إلـــى يـــومٍ يَـــؤوبُ النـــاسُ فِيـــهِ ... إلـــى دُنيَاهُـــمُ قَبـــلَ الحِسَـــابِ
أَدِيـــنُ بِـــأنَّ ذَاكَ كَـــذَاكَ حَقًّـــا ... وَمَـا أَنَـا فِـي النُشُـورِ بِـذي ارتِيَـابِ

---

(1) هو محمد بن علي بن النعمان ابن أبي طريفة كوفي، صيرفي، يلقب بمؤمن الطاق وصاحب الطاق ويلقبه المخالفون بشيطان الطاق. ينظر فهرست اسماء مصنفي الشيعة المشتهر برجال النجاشي:311

(2) هو أبو محمد هشام بن الحكم اصله كوفي، ومولده بواسط، وتجارته ببغداد، عاصر الإمام الصادق (عليه السلام). ينظر اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي، لأبي جعفر الطوسي: 219.

(3) هو أبان بن تغلب أخذ الحديث عن الإمام الصادق (عليه السلام)، وكان يناظر أهل المدينة. ينظر اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي: 276.

(4) ينظر مناظرات في العقائد: 413 ـ 416.

لأنَّ اللهَ خَبَّـــــرَ عَـــــن رِجَـــــالٍ   حَيَـوا مِـن بَعـدِ دَرسٍ فِـي التُـرَابِ[1].

أشار الشاعر إلى مناظرة الإمام علي (عليه السلام) لابن الكواء بما يخص قضية الرجعة عند الامامية الشيعة[2]. والرجعة عند الشيعة الإمامية تعني عودة الروح إلى المؤمنين الذين أخلصوا دينهم لله عزَّ جلاله أو ممن مخض الكفر مخضا[3].

إن المخزون الثقافي عند الشاعر نثرا كان أم نظما ينعكس على نصه الشعري دون شعور من قبل الشاعر في اللفظ أو المعنى، وقد يعمد الأديب نفسه عمدا لنظم المنثور على نحو ما نقرأه في شعر الصاحب بن عباد متمثلا بمناظرة الإمام الصادق(عليه السلام) لأحد الزنادقة. قال: (الرجز)

حّمـــدا لــــربّ جَـــلَّ عـــن نَديـــدِ   وجــــلَّ عــــن قبــــائحِ العبيــــدِ
ثـــمَّ الصـــلاة عَـــدَدَ الوســـمِيَّ   وعَـــــــدَدَ الحَبـــــــيِّ والــــــوليِّ
وإلــــه جميـــعِ أهــــل الزلفـــةِ   والـــدين والتقـــوى وأهـــل الصـــفَّة[4]

ثم قال في توحيد الله سبحانه وتعالى:

مــا بــين مــاء الظَّهْـرِ منــه دافِـقُ   حتـــى يكـــون منـــه حـــيٌّ نـــاطقُ
فهـــا هنـــا قـــد ذلّـــت الخلائـــقُ   وَعَـــزَ ذو العـــرشِ القَـــديمُ الخـــالقُ
والصَّــنعُ لا بــدَّ لـــه مـــن صـــانعِ   لا ســـيَّما مـــع كثـــرة البـــدائعِ
وإنمـــــا تــــمَّ بــــلا منــــازع   والمُلـــكُ لا يبقـــى علـــى التَّمـــانُعِ

(1) ديوان السيد الحميري: 121، 122.
(2) بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار: 53/ 72 ـ 73.
(3) ينظر تصحيح اعتقادات الامامية: 90؛ الفصول المختارة من العيون والمحاسن، السيد الشريف المرتضى: 153.
(4) ديوان الصاحب بن عباد: 50 ـ 51.

ومــا لَــهُ مِثْــلٌ مــن الأمثــالِ	ولا لَـــهُ شـــكلٌ مـــن الأشـــكالِ
عـــلا وجـــلَّ غايـــة التَّعـــالي	دلَّ عليـــه مُـــتْقَنُ الأفعـــالِ
عَـــزَّ فمـــا تُدرِكُـــهُ الأبصـــارُ	كـــلَّا ولا تبلغُـــهُ الأفكـــارُ
ولا لَـــهُ كيـــفٌ ولا اســـتقرارُ	ولا لَـــهُ أيـــنٌ ولا أقطـــارُ
كـــان ولا عَـــرشٌ ولا مكـــانُ	كـــان ولا حيْـــثٌ ولا زمـــانُ
لــو كــان مَحسوســا بعَــينِ نــاظرِ	لكـــان ملموســـا بكـــفِ زائـــرِ
أو صَــحَّ أن ينــزِل أو أن يصــعدا	لَصَـــحَّ أن ينـــامَ أو أن يســـهدا
بلــى هــو الــربُّ المليــكُ الماجــدُ	الصّـــمَدُ الفـــردُ العزيـــز الواحـــدُ
العـــالِمُ الـــذاتِ القـــديرُ الـــذاتِ	يَـــرَى بـــلا عـــينٍ ولا آلاتِ[1].

استحضر الشاعر جواب الإمام الصادق (عليه السلام) في أحدى مناظراته فالبيت الثالث أشار إلى جواب الإمام الصادق للزنديق قال هشام بن الحكم: ((سأل أحد الزنادقة الإمام الصادق (عليه السلام) قائلا: ما الدليل على أن الله صانع؟ فقال أبو عبدالله: وجود الأفاعيل التي دلت على أن صانع صانعها، ألا ترى أنك إذا نظرت إلى بناء مشيد مبنى، علمت أن له بانيا، وإن كنت لم تشاهده))[2]. ثم من البيت الثامن إلى البيت الثالث عشر أشار الشاعر إلى جواب الإمام الصادق في تنزيه الله سبحانه وتعالى عن التجسيم لما سأله الزنديق عن الله قال: ((هو شئ بخلاف الأشياء، وأنه شئ بحقيقته الشيئيه، غير أنه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس)) [3]

إن قضية القضاء والقدر في الشعر الشيعي من المرجعيات التي اتكأ عليها الشعراء ووظفوا آراء أهل البيت (عليهم السلام) في مناظراتهم للمخالفين والمتكلمين.

(1) ديوان الصاحب بن عباد: 52 ـ 55.

(2) مناظرات الإمام الصادق (عليه السلام): 7 ـ 8 ـ 9.

(3) م . ن: 7 ـ 8 ـ 9.

منها ما جاء في قول الصاحب بن عباد(ت385هـ). قال في التوحيد ومدح أهل البيت (عليهم السلام): (البسيط)

قـولا لمـن نَصَـرَ الإجبَـارَ مجتهـداً | قـولَ امـرىءٍ لَـم يُفـارقْ عَقلَـهُ الـوَرَعُ
أليـس ربُّـكَ عـدلاً فـي قضيَّتِـهِ | فمـا يكلِّـف نفسـاً فـوق مـا تَسـعُ
فكيفَ يـأمُرُ بالتصديقِ مَنْ خلقَ الـ | ـتكذيب فيـه ومـا يسطيـعُ يـرتدعُ
ويَبْتَدِيـهِ بنيـرانٍ مُـضـرَّمَـةٍ | هـذا هـو الكفـرُ هـذا الموقـف الشَّـنِعُ
لكنَّـه أقـدر المأمـور مـن كَـرَمٍ | وقـد أرادَ هُـداه والـورى شَـرَعُ
فَمَنْ أطـاعَ حـوى عِزَّ الثـوابِ ولـم | يَمْلِكـهُ خـوفٌ ولـم يحلـلْ بـهِ جَـزَعُ
ومـن تنكَّـب طـرقَ الرشـدِ عاقَبَـهُ | علـى جريرتِـهِ والحـقُّ مُتَّسِـعُ [1].

شغلت مسألة القضاء والقدر حيزا واسعا في العصر العباسي، فقالت فرقة بالجبر وقالت أخرى بالتفويض[2]، وجاء رأي الإمام الصادق (عليه السلام) في قوله: ((لا جبر ولا تفويض بل أمر بين أمرين))[3]. وقد أشار الشاعر إلى مناظرة الإمام موسى بن جعفر لأبي حنيفة في هذه المسألة وقد وظفها بالمعنى توظيفا دلاليا وقد عرض بمن يعتقد بالجبر أو بالتفويض. وأشار الشاعر إلى سؤال أبي حنيفة للإمام موسى بن جعفر عن صدور المعصية أهي من العبد؟ أم من ربه؟ فقال الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام): ((إن المعصية لا بدَّ من أن تكون من العبد أو من خالقه أو منهما جميعا، فإن كانت من الله تعالى فهو أعدل وأنصف من أن يظلم عبده ويأخذه بما لم يفعله، وإن كانت منهما فهو شريكه والقوي أولى بأنصاف عبده الضعيف، وإن كانت من العبد وحده فعليه وقع الأمر، وإليه توجه النهي، وله حق

---

(1) ديوان الصاحب بن عباد: 49.

(2) ينظر عقائد الإمامية: 29 ـ 30.

(3) الكافي: 1/ 92؛ ينظر أيضا عقائد الإمامية: 31.

الثواب، وعليه العقاب، وجبت له الجنَّة والنار))[1]. استحضر الشعر الشيعي المناظرات العقدية التي أضحت معين لا ينضب يمد الشاعر بأنواع الفكر والمعرفة[2].

(1) مناظرات في العقائد: 1/ 28.
(2) ينظر النزعة العقلية في شعر التشيع في العصر العباسي، صفاء علي احمد الموسوي: 51 ـ 52 ـ 55 ـ 56 ـ 59.

الفصل الثالث: المرجعية التاريخية.

توطئة:

لا تخلو آداب العالم من الإشارة إلى الأحداث التاريخية، والتاريخ هو الوثيقة الرسمية التي تؤيد تلك الأحداث التي تمرُّ بها البلاد، والأمة العربية أحدى تلك الأمم التي مرَّت عليها أحداث كثيرة متناقضة من حقبة إلى أخرى.

كان الأدب العربي أحد أهم الوسائل التي نقلت تلك الأحداث وصورتها للمتلقي بصورة واضحة وجلية، وأيضا كان الأدب رافدا للأحداث التاريخ يستشهد به المؤرخ في تأييد مزاعمه ورؤاه. ((ولم تكن دراسة الأحداث التاريخية بعيدة عن تراث العرب المسلمين في الشعر والنثر، وإنما غالبا ما يستشهدون بهما لتوكيد صحة الحدث أو الكشف عن جوانب خفية فيه بوصف الشعر العربي سجلا لمآثر العرب فهو موضع علمهم وموطن بلاغتهم والمفصح عن بيانهم في قوة الألفاظ ودلالات المعاني، وهو جامع لعناصر ثقافتهم ولسمو أفكارهم والمعبر عن قوة الحدس ورقي الشعور))[1]. فلا عجب أن تحفل كتب التاريخ والفكر والدين والتراجم من الاستشهاد بأبيات الشعر لتوضيح الفكرة والإفصاح عن المعنى وحجة تؤيد مزاعم الكاتب وأفكاره.

([1]) أثر الشعر في تدوين الأحداث التاريخية في العصر الأموي، قيس كاظم الجنابي: 9.

انماز العصر الجاهلي بالانتماء القبلي، ولا سلطة عندهم أعلى من سلطة القبيلة، فكانت حياتهم قائمة على الصراع والقتال في الذود عن حمى القبيلة أكانت على حق أم على باطل؟ وكانت بعض القبائل الصغيرة تعقد حلفا مع القبيلة الأكبر وتنضم تحت لوائها وتخضع لقانونها واعرافها؛ للدفاع عنها والوقوف معها في النوائب والشدائد(1)، وكان شعارهم في الحلف: ((الدّم الدّم، والهدم الهدم))(2).

تركت الحروب وسفك والدماء أضغانا بين القبائل انعكس تأثيرها على الشعراء فتغنوا بمجدهم وانتصاراتهم، وأظهروا مثالب أعدائهم، وعرفت تلك الحروب فيما بعد بأيام العرب وهي كثيرة في كتب الأدب والتاريخ، وأطلقوا عليها مسميات تدل على مكان حدوثها، أو أسباب اندلاعها(3).

إن الشعر الشيعي في العصر العباسي استعان بالأحداث التاريخية من عصر ما قبل الإسلام وجعلها مرجعا يتكئ عليها، وسخرها لخدمة غرضه في بيان فضائل أهل البيت (عليهم السلام)، وكشف مثالب أعدائهم، إما إشارة لحادثة شهيرة، أو ذكر شخصية مهمة، أضف إلى ذلك إن توظيف التراث يعد ثيمة للمتلقي تفك له رموز النص عن طريق المخزون الثقافي. على نحو ما جاء في شعر السيد الحميري إذ نقل الأحداث التاريخية من عصر ما قبل الإسلام في تقوية النص وبيان دلالته، قال في مدحه الإمام علي (عليه السلام): (الطويل)

وَلَيلَــــة قَامَــــا يَمشِـــيانِ بِظُلمَـــةٍ   يَجُوبـــانِ جِلبَابَـــا مِـــن اللَّيـــلِ غَيهَبَـــا

إلـــى صَـــنَمٍ كَانَـــت خُزَاعَـــةُ كُلُّهَـــا   تُـــوَقِّرُهُ كَــــي يَكسِـــرَاه وَيَهرُبـــا

---

(1) ينظر تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي، شوقي ضيف: 58.

(2) الحيوان: 4/ 494.

(3) ينظر تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي، شوقي ضيف: 64.

فَقَالَ اعلُ ظَهرِي يَاعَلِيُّ وَحَطَّهُ فَقَامَ بِهِ خَيرَ الأنَامِ مُرَكِّبَا
يُغَادِرِه قَضَّا جُذَاذًا وَقَالَ ثُب جَزَاكَ بِهِ رَبِّي جَزَاءٍ مؤرَّبَا[1].

وظف الشاعر الأحداث التاريخية قبل البعثة النبوية في نصه فأشار إلى اعتلاء الإمام علي على منكبي الرسول (عليهما السلام) وحطم الصنم الذي كان في أعلى الكعبة وكانت خزاعة تقدسه وتعبده، وهربا في وسط الليل متخفين بين البيوت[2]، وقد نقل الشاعر تلك الأحداث التاريخية عن طريق القص والسرد التتابعي للأحداث ووظفها بما يخدم غرضه. إن حادثة ارتقاء الإمام علي على منكبي الرسول (عليهما السلام) تكررت مرتين قبل البعثة التي نحن بصددها وبعد فتح مكة وقد مرَّ ذكرها مسبقا ينظر صحيفة (143 ـ 144).

استحضر الحماني النسب الرفيع الذي يشترك فيه الرسول وعلي (عليهما السلام) ووظفه في مدح الإمام علي (عليه السلام). قال: (الطويل)

بِينَ الوَصِيِّ وَبَينَ المُصطَفَى نَسَبٌ تَختَالُ فِيهِ المَعَالِي وَالمَحَامِيدُ
كَانَا كَشَمسِ نَهَارٍ فِي البُروجِ كَمَا أَدَارَهَا ثُمَّ إحكَامٌ وَتَجويدُ
كَسِيرَهَا انتَقَلا مِن طَاهِرٍ عَلَمٍ إلى مُطهرةٍ آباؤها صيدُ
تَفَرَّقَا عِندَ عَبدِ الله، وَاقتَرَنَا بَعدَ النبوَّةِ، توفيقٌ وَتسدِيدُ[3].

اثنى الشاعر على الإمام علي (عليه السلام) في ذكر اتصاله بذلك الحسب الرفيع للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم). فذكر موطن انفصالهم عن عبد المطلب

---

(1) ديوان السيد الحميري: 77 ـ 78.

(2) ينظر مسند الإمام أحمد بن حنبل: 2/ 73؛ مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار: 3/ 21؛ ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى: 154؛ دلائل الصدق لنهج الحق: 6/ 205 ـ 206.

(3) ديوان الحماني علي بن محمد العلوي الكوفي: 56 ـ 57.

في عبد الله[1] وكان ذلك في عصر ما قبل الإسلام، فيما كان والد الإمام علي (عليه السلام) أبو طالب[2].

استحضر أبو فراس الحمداني بعض الشخصيات من العصر الجاهلي للتلميح على طهارة نسب النبي محمد وأهل بيته (عليهم السلام)، وعقد مقارنة بينهم وبين بني العباس. قال: (البسيط)

وَلَا لَكُـــم، فِـــي، المَجـــدِ مُتَّصَـــلٌ وَلَا لَجِـــدَّكُمُ مِعشَـــارُ جَـــدِّهِمُ

وَلَا لِعِـــرقِكُمُ مِـــن عِـــرقِهِم شَـــبَهٌ وَلَا ((نُفَيلَـــتُكُمُ)) مِـــن أُمِهِـــم أمـــمُ[3].

في البيت الثاني استقصى الشاعر الدقة في تلك المفاضلة فماز نسب الرسول وأهل البيت (عليهم السلام) من بني عبد المطلب، ففضل أبناء فاطمة زوج عبد المطلب وهما عبد الله والد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وأخيه أبو طالب، على أبناء نفيلة ــ زوج عبد المطلب ــ منهم العباس[4].

تتبع الشعراء عامة حياة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل بعثته وعلى نحو خاص شعراء الشيعة، ربط الشعر الشيعي ذكر الرسول بأهل البيت (عليهم السلام)؛ لأنه الامتداد الطبيعي لأهل البيت (عليهم السلام) على نحو ما نظمه السوسي في مدح علي أبن الحسين (عليهم السلام). قال: (الطويل)

(1) عبدالله والد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وأصغر ولد عبد المطلب. ينظر السيرة النبوية، لابن هشام: 1/ 1.

(2) أخو عبدالله من الأبوين وكفيل ابنه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ينظر ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى: 107؛ معجم قبائل العرب القديمة والحديث: 2/ 817.

(3) ديوان أبي فراس الحمداني: 301.

(4) ينظر السيرة النبوية، لابن هشام: 1/ 99.

بِكـم يـا بَنِـي الزَّهـراءِ تَمَّـت صَـلاتُنا ... وَلَـولَاكُمُ كَانَـت خُـدَاجًا[1] بِهـا بِتـرُ
بِكـم يُكشَـف البَلـوَى وَيُسـتَدفَعُ الأذَى ... كَمـا بِـأبِيكُمُ كَـانَ يَسـتَنزِلُ القَطـرُ[2].

استدعى الشاعر شخصية الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بقوله (بأبيكم) وقد قصد من وراء ذلك الثناء والمدح للإمام السجاد علي أبن الحسين (عليه السلام)، أراد الشاعر إن النبي قبل الإسلام كانت قريش تستسقى به (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا اصابهم القحط، وامتنعت السماء عن المطر، واجدبت الأرض في الجاهلية[3]، فاستشهد الشاعر بتلك الحادثة التاريخية واستثمرها كمرجع في بيان مناقب أهل البيت (عليهم السلام)، وعلو شأنهم وطهارتهم منذ عصر ما قبل الإسلام.

إن الشعر يقدّم الحقيقة التاريخية للقارئ ولكن هذه الحقيقة تقدَّم بصورة فنية ممزوجة بالخيال والتشبيه والمقارنة، ((فالشعر ينقل نوعا من المعرفة، أي يقف إلى جانب العلم والتاريخ في تأدية مهمته ويفترق عنها في الطريقة))[4]. ونجد في الشعر الشيعي مصداقا لذلك في شعر الصاحب بن عباد في مدح الإمام علي (عليه السلام). قال: (المنسرح)

أَمَـــا رَأَيـــتُم مُحَمَّـــدَا حَـــدِبَا ... عَلَيـــهِ قَـــد حَاطَـــهُ وَرَبَّـــاه
واختَصَّـــــهُ يَافِعَـــــا وَآثَـــــرَهُ ... واعتَامَـــهُ مُخلِصَـــا وَآخَـــاه[5].

---

(1) الخِداجُ النُّقْصَانُ، وأَصل ذَلِكَ مِنْ خِداجِ الناقةِ إِذا وَلَدَتْ وَلَدًا نَاقِصَ الخَلْقِ، أَو لِغَيْرِ تَمَامٍ. لسان العرب: 2/ 248.

(2) ديوان محمد بن عبد العزيز السوسي: 132.

(3) ينظر نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز، رفاعة رافع بن بدوي بن علي الطهطاوي: 46.

(4) فن الشعر، د. إحسان عباس: 155.

(5) ديوان الصاحب بن عباد: 64.

قدَّمَ الشاعر المعرفة التاريخية عن طريق النظم، وقصدَ الشاعر عناية الرسول بالإمام علي (عليهما السلام) ورباه وضمه إليه من صغره من سائر بني أبي طالب. ونقل الشاعر الأحداث التاريخية من عصر ما قبل الإسلام بما ينسجم والغرض الذي هو فيه، وأراد الحادثة التي أصابت قريشا بالقحط والجدب وكان لأبي طالب عيال كثيرة، فطلب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من عمه العباس أن يضمّوا إليهم بعض أبنائه. ((فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا، فَضَمَّهُ إلَيْهِ، وَأَخَذَ الْعَبَّاسُ جَعْفَرًا فَضَمَّهُ إلَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ عَلِيٌّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَعَثَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَبِيًّا، فَاتَّبَعَهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَآمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ، وَلَمْ يَزَلْ جَعْفَرٌ عِنْدَ الْعَبَّاسِ حَتَّى أَسْلَمَ وَاسْتَغْنَى عَنْهُ))[1]. فكانت تلك الحادثة التاريخية من عصر ما قبل الإسلام مرجعا وظفه الشاعر دلالة على مناقب علي (عليه السلام)[2].

كما نظم الشريف الرضي مستشهدا بقصور النعمان بن المنذر[3] الخربة، لما خرج إلى الكوفة لزيارة مشهد الإمام علي (عليه السلام). قال: (الكامل)

مَـا زِلـتُ أطـرِقُ المَنَـازِلَ بـالنَّوى ... حتَّـى نَزَلـتُ مَنَـازِلَ النُّعمَـانِ.
بـالحِيرَةِ البِيضَـاءِ حَيـثُ تَقَابَلَـت ... شُـمِّ العِمَـادِ، عَرِيضَـةُ الأعطَـانِ
شَـهِدَت بِفَضـلِ الـرَافِعِين قِبَابَهَـا ... وَتُبِـينُ بِالبُنيـانِ فَضـلُ البَـانِي
مَـا يَنفَـعُ المَاضِـين إن بَقِيـت لَهُـم ... خُطَـطٌ مُعَمَّـرَةٌ بِعُمـرٍ فَـانِ
وَرَأَيـتُ عَجمَـاءَ الطُّلـولِ، مِـن البِلَـى ... عَـن مَنطِـقٍ، عَرَبِيَّـة التبيَـانِ[4].

---

(1) السيرة النبوية، لابن هشام: 246/1، ينظر أيضا المناقب، للخوارزمي: 51 ـ 52.
(2) السيرة النبوية، لابن هشام 1/ 245.
(3) هو. وَهُوَ عَامِلُ كِسْرَى عَلَى الْحِيرَةِ، وَمَا يَلِيهَا مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ. ينظر الروض الأنف في شرح السيرة النبوية: 1/ 146.
(4) ديوان الشريف الرضي: 2/ 400.

استحضر الشريف الرضي شخصية النعمان بن المنذر ملك الحيرة وكان له منزلة رفيعة في العصر الجاهلي، ومدحه أشهر شعراء عصر ما قبل الإسلام[1]، وقد عُرِف بالشجاعة والحنكة والفطنة[2]. يحمل النص إشارات تدل على أن العمل الصالح الخالص لله سبحانه وتعالى يرفع الإنسان ويسمو بالمرء ويقصر عنه المال والقصور، فوظف الشاعر قصر النعمان بن المنذر توظيفا دلاليا، وقد عقد الشاعر مقارنة بين مشهد الإمام علي (عليه السلام) فصوره عامرا ظاهرا للعيان وبين وما رآه من قصور النعمان الخربة التي أصبحت مرتعا للضباع والحيوانات، أفاد الشاعر من منازل النعمان في إغناء تجربته الشعرية. يرى بعض الباحثين أن النص رسائل للحكام العباسيين أي أن التاريخ يعيد نفسه مثلما حكم النعمان بن المنذر العرب سابقا، فأن بني بويه يحكمون اليوم والخليفة العباسي لا حوله له ولا قوة[3].

وأفاد البشنوي الكردي (ت456هـ)، من الأحداث التاريخية من عصر ما قبل الإسلام ووظفها في شعره، قال في مدح أهل البيت (عليهم السلام): (البسيط)

مـا عبـدُ شـمسٍ وَلا تَـيمٌ وَناصـبُها مِـن جُنـدِهَا الغَيـثُ وَالطَّيـرُ الأَبَابِيـلُ
فِـي البَـرزَخِ الشَّـأَنُ لَمَّـا أُنزِلَـت مَـرَج البَحرَينِ إذ يَخـرُجُ المَرجَانُ واللُّؤلُـؤُ[4].

عرَّجَ الشاعر على شخصيتين من عصر ما قبل الإسلام في قوله (عبد شمس وتيم)[5] ونفى الشاعر عنهما الذود عن بيت الله. ثم في عجز البيت لمَّح بشخصية

(1) الجامع في تاريخ الأدب العربي الأدب القديم: 77.
(2) ينظر طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلّام بن عبيد الله الجمحي: 1/ 25.
(3) ينظر التناص في شعر الشريف الرضي، طه محمود ملح العبيدي: 104.
(4) شعر البشنوي الكردي: 63.
(5) هو عبد شمس بن عبد مناف وكان تلوا لهاشم بن عبد مناف، وَقيل: بل كَانَا توأمين، ينظر السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري: 1/ 106. و(تيم) إشارة لأبي بكر وهو ينسب إليه. ينظر سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن=

عبد المطلب في ذكره حادثة تاريخية طيور الأبابيل، وموقفه من غزو ابرهة الحبشي للكعبة المشرفة[1]. وتظهر القصدية عند الشاعر في اختيار تلك الشخصيات وهم أجداد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لغرض المقارنة بين بني عبد شمس وبني هاشم، فذرية الأول حاربت الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل بعثته وفي بعثته وبعد وفاته، فيما وقف أبو طالب وأولاده مدافعين عن الإسلام والرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل بعثته وفي بعثته وبعد وفاته. ثم أشار الشاعر في البيت الثاني لأهل البيت (عليهم السلام) فالبحران هما علي وفاطمة، والبرزخ الرسول، واللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين (عليهم السلام)[2]. وهم من نسب بني هاشم، فالمفاضلة بين النسبين واضحة للمتلقي في قول الشاعر، يتوصل إليها عن طريق المخزون الثقافي والإلمام بأيام العرب وأنسابها.

استقصى الشعر الشيعي الأحداث التاريخية في بيان فضائل أهل البيت (عليهم السلام) فضلا عن حجة دامغة وواضحة ضد أعدائهم، ونجد ذلك في شعر السيد الحميري على نحو ما نظمه في أبي طالب. قال: (البسيط)

أنتَ ابنُ عمِّي الذي قَد كَانَ بعدَ أبي إذ غـابَ عنِّـي أبـي لِـي حاضِـنا وَأبـا

مـا أن عرفـتُ سِـوَى عمِّـي أبِيـكَ أبَـا وَلا سِـوَاك أخـا طِفـلا وَلا شـيبا[3].

=أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي: 2/ 355؛ جمهرة أنساب العرب، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي: 1/ 135 ـ 138.

(1) ينظر السيرة النبوية، لابن هشام: 1/ 49 ـ 50؛ تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري: 2/ 143؛ المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: 2/ 124 ـ 125؛ الكامل في التاريخ: 1/ 403 ـ 404؛ البداية والنهاية: 2/ 214.

(2) ينظر البرهان في تفسير القرآن: 7/ 387؛ ينابيع المودة سجل عظيم لأحاديث النبوية في مناقب الإمام علي وأهل البيت (عليهم السلام): 1/139 ـ 140.

(3) ديوان السيد الحميري: 78 ـ 79.

نظم الشاعر بلسان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وصوَّر الشاعر كفالة أبي طالب للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو ابن أخيه من أمِّه وأبيه، ورغم إنه لم يكن أكبرهم سنا، وكان أضعفهم حالا إلا أن عبد المطلب خصه بكفالته دون سائر أخوته. وكان أبو طالب حريصا على ابن أخيه وربط مصيره بمصير الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولم يفارقه طرفة عين، ودافع عنه قبل الدعوة وبعدها ضد مشركي قريش، وفضله على أولاده[1]، ولا شك في أن الشاعر أراد أن يظهر طيب النجار للإمام علي (عليه السلام) لذا عرَّج على موقف والده تجاه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وموقفه قبل البعثة في الدفاع عن الرسول ودعوته بعد البعثة.

استحضر الصاحب بن عباد من شخصيات عصر ما قبل الإسلام بما ينسجم وغرض القصيدة. قال في مدح علي (عليه السلام): (مجزوء الخفيف)

سَـــيفُهُ صُـــولَجَانُهُ	وَهُـــمُ فِيـــهِ كَـــالكُرَه
فَاســـألُوا عَنـــهُ أُحـــدهُ	وَاســـألُوا عَنـــهُ خِيبَـــرَه
جَعَـــلَ البـــأسَ درعَـــهُ	وَمَعَاليـــه مِغفَـــرَه
حيـــثُ لَـــم يُغـــنِ عَـــامِرُ بـــ	نُ طفيـــلُ وَعَنتَـــرَه[2].

(1) ينظر سيرة ابن اسحاق، السير والمغازي، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني: 73 ـ 160؛ السيرة النبوية، لابن هشام: 1/ 180؛ تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري: 2/ 277؛ التنبيه والإشراف، لعلي بن الحسين بن علي المسعودي: 197؛ الإنباء في تاريخ الخلفاء، محمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمراني: 44؛ الكامل في التاريخ: 1/ 638؛ المختصر في أخبار البشر: 1/ 113؛ أسمى المطالب في سيرة الإمام علي علي بن أبي طالب رضي الله عنه (شخصيته وعصره – دراسة شاملة)، عَلي محمد الصَّلاَّبي: 1/ 33.

(2) ديوان الصاحب بن عباد: 163.

وظف الشاعر شخصيتين من عصر ما قبل الإسلام في قصيدته بما ينسجم وغرض القصيدة، فالشخصية لها أبعادها الدلالية وقد ربط الشاعر بين النص والشخصية، ((وهذه الدلالة الكلية للشخصية التاريخية، بما تشتمل عليه من قابلية للتأويلات المختلفة هي التي يستغلها الشاعر... في التعبير عن جوانب تجربته ليكسب هذه التجربة نوعا من الكلية والشمول، وليضفي عليها ذلك البعد التاريخي الحضاري، الذي يمنحها لونا من جلالة العراقة))[1]. فالأبيات الأولى تدل على شجاعة علي (عليه السلام) ثم لم يجد الشاعر بدا أن يذكر تلك الشخصيات التي عرفت بالشجاعة والبسالة في العصر الجاهلي، إلا أن هذه الشخصيات قصرت عن شجاعته وبسالته. فاستشهد بشخصية عامر بن الطفيل بن مالك، شاعر وفارسٌ من فرسان الجاهلية المشهور وهو ابن أخي عامر بن مالك ملاعب الأسنة، مخضرم العصرين الجاهلي والإسلامي[2]. ثم استحضر شخصية عنترة بن شداد العبسي المشهور بالشجاعة ومغوار بني عبس[3].

إن عصر ما قبل الإسلام يحمل ثيمات وصفات مبرزة تميزت بها بعض الشخصيات دون سواها كالشجاعة، والحكمة، والحلم، والجود أو الكرم، وأمست تلك الشخصيات مثالا يحتذى ويستشهد بها عند شعراء العصور اللاحقة، فضلا عن أن بعض شعراء عصر ما قبل الإسلام انمازوا بغرض خاص بهم حتى اشتهروا بذلك الغرض عن سائر الشعراء، فكانوا فيما بعد انموذجا للعصور الأخرى، والشعر الشيعي ضرب الأمثال بأولئك الشعراء تأييدا لفكرة الشاعر وكشفا لدلالة النص،

---

(1) استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاص، د. علي عشري زايد: 120.

(2) ينظر المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: 10/ 61.

(3) ينظر نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، ابن سعيد الأندلسي: 544.

ونلحظ ذلك في شعر ابن العودي النيلي. قال في مدح علي وأهل بيته (عليه السلام): (الطويل)

فَكَم مِن غُصُونٍ قَد ضَممت ثَدِيَّها	إلـــيَّ وَأفــوَاهٌ بِهَــا كُنــتُ أَلــثِمُ
أَجِيــلُ ذِرَاعِــي لَاهِيَــا فَــوقَ مَنكِــبٍ	وَخِصــرًا غَــدا مــنِ ثَقلِــهِ يَــتَظلَّمُ
وَأمتَــاحُ رَاحِــا مَــن شَــنِيبٍ كَأَنَّــه	مِن الدُّرِّ وَاليَاقُوتِ فِي السِّلكِ يُنظَمُ
فَلَمَّ عَلَانِـي الشَّـيبُ وَأبيَضَّ عَارِضِـي	وَبَـانَ الصِّـبَا وَأعـوَجَّ مِنِّـي المُقُـوَمُ
وَأضــحَى مَشِــيبِي للعَــذَار مُلَثِّمَــا	بِــــه رَأسِــــي بِالبَيَــاضِ يُعَمَّـــمُ
وَأمسَـيتُ مِـن وَصـلِ الغَـوَانِي مُمَنَّعَـا	كَــأنِّي مِــن شَـيبِي لَـدِيهُنَّ مُجـرِمُ
بَكِيـتُ عَلَـى مَـا فَـاتَ مِنِّـي نَدَامَـةً	كَــأنِّي خَنسَــاءُ فِــي البُكـا أو مُـتَمَّمُ
وَأصـــفِيتُ مَـــدحِي للنَّبِـــيِّ وَصِـــنوِهِ	وَللنَّفَـرِ البِـيضِ الـذِينَ هُـمُ هُـمُ[1].

افتتح الشاعر قصيدته بالغزل والشعر الشيعي نسج على منوال الشعر الجاهلي في المقدمات الغزلية؛ لأنها تكسب النص ذوقا وحلاوة فضلا عن اصغاء القارئ وانصات السامع[2]. ثم استعمل الشاعر أسلوب البكاء وذرف الدموع، دلالة على ندمه وتحسره على ما فاته من العمر، فلم يجد بدا من ذكر الخنساء ومتمم بن نويرة اللذين عرفا بالبكاء. فالخنساء بكت أخاها صخرا وندبته شعرا في الجاهلية واشتهرت بذلك[3]، ومتمم بكى أخاه في العصر الإسلامي[4]. وظف الشاعر الشخصيتين دلالة على شدة توجع الشاعر وألمه في شغله عن النبي وأهل بيته (عليهم السلام) في صباه. فكانت الخنساء الركيزة الأساس والمرجع الذي أفاد منه الشاعر.

(1) ابن العودي النيلي (558هـ) حياته وما تبقى من شعره: 122.
(2) ينظر الشعر والشعراء: 1/ 76.
(3) ينظر نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب: 520؛ أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، بطرس البستاني: 232.
(4) ينظر الكامل في التاريخ: 2/ 213 ـ 214.

نخلص في نهاية البحث إلى أن الشعر الشيعي قد أفاد من الأحداث التاريخية من العصر الجاهلي (عصر ما قبل الإسلام)، ووظفها الشعراء لإظهار مناقب أهل البيت (عليهم السلام) أو للتعريض بأعدائهم.

إن شخصية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) تدل على نجابة النسل الطاهر فقد شهد له القاصي والداني، واعترف له العدو قبل الصديق، وأقرَّ أبو سفيان بذلك وهو من ألدِّ أعدائه عند هرقل الروم حين سأله عن نسب النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: ((إنه من أشرف قريش))[1].

وَلدَ النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) سنة 571 ميلادية. وأجمع الرواة والمؤرخون على أنه (عليه السلام) ولد في عام الفيل[2] بعد خمس وخمسين يوما أو أقلّ من ذلك بعد هلاك أصحاب الفيل[3]، واختلف المؤرخون في يوم ولادته (عليه السلام)[4]، والراجح عند الشيعة الإمامية يوم السابع عشر من ربيع الأول[5]. فاصطفاه الله واجتباه بأن ينتقل من صلب طاهر إلى رحمٍ مطهر[6]، وغذاه بالعلم

---

(1) المرجع في السيرة النبوية خاتم النبيين، الإمام محمد أبو زهرة: 1/ 73.

(2) ينظر التيجَان في مُلوك حِمْيَر، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري: 314؛ المعارف، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري: 638؛ الكامل في التاريخ: 1/ 400؛ أعيان الشيعة: 1/ 218.

(3) ينظر أعيان الشيعة: 1/ 218.

(4) ينظر الكافي: 1/ 278؛ الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي: 2/ 158؛ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: 15/ 249 ـ 250.

(5) ينظر مسار الشيعة في مختصر تواريخ الشريعة، الشيخ المفيد بن محمد بن محمد بن النعمان: 50؛ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: 15/ 249؛ أعيان الشيعة: 1/ 218.

(6) ينظر الكافي: 1/ 280؛ شرح نهج البلاغة، لأبن أبي الحديد: 7/ 42؛ ينابيع المودة سجل عظيم لأحاديث النبوية في مناقب الإمام علي وأهل البيت (عليهم السلام): 1/ 21.

والحكمة، وأكرمه بالنبوة، وشرفة بالقرآن وأدبه فأحسن تأديبه، وأكد ذلك القرآن الكريم قال تعالى: ((**وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**))[1].

ولما صدع بالدين الجديد ونذر قومه وعشيرته، ودعاهم لاعتناق الإسلام لقوله: ((**وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ**))[2]، فلم يجب دعواه سوى عليٍّ (عليه السلام)[3]، إلا أن قومه لفقوا عليه الأباطيل، وألصقوا به التهم، واذاعوا فيه الاشاعات، فقال المعاندون: ساحر كذاب. وقالوا: شاعر ووصفوه بالافتراء. واتهموه بالجنون ورغم تلك الظروف كان يعاملهم بالرأفة والعطف والاحترام، ومن ورائه الله عزَّ جلاله يدفع عنه تلك التهم والإشاعات ((**وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ * وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ * تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ**))[4].

لا شك في أن هذه الأسطر والكلمات المعدودات لا يمكن أن تقف على سيرة عظيم من عظماء الأمة الإسلامية والإنسانية جمعاء، وقد ألَّفَ العرب والمستشرقون في سيرته العطرة كثيرا من المجلدات والكتب، يقصر هذا المبحث عن إحصائها وعدها، وقد شهدت أقلام بعضهم بعجزها عن استيفاء شخصيته (صلى الله عليه وآله وسلم)[5].

اختلفت اتجاهات الشعر في العصر العباسي، وتغيرت نظرة الشعراء عما كانت عليه في العصر الأموي لا سيما الشعر الشيعي، فبعد إن كان ذكر النبي وأهل بيته

---

(1) سورة القلم: الآية 4.

(2) سورة الأنبياء: الآية 214.

(3) ينظر تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري: 2/ 319 ـ 320 ـ 321.

(4)سورة الحاقة: الآية41ـ 42 ـ 43 ـ 44.

(5) ينظر حياة محمد، د. محمد حسين هيكل: 37 ـ 38 ـ 39 ـ 40.

(عليهم السلام) في العصر الأموي من الأمور التي يعاقب عليها الشاعر؛ لأنها تمثل الثناء والتبجيل بأعدائهم من أهل البيت (عليهم السلام)[1]، أضحى ذلك المدح في العصر العباسي ـ في أول الأمر ـ مما يثاب عليه الشاعر وينال العطايا والهبات؛ لأن العباسيين من أبناء عم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فضلا عن أن ذلك المدح يصحبه قدح في بني أمية ألدَّ أعداء العباسيين.

تتبع الشعر الشيعي الأحداث التاريخية للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وأفاد منها في النظم، فاتكأ الشاعر على سيرة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كمرجع ثقافيٍّ يغترف منه ما ينسجم مع أفكاره في خدمة تجربته الشعرية، ونلحظ ذلك في شعر السيد الحميري. قال في مدح الإمام علي (عليه السلام): (الكامل)

وَسَرَى بِمَكَّةَ حِينَ بَاتَ مَبِيتَهُ ... وَمَضَى بِرَوعَةِ خَائِفٍ مُتَرَقِّبِ
خَيرُ البَرِيَّةِ هَارِبَا مِن شَرِّهَا ... بِاللَّيلِ مُكتَتِمَا وَلَم يَستَصحِبِ
حَتَّى إذا قَصَدُوا لِبَابِ مَغَارِهِ ... أَلْفَوا عَلَيهِ نَسِيجَ غَزلِ العَنكَبِ
صَنَعَ الإلهُ لَهُ فَقَالَ فَرِيقُهُم ... مَا فِي المَغَارِ لِطَالِبٍ مِن مَطلَبِ
مِيلُوا وَصَدَّهُمُ المَلِيكُ وَمَن يُرِد ... عَنهُ الدِفَاعَ مَلِيكُهُ لا يَعطَبِ
حتَّى إذَا أَمِنَ العُيُونَ رَمَت بِهِ ... خُوصُ الرِّكَابِ إلى مَدِينَةِ يثْرِبِ[2].

استعان الشاعر بأحداث التاريخ الإسلامي في بيان سيرة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم سلط الضوء على هجرته للحبشة، واستعمل الحميري التسلسل والتتابع التاريخي للأحداث، فصور تآمر قريش في قتل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث اتفقوا على إرسال رجل من كلِّ قبيلة لتنفيذ مآربهم ـ على رأي أبي جهل

(1) ينظر حياة محمد، د. محمد حسين هيكل: 49.
(2) ديوان السيد الحميري: 93 ـ 94 ـ 100.

ـ في ليلة ظلماء فيضيع دمه بين القبائل[1]. ثم أشار إلى إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) خرج وحيدا ولم يستصحب أحدا معه[2]. ثم صور الشاعر القدرة الإلهية في الدفاع عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ودفع كيد الكافرين، أراد الشاعر الاعجاز الإلهي في بناء عشّ الحمامة ونسج العنكبوت على باب المغار[3].

أشار السيد الحميري وغيره كثير من شعراء الشيعة إلى واقعة بدر الكبرى[4] واستشهدوا بها في شعرهم[5]. قال السيد الحميري مادحا الإمام علي واستحضر موقفه في غزوة بدر، إذ قتل فيها كماة المشركين وجندل أبطالهم. وذكر الرواة وأصحاب المغازي أنه قتل سبعين من المشركين كانت حصة علي (عليه السلام) النصف من ذلك[6]. قال: (الطويل)

غَـدَاة مَشَـى الإكْفَـاءُ مِـن آل هَاشِـمِ   إلـى عَبـدِ شَـمسٍ فِـي سـرَابِيل اهَـوالِ

كَـأنَهم وَالسـابغات عَلِـيهم   مصاعب اجمال مشت تحت احمالِ[7].

---

(1) ينظر أعيان الشيعة: 1/ 375.

(2) ينظر الأمالي، للطوسي: 465 ـ 466؛ مناقب آل أبي طالب، لابن شهرأشوب: 234/1؛ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: 19/ 61؛ أعيان الشيعة: 1/ 376.

(3) ينظر شرف المصطفى، عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الخركوشي: 3/ 344.

(4) بدر: غزوة وقعت في السابع عشر من رمضان في العام الثاني من الهجرة، وهي أول معركة للمسلمين وانتصروا فيها، وسميت نسبة لشعب بدر. ينظر جوامع السيرة النبوية، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي: 81.

(5) ينظر ديوان السيد الحميري: 215 ـ 275 ـ 276؛ شعر دعبل بن علي الخزاعي: 296 ـ 301؛ ديوان الصنوبري: 1/ 193 ـ 234؛ ديوان الناشئ الصغير: 28؛ ديوان السوسي: 1/ 111 ـ 117؛ ديوان الصاحب بن عباد: 43 ـ 62 ـ 76؛ شعر أحمد بن علوية الكاتب: 74.

(6) ينظر الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: 1/ 69.

(7) ديوان السيد الحميري: 335 ـ 336.

أفاد الحميري من الأحداث التاريخية لسيرة النبي وسخرها في خدمة غرضه، واستعمل الشاعر لفظة (الإكفاء) استعمالا دلاليا أشار بوساطتها إلى مناقب علي (عليه السلام) في واقعة بدر، وأراد الشاعر لما برز عتبة بن ربيعة وأخوه شيبة وأبنه الوليد فخرج له من الأنصار الأخوة معاذ ومعوذ وعوف أبناء عفراء[1]. فقال المشركون: يا محمد اخرج إلينا الإكْفاء من قومنا. فقال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي وحمزة وعبيدة بن الحارث ابن الْمُطّلِبِ: ((قوموا فقاتلوا بحقكم الذي بعث الله به نبيكم))[2]، فكان فاتحة النصر للمسلمين فقتل علي (عليه السلام) الوليد وعتبة وكرَّ علي وحمزة على شيبة فقتلاه، وحملا عبيدة جريحا[3].

استشهد الشعر الشيعي في العصر العباسي بوقعة (أحد)[4] وضمنها الشعراء في شعرهم إشارة أو تفصيلا، وشكلت ظاهرة مبرزة في الشعر الشيعي[5] على نحو ما نلحظه في شعر أحمد بن علوية الكاتب. قال: (الكامل)

وَلَـهُ بـ(أُحدٍ) بَعـدَ مَـا فِـي وَجهـِ ... شُـجَّ النَّبِـيُّ وَكُلِّـمَ الشَّـفَتَانِ
وَانفـضَّ عَنـهُ المُسـلِمُونَ وَأجفَلُـوا ... مُتَطَـايَرِينَ تَطَـايُرَ (الخَيفَـانِ)

(1) المغازي، للواقدي: 1/ 68.
(2) م . ن: 1/ 68.
(3) ينظر الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: 1/ 67 ـ 68 ـ 69.
(4) حدثت معركة أحد سنة ثلاث للهجرة، وسميت نسبة لجبل أحد حيث وقعت قربه، ينظر البداية والنهاية: 4/ 9.
(5) ينظر ديوان السيد الحميري: 123؛ شعر دعبل بن علي الخزاعي: 296؛ ديوان علي بن محمد الحماني: 121؛ ديوان الناشئ الصغير: 28 ــ 34؛ ديوان محمد بن عبد العزيز السوسي: 111؛ ديوان الصاحب بن عباد: 62 ـ 69 ـ 115.

وَنِـــدَاؤُهُمُ (قُتِـــلَ النَّبِـــيُّ وَرِبِّنَـــا   قُتِـلَ النَّبِـيُّ فَكَـانَ غَيـرَ مُعَـانِ)!!

وَيَقُـــولُ قَـــائِلُهُم: (ألا يَـــا لَيتَنَـــا   نَلنَـــا أمَنَـــا مِـــن أبِـــي سُـــفيَانِ)!!

وَ(أبُـو دُجَانَـة) وَ(الوَصِـيُّ) وَصِـيُّه   بِـــالرُوح (أحمَـــدَ) مِنهُمَـــا يَقِيَـــانِ

فَـــرُّوا وَمَـــا فَـــرَّا هُنَـــاكَ وَأدبَـــرُوا   وَهُمَـــــا بِحَبـــــلِ الله مُعتَصِـــــمَانِ

حَتَّـــى إذَا ألـــوَى هُنَالِـــكَ مُثخَنـــا   يُغشَـــــى عَلِيـــــه أيَّمَـــــا غَشَـــــيَانِ

وَ(أخُـو النَّبِـيِّ) مُطَـاعِنٌ وَمُضَـارِبٌ   عَنــــهُ قَـــد وَهَـــى العَضُـــدَانِ[1].

استحضر الشاعر واقعة أحد التي انهزم فيها المسلمون؛ بسبب عدم التزامهم بوصية الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وفيها شجَّ جبهة الرسول واستشهد عمه الحمزة، ولم يثبت في تلك الواقعة إلا الإمامَ علي ونفر قليل من المسلمين مدافعين عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، فيما ظنَّ أغلب المسلمين استشهاده (صلى الله عليه وآله وسلم)[2]، أغنى الشاعر تجربته الشعرية باستحضار التاريخ وأفاد من سيرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في الكشف عن مناقب الممدوح.

وظف مهيار الديلمي واقعة أحد في شعره فاستعان بكلام الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) للتعريض بالمشركين في تلك الواقعة، قال: (الوافر)

هُـــــمْ وَأبـــــوهم شـــــرفا وَأمَّهـــــم   أكـــرمُ مـــن تحـــوي السَّـماءُ وَتُظِـلّْ

لا طُلَقَـــــاء مـــــنعَمٌ عَلِـــــيهمُ   وَلا يُحَـــارُونَ إذا النَّاصـــرُ قَـــلّْ

يَستشـعرون " الله أعلـى فـي الـورى"   وَغَيـــرُهُم شِـــعَاره " أُعـــلُ هُبَـــلْ"[3].

---

(1) شعر أحمد بن علوية الكاتب: 74 ـ 75.

(2) ينظر تاريخ الطبري؛ تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري: 5/ 517؛ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: 1/ 85؛ مناقب آل أبي طالب، لابن شهراشوب: 3/ 148؛ إعلام الورى بأعلام الهدى: 1/ 177 ـ 178؛ أعيان الشيعة: 1/ 257.

(3) ديوان مهيار الديلمي: 3/ 111.

مدح الشاعر أهل البيت (عليهم السلام) وفضلهم على جميع الخلق، ثم عرَّض الشاعر ببني أمية، وفي البيت الأخير أشار فيه إلى حادثة تاريخية تمثلت في جواب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): لأبي سفيان لما قال للرسول في واقعة أحد: أعل هبل. فقال الرسول له: اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ. ثم قال أبو سفيان: لَنَا الْعُزَّى وَلا عُزَّى لَكُمْ. فقال له الرسول: اللَّهُ مَوْلانَا وَلا مَوْلَى لَكُمْ[1]. فوظف الشاعر أحداث أحد للتعريض بأعداء علي وأهل بيته. بما ينسجم ومعنى النص الشعري ليشكل بنية شعرية ذات دلالة موحدة، تشف عن مدح أهل البيت (عليهم السلام) والتعريض ببني أمية.

حظيت غزوة الأحزاب (الخندق)[2] للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) مكانة سامقة في الشعر الشيعي، فكانت ظاهرة مبرزة استشهد بها بعض شعراء الشيعة في العصر العباسي[3] وضمنوها أشعاهم؛ إشارة لبطولة الإمام علي (عليه السلام) في مبارزة عمرو بن ود العامري، فكانت تلك المعركة الفاصلة بين الفريقين، وممن استشهد بها في شعره السيد الحميري. قال: (الطويل)

وَفِـي يَـوم جَـاءَ المشـرِكُون بِجَمعِهِم وَعَمـرُو بِـن عَبـدٍ فِـي الحَدِيـدِ مُقَنَّـعُ

فَجَدَّلَـــهُ شِـــلوًا صَـــرِيعًا لِوَجهِـــه رَهِينـــا بِقَـــاعٍ حَولَـــهُ الضَّـــبعُ تُخمَـــعُ

وَأَهلَكَهُـــم رَبِّـــي وَرُدُّوا بِغَـــيظِهُم كَمَـا أُهلِكَـت عَـادُ الطُّغـاةُ وَتبَّـعُ[4].

---

(1) ينظر المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: 3/ 169.

(2) حدثت في السنة الخامسة للهجرة وقيل السنة الرابعة للهجرة. ينظر الدرر في اختصار المغازي والسير، النمري، الحافظ يوسف بن البر:169.

(3) ينظر ديوان محمد بن عبد العزيز السوسي: 110 ـ 118؛ ديوان الناشئ الصغير: 28؛ ديوان الصاحب بن عباد: 43 ـ 63 ـ 69؛ ديوان مهيار الديلمي: 4/ 201.

(4) ديوان السيد الحميري: 280.

أشار السيد الحميري إلى واقعة الأحزاب التي جرت بين المسلمين ومشركي قريش وأحلافها، وقد نوت قريش القضاء على الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فقَدِمُوا إليه بجيوشهم فضرب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) خندقا حوله بمشورة سلمان الفارسي[1]، ثم استطاع عمر بن ود العامري اجتياز ذلك الخندق وهو من مبرزي فرسان المشركين، وظلَّ ينادي ويطلب مبارزا من المسلمين والمسلمون كأنهم على رؤوسهم الطير لم يخرج له إلا الإمام علي (عليه السلام) ويرجعه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في كل مرة. وأذن له في الثالثة وأعطاه سيفه فتمكن علي (عليه السلام) منه وجاء بالنصر النجيع، وفرَّ من عبر الخندق مع عمرو بن ود العامري وانتصر المسلمون في تلك الوقعة[2]. وشبه الشاعر هزيمة المشركين بهلاك عاد وثمود من قبل، ثم أشار إلى دعاء الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) على الأحزاب فجاء الردُّ من الله سبحانه وتعالى فسلط عليهم الريح الشديدة وزلزل قلوبهم[3]. ووظف الشاعر التاريخ الإسلامي من حياة الرسول وغزواته (صلى الله عليه وآله وسلم) في تسليط الضوء على بيان فضائل الإمام علي(عليه السلام) في تلك الواقعة.

أشار السيد الحميري في شعره لغزوة بني قريظة، وأفاد من سيرة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقصد من تلك الحادثة ذكر فضائل الإمام علي (عليه السلام) في قصيدته المعروفة بالمذهبة. قال: (الكامل)

وَبَنِــي قُرَيظَــةَ يَــومَ فَــرَّقَ جَمعَهُــم   مِــن هَــارِبِينَ وَمَــا لَهُــم مِــن مَهــرَبِ

---

(1) ينظر تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري: 2/ 566.

(2) ينظر مناقب آل أبي طالب، ابن شهرأشوب: 3/ 159 ــ 160؛ البداية والنهاية: 4/106 ــ 107.

(3) ينظر البداية والنهاية: 4/ 111.

وَمُــــــوَائِلِينَ إلِــــــى أزَلَّ مُمَنَّــــــعٍ رَاسِــي القَوَاعِـدِ مُشـمَخِرٍ حَوشَـبِ[1]

رَدَّ الخُيُــــولَ عَلَــــيهِمُ فَتَحصَّـــــنوا مِــن بَعــدِ أرعَــنَ جَحفَــلٍ مُتَحَــزِّبِ

إنَّ الضِّـــبَاعَ مَتَــــى تُحِــسَّ بِنَبــأةٍ مِـن صَـوتِ أشـوَسَ تَقشَـعِرَّ وَتَهـرُبِ

فَـدَعُوا لِيمضــي حُكـمُ أحمَـدَ فِـيهِمُ حُكـمَ العَزِيــزِ عَلَــى الـذَلِيلِ المُـذنِبِ

فَرَضــوا بِــآخَرَ كَــانَ أقــرَبَ مِــنهُمُ دَارًا فَمَتُّــــوا بِـــالجَّوارِ الأقــــرَبِ[2]

قَــالوا: الجِـوَارُ مِــنَ الكَـرِيمِ بِمَنــزِلٍ يَجــرِي لَدَيـــهِ كَنِســـبَةِ المُتَنَسِّـــبِ

فَقَضَــى بِمَــا رَضِــيَ الإلــهُ لَهُــم بِــهِ بِــالحربِ وَالقَتـلِ المُلِـحِّ المُخـرِبِ[3].

استدعى الشاعر أحداث محاصرة المسلمين لحصن اليهود بقيادة علي (عليه السلام) بأمر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، فأشار في الأبيات الثلاثة الأولى إلى تحصن اليهود من جيش المسلمين. وكان يهود بني قريظة قد عاهدوا الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في اتخاذ موقف الحياد في حربهم مع مشركي قريش، إلا أنهم لم يوفوا بعهدهم، فحرضوا وجهاء قريش وغطفان وقيس عيلان ووقفوا إلى جانبهم ضد المسلمين[4]، وبعد انتصار المسلمين في الأحزاب توجه الرسول إلى ضرب الحصار على حصن بني النظير، واستمر لخمس وعشرين ليلة. ثم أشار الشاعر في البيت الخامس إلى الثامن إلى قبولهم بحكم سعد بن عباد جارهم، فظنوا منه ما لا يتوقعوه فحكم بحكم الله عزَّ وجل، وأخرجوا من حصنهم وعليهم الذلَّة أسرى بيد المسلمين[5]. واستطاع الشاعر نقل الأحداث التاريخية لغزوة بني قريظة نظما،

---

(1) وصف لحصن اليهود، ينظر ديوان السيد الحميري: 109.

(2) المت في النسب أن تصل نفسك بغيرك. ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير: 4/ 291.

(3) ديوان السيد الحميري: 108 ـ110.

(4) ينظر الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: 1/ 95.

(5) ينظر الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: 1/ 110 ـ 111 ـ 112؛

والقصدية تظهر عند السيد الحميري في اختيار تلك الغزوة؛ لأنه في غرض مديح الإمام علي (عليه السلام)، وقد أبلى الإمام علي فيها بلاء حسنا.

استحضر أحمد بن علوية الكاتب في شعره لواقعة خيبر[1] وقد فصّل الأحداث التاريخية فنقل لنا التاريخ نظما، ساعده في ذلك خياله الخصب فضلا عن مخزونه الثقافي التاريخي لسيرة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وغزواته. قال في مدح الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وبطولاته ضد اليهود: (الكامل)

أَمَّن يَقُولُ لَه: سَأُعطِي رَايَتِي	مَن لَم يَفِرّ وَلَم يَكُن بِجَبَانِ
رَجُلا يُحِبُّ الله وَهو يُحُبُّهُ	قَرمَا يَنَالُ السَّبقَ يَومَ رِهَانِ
وَعَلى يَدِيهِ الله يَفتَحُ بَعدَ مَا	وَفَى النَّبِيَّ بِردَّهَا الرَجُلانِ
فَدَعَا (عَلِيًّا) وَهوَ أَرمَدُ لا يَرَى	أَن تَستَمِرَّ بِمَشيِهِ الرَّجْلانِ
فَهَوَى إِلى عَينَيهِ يَتفُلُ فِيهِمَا	وَعَلَيهُمَا قَد أطبِقَ الجَفنَانِ!!
فَمَضَى بِهَا مُستَبْشِرا وَكَأَنَّمَا	مِن رِيقِهِ عَينَاهُ مِرآتَانِ!!
فَأَتَاه بِالفَتحِ النَّجِيحِ، وَلَم يَكُن	يَأتِي بِمِثلِ فُتُوحِهِ (العُمَرَانِ)!!
أمَّن أقل بـ(خَيبَرَ) (البَابَ) الذِي	أَعيَا بِهِ نَفَرَا مِنَ الأعوَانِ[2].

إن وقعة خيبر شكلت ظاهرة في الشعر الشيعي وأفاد منها شعراء الشيعة في نصوصهم[3]، إن الشاعر استثمر غزوة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

---

(1) وهي الوقعة التي حدثت سنه سبع للهجرة ، وفيها انتصر المسلمون على اليهود وكان صاحب الراية علي بأمر الرسول(عليهما السلام). ينظر المحبر: 115.

(2) شعر أحمد بن علوية الكاتب: 87.

(3) ينظر ديوان السيد الحميري: 206 ديوان الناشئ الصغير: 28 ـ 46؛ ديوان ديك الجن: 54؛ ديوان ابن المعتز: 60؛ ديوان الصاحب بن عباد: 44 ـ 62ـ 69 ـ 186؛ ديوان الشريف الرضي: 1/ 177؛ ديوان مهيار الديلمي: 2/ 260 ـ 263؛ شعر البشنوي الكردي: 82.

والأحداث التاريخية بما يخدم غرضه والفكرة التي يروم إيصالها للقارئ، فسلط الضوء على الأحداث المبرزة لغزوة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، منها حديثه لأصحابه: أنه سيعطي الراية لرجل يحب الله ورسوله، وأكرم من تلك يحبه الله ورسوله، ثم كرار غير فرار، فلما جاء الغد كان المسلمون ينتظرون بترقب من يكون ذلك الفارس الذي يفتح الله به خيبر، فأرسل الرسول إلى علي (عليهما السلام) وكان أرمدا، فأعطاه الراية وسار إلى حصن اليهود وجاء بالنصر المبرم وجندل أبطالهم ونال من كماتهم وقلع باب حصنهم[1]، كل تلك الأحداث استطاع الشاعر الاستشهاد بها في شعره والإفادة منها في تسليط الضوء على ممدوحه، وتظهر القصدية عند الشاعر في اختيار هاتيك الأحداث لبيان مناقب علي (عليه السلام). فكانت غزوة خيبر سراجا أضاء الشاعر بوساطته أبياته الشعرية.

شكلت واقعة حنين[2] ظاهر في الشعر الشيعي طرقها بعض شعراء الشيعة ووظفوها في شعرهم[3]، وأفاد الشعراء من غزوة حنين للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في إغناء النص الشعري فضلا عن الانسجام الدلالي بين الاستحضار التاريخي وغرض الشاعر ومقاصده. فنلحظ توظيف الصاحب بن عباد لتلك الحادثة في شعره. قال في مدح الإمام علي (عليه السلام): (مجزوء الرمل)

مَـــــن كَمَـــــولايَ عَلـــــيٌّ فـــي الـــوَغى يَحمِـــي لُظَاهَـــا

---

(1) ينظر تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري: 3/ 11 ـ 12 ـ 13؛ ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: 133ـ 136؛ البداية والنهاية: 4/ 185.

(2) كانت وقعة هوازن، وهو يوم حنين، في أول شوال من السنة الثامنة من الهجرة. ينظر جوامع السيرة النبوية: 241.

(3) ينظر شعر دعبل بن علي الخزاعي: 80 ـ 301؛ ديوان الحماني علي بن محمد العلوي الكوفي: 97؛ ديوان الصنوبري: 1/ 193؛ ديوان السوسي: 118؛ شعر الخباز البلدي: 37؛ ديوان مهيار الديلمي: 3/ 50 ـ 115؛ 4/ 200؛ ديوان الشريف المرتضى: 2/ 22.

وَخَصـــــى الأبطَـــــالَ قَـــد لا صَـــــقنَ لِلخُــــوفِ كُلَاهَـــــا
مَــــن يَصِـــيدُ الصَـــيدَ فِيهَـــا بِـــــالظُّبى حِـــينَ انتَضـــــاهَا
انتَضَـــــــاهَا ثُــــــمَ أمضَـــــا هَـــــا عَلِــــيهِمُ فَارتَضـــــاها
مَـــن لَـــه فِـــي كُـــلِّ يَـــومٍ وَقَفَـــــــاتٌ لا تُضَـــــــاهَى
كَـــم وَكَـــم حَـــربٍ عُقَـــامٍ قَـــدَّ بِالصَّمصـــــامِ فَاهَــــا
يَـــــا عَـــــذُولَيَّ عَليـــــه رُمتُمَـــــا مِنِّـــــي سُــــفَاهَا
أذكُـــــــرا أَفعَـــــالَ بَـــــدرٍ لَســـتُ أَبغِـــي مَـــا سِـــوَاهَا
اذكُـــــرا حَـــــربَ حُنِـــــينٍ إنَّـــــهُ بَـــــدرُ دُجَاهَـــــا[1].

نظم الشاعر في شجاعة الإمام علي (عليه السلام) وأفاد من غزوة حنين للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في إثبات ذلك، فكانت مرجعا تاريخيا تؤيد مقاصد الشاعر، ومختصر تلك المعركة أن هوازن وثقيف قد جمعوا جمعهم بعد فتح مكة، فخرج لهم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بجيش لم يشهده المسلمون من قبل عدة وعددا، فقال قائلهم: لن نهزم اليوم، وعند اجتماع الفريقين نزلت هوازن كالسيل من أعلى المضيق ضربة رجل واحد فانهزم المسلمون أمامهم إلا نفرا قليلا، ونزل فيهم قوله تعالى: (**(لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ**))[2]. فلم يثبت مع الرسول إلا الإمام علي (عليه السلام) وبعض الصحابة، واستطاع الإمام علي أن ينال من أبطالهم وجمع منهم فتضعضعوا ثم انهزموا. وانتصر

(1) ديوان الصاحب بن عباد: 114 ــ 115.
(2) سورة التوبة: الآية 25.

المسلمون في تلك الواقعة[1]. أفاد الشاعر من واقعة حنين دلالة على شجاعة الإمام علي (عليه السلام).

كما أفاد ديك الجن من السيرة النبوية بما يخدم تجربته الشعرية، ولاريب أن استحضار الماضي وربطه بالحاضر يكسو النص قوة الدلالة ووضوح الحجة، على نحو ما نظمه ديك الجن في مدح الإمام علي (عليه السلام) قال: (الكامل المرفل)

طَلَبَ النَّبِيُّ صَحِيفَةً لَهُمُ يُملِي لِيَأمَنَهُمُ مِنَ الغَدرِ
فَأبُوا عليه، وَقَال قَائِلُهُم: قُومُوا بِنَا قَد فَاهَ بِالهُجرِ[2].

اتكأ الشاعر على الأحداث التاريخية من حياة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وقصد الشاعر أن الرسول طلب صحيفة ليبين فيها أمرا لن يضل المسلمون بعده، وكان حوله الصحابة رضي الله عنهم فقال عمر بن الخطاب: إن الرجل ليهجر ومنع إحضار الدواة والكتب[3]. يروم الشاعر من تلك الإشارة التاريخية من حياة الرسول (صلى الله عيه وآله وسلم)؛ لبيان أولوية علي (عليه السلام) في الإمامة مما دعته مرجعياته التاريخية لاستحضار تلك الحادثة.

تظهر القصدية للشعر الشيعي في الاختيار لبعض المشاهد من حياة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأغلب الشعراء يرومون من ذلك التضمين والاستشهاد كشف دلالة النص على فضيلة لأهل البيت (عليه السلام)، فاستحضر الصنوبري ذلك في تصويره لمشهد وفاة الرسول ويرثي أهل البيت (عليهم السلام). قال: (الهزج)

---

(1) ينظر الإرشاد في حجج الله على العباد: 1/ 141 ـ 142 ـ 143.

(2) ديوان ديك الجن: 50.

(3) ينظر صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي: 7/ 120؛أوائل المقالات: 406؛ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: 84/1؛ أعيان الشيعة: 1/ 293.

حَبَـــــاهُ بالوَصَـــــيَّةَ إذ حَبَـــاهُ وَهُـــو ذو دَنَـــفِ[1]
يَقُـــولُ لَـــه وَقَـــد عَـــرَقَ الـــ جَّبِـــينُ مّقَـــالَ ذي لُطِـــفِ
عَلـــيٌّ دَنَـــا الفِـــرَاق فكُنـــ تَ إذ فَـــــارَقتَني خَلفِـــي
وَقَرَّبَـــــه وَعَانَقَـــــهُ عِنَـــاقِ الـــلامِ للألِـــفِ
وَودَّعَـــــه وَأدمُعُـــــهُ أســـىً إلَّا تَفِـــض تَكِـــفِ[2].

أشار الشاعر في الأبيات الأربعة إلى أن الرسول قد أوصى لعليٍّ (عليهما السلام) بالخلافة من بعدة وهو مريض، وشبه الشاعر احتضان الرسول لعلي كمعانقة اللام للأليف لما شعر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هذا العناق الأخير بينهما. ثم صور الشاعر مشهد رحيل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى جوار ربّه، فسلط الضوء على شخص الإمام علي (عليه السلام)، والنص يحمل إشارة ودلالة على أن عليا (عليه السلام) لم يفارق الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان إلى جانبه في مرضه الأخير الذي توفي فيه[3].

إن التاريخ يكسب النص دلالة فكرية عن طريق ربط الأحداث الماضية مع غاية الشاعر ومقاصده، ولا يفهم ذلك القصد إلا بالاطلاع الواسع للقارئ والإلمام بالتاريخ من جميع جوانبه، والشعر الشيعي سخَّرَ الأحداث التاريخية لحياة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وغزواته، وهم في أغلب ذلك كانوا يعرجون على مواقف أهل البيت (عليهم السلام) السامية في تأييد الرسول والدفاع عنه، على نحو ما جاء في شعر الناشئ الصغير. قال في مدح الإمام علي(عليه السلام): (المتقارب)

---

(1) دنف: وَرَجُلٌ دَنَفٌ ودَنِفٌ ومُدْنِفٌ ومُدْنَفٌ: بَرَاهُ المرضُ حَتَّى أَشْفى عَلَى الْمَوْتِ. لسان العرب: 9/ 107.

(2) ديوان الصنوبري: 1/ 336.

(3) ينظر تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري: 3/ 212؛ الكامل في التاريخ: 2/ 193؛ أعيان الشيعة: 1/ 295.

فَأنـــــتَ الخَلِيفَـــــةُ دُونَ الأنَــــامِ	فَمَــا بَــالَهُم فِــي الــوَرَى خَلَّفُوكَــا
وَلا سَـــــيَّمَا حِـــــينَ وَافيَتَـــــه	وَقَــد سَــارَ بِــالجِيشِ يَبغِــي تَبُوكَــا
فَقَــــالَ أنَــــاسٌ قَــــلاهُ النَّبِــــيُّ	فَصِــرتَ إلــى الطُّهــرَ إذ خَفَّضُــوكَا
ألَــم تَــرضَ أنَّــا عَلــى رغُمهَــم	كَمُوسَــــى وَهَــــارُونَ إذ وَافقُوكَــــا
وَلَــو كَــانَ بَعــدِي نَبِــيٌ كَمَــا	جعلــتُ الخَلِيفَــةَ كُنــتَ الشَّــرِيكَا
وَلَكِنَنِـــــي خَــــاتَمُ المُرسَــــلِينَ	وَأنــتَ الخَلِيفَــةَ إن طَاوَعُوكَــا(1)

إن غزوة تبوك الوحيدة للرسول لم يشهدها علي (عليهما السلام)، فأشار الشاعر إلى استخلاف علي بأمرة الرسول (عليهما السلام) على أهله وعياله من بعده؛ خوفا من المنافقين أن يكيدوه، فكان الإمام علي (عليه السلام) الشوكة والصارم البتَّار بوجه المنافقين، ثم كشف الشاعر في البيت الثالث عن نفاق القوم الذين أشاعوا الأباطيل، فقالوا: قد خلَّفه مع الصبيان والنسوة ولم يصحبه للقتال، فسمع علي (عليه السلام) مقالهم فشكى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) طالبا الخروج معه، فأخبره بكيد المنافقين وقال له: ((كَذَبُوا، وَلَكِنِّي خَلَّفْتُكَ لِمَا تَرَكْتُ وَرَائِي، فَارْجِعْ فَاخْلُفْنِي فِي أَهْلِي وَأَهْلِكَ، أَفَلَا تَرْضَى يَا عَلِيُّ أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟ إلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي))(2). فكانت واقعة تبوك مرجعا تاريخيا وظفها الشعراء في مدح علي (عليه السلام) وإظهار مناقبه على الرغم من عدم مشاركته فيها.

نخلص في نهاية المبحث إلى أن الأحداث التاريخية من سيرة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قد أغنت الشعر الشيعي في العصر العباسي، ووظفها الشعراء لكشف مناقب أهل البيت (عليهم السلام) والتعريض بأعدائهم.

---

(1) ديوان الناشئ الصغير: 29.

(2) السيرة النبوية، لابن هشام: 2/ 519 ـ 520.

إن مناقب أهل البيت (عليهم السلام) في تثبيت دعائم الإسلام والدفاع عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ودعوته، شهد بها الصديق الودود، والعدو اللدود، فقدموا الغالي والنفيس من أجل نشر الدين الإسلامي. فنقلت لنا الأخبار التاريخية دفاع أبي طالب عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولما اقترب أجله أوصى إلى ابنه علي (عليه السلام)[1] في ذلك فكان الحامي والمدافع والسور الحصين بينه وبين مشركي قريش.

كان الإمام علي (عليه السلام) سنان الرسول وسيفه، يذود به المشركين والكفار والمنافقين، وشهدت له بدر وأحد والأحزاب وخيبر وحنين، فضلا عن فدائه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بنفسه حين بات على فراشه والقوم يهمون بقتله، وكان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يشهر بفضلهم في كل موضع ومشهد ونزلت بهم الآيات التي لا مجال لحصرها في هذا المبحث منها على سبيل المثال لا الحصر: **((إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ))**[2]. أو ما نزل فيهم يوم مباهلة نصارى نجران: **((فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا**

(1) ينظر الشيعة في مسارهم التاريخي: 113 ـ 114.
(2) سورة المائدة: الآية 55.

وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ))[1]. وقوله تعالى: **((وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا))**[2].

وما قاله الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) في منزلتهم وحقهم ومكانتهم السامية في الإسلام يقصر هذا المبحث عن عدها وإحصائها، فأبان عن علمهم وشجاعتهم، وإيمانهم، وسابقتهم في الإسلام، وضمهم إلى نفسه قائلا (صلى الله عليه وآله وسلم): ((إن لكل نبي عصبة ينتمون إليها إلّا ولد فاطمة، فأنا وليهم وأنا عصبتهم وهم عترتي))[3]. ولما اقتربت المنية من الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يجد بدا من الوصية بأهل بيته خيرا[4] دلالة على ضرورة الاستماع لهم والإطاعة لأوامرهم وأنهم أفضل الخلق من بعده.

وبعد مبايعة المسلمين للإمام علي (عليه السلام) تحزب قوم منهم، ونكث البيعة أخرون، وخرج فريق عن إمامته، ومرق جمع من مؤيده سابقا، لا لشيء إلا تعارض مصالحهم الدنيوية مع ما يبغي علي (عليه السلام) في تنفيذ حكم الله وتعاليم رسوله، فسلت السيوف بوجهه، ونصبت الرماح لعداوته، ورفعت الرايات لقتاله، فكانت أول الأمر وقعة الجمل في البصرة، ثم صفين في قتال أهل الشام، ثم النهروان في قتال المارقين.

ولم يتوقف ذلك الحسد والحقد الدفين لأهل البيت (عليهم السلام) بل طال إلى أبناء الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، حيث في حكم بني أمية أقصي الحسن

---

(1) سورة آل عمران: الآية 61.

(2) سورة الإنسان: الآية: 8.

(3) شرف المصطفى: 5/ 334.

(4) ينظر أعيان الشيعة: 1/ 293.

(عليه السلام) من الحكم ثم سموه[1]. وبعدها شهروا سيوفهم فقتلوا الحسين (عليه السلام) في كربلاء.

أثارت تلك الأحقاد حفيظة المسلمين، واستفزت مشاعرهم فثارت عليهم ثورات عدة أهمها ثورة المختار الثقفي[2]، وثورة زيد بن علي[3]، ثم زوال ملك بني أمية سنة 132هـ على يد العباسيين وحلفائهم من الشيعة والفرس والموالي[4].

إن الشعر الشيعي في العصر العباسي سخَّر هاتيك الوقائع، وأفاد منها وضمنها أغلب شعراء الشيعة في نصوصهم في إغناء تجربتهم الشعرية؛ استشهادا بمناقب أهل البيت (عليهم السلام) وقدحا بأعدائهم ومناوئيهم، فتتبع الشعراء الشيعة في العصر العباسي سيرة أهل البيت (عليهم السلام)، فأشار الشعراء من تلك السيرة العطرة لأهل البيت (عليهم السلام) منها:

1/ بيعة الغدير:

---

(1) ينظر مقاتل الطالبيين: 60؛ ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، جار الله الزمخشري: 5/ 157.

(2) هو المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي، أبو إسحاق: من زعماء الثائرين على بني أمية، وأحد الشجعان الأفذاذ، أخذ بثأر الإمام الحسين وقتل أغلب من اشترك بقتل الحسين (عليه السلام)، واستشهد في الكوفة سنة 67هـ. ينظر الأمالي للطوسي: 238 ـ 239؛ أيضا ينظر الأعلام: 7/ 192.

(3) ((هو زَيْد بْنُ عَلِيٍّ بن الحسين قُتِلَ بالْكُوفَة، قَتَلَهُ يُوسُفُ بْنُ عُمَر فِي زَمَانِ هِشَام بْنِ عَبْد الْمَلِك، وقُتِلَ يَوْم الاثْنَيْنِ لِلَيْلَتَيْنِ خَلَتَا مِنْ صَفَرٍ، مِنْ سَنَةِ عِشْرِيْنَ وَمِائَةٍ، وَهُوَ يَوْم قُتِلَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وأَرْبَعِيْن سَنَةً، وقَدْ سَمِعَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ مِن أَبِيهِ وَرَوَى عَنْهُ)). ينظر التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة، لأحمد بن أبي خيثمة: 2/ 519.

(4) ينظر تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي الأول، شوقي ضيف: 10 ـ 11.

حدثت بيعة الغدير في سنة ست للهجرة[1] لما عاد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من الحجِّ، وسميت تلك البيعة بالغدير أو بيعة غدير خم نسبة للمكان الذي خطب فيه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)[2]، وشغلت هذه الحادثة مفكري العرب، فأصحاب التاريخ أشاروا لها بحثا عن الحقائق وتوثيقها لتدوين أحداث الرسول وأهل بيته (عليهم السلام)، واستحضرها الأديب لأنها تمثل الحجة والدليل الذي يستشهد بها، فضلا عن تحسين الأسلوب وإغناء النص بلاغة وفصاحة. ولا شك في أن بيعة الغدير شغلت حيزا واسعا في مؤلفات الحديث النبوي الشريف، وكتب التاريخ ودواوين الشعر وكتب الأدب[3].

تعد حادثة الغدير من مناقب الإمام علي وأهل بيته (عليهم السلام)[4]، جاء منها قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): ((الثقل الأكبر كتاب الله طرف بيد الله عز وجل وطرف بأيديكم فتمسكوا به لا تضلوا، والآخر الأصغر عترتي، وإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض ... فقال: فمن كنت مولاه فعليّ مولاه ... ثم قال اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله...))[5].

---

(1) ينظر التنبيه والأشراف: 222.

(2) ينظر الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه، لأبي بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي: 411؛ معجم البلدان: 2/ 389.

(3) ينظر احقاق الحق وازهاق: 2/ 416 وما بعدها

(4) ينظر ينابيع المودة سجل عظيم لأحاديث النبوية في مناقب الإمام علي وأهل البيت (عليهم السلام): 1/ 142.

(5) الغدير في الكتاب والسنة والأدب: 1/ 29 ـ 30؛ أيضا ينظر مسند الإمام أحمد ابن حنبل: 30/ 430؛ الكافي: 1/ 178؛ الأمالي، للطوسي: 247 ـ 332؛ إعلام الورى بأعلام الهدى: 1/ 261 ـ 262.

أفاد شعراء الشيعة في العصر العباسي من بيعة الغدير في بيان مناقب أهل البيت (عليهم السلام)، فضلا عن تقوية دلالة النص، وحجة يتكئ عليها الشاعر، ومهيار الديلمي من الشعراء الذين وظفوا تلك الحادثة من سيرة أهل البيت (عليهم السلام). قال مادحا الإمام علي (عليه السلام) وذكر فضائله: (البسيط)

وَأسـألهم يَـومَ خُـمٍّ بَعـدَ مَـا عَقَـدُوا ... لَـهُ الوِلايَـةَ لِـمَ خَـانُوا وَلِـمَ خَلَعُـوا
قَـولٌ صَـحِيحٌ وَنيِّـاتٌ بِهَـا نَغَـلٌ[1] ... لا ينفـع السـيفَ صَـقلٌ تحتـه طَبَـعُ
إنكَـارُهُم يـا الإمـام عليلَهَـا ... بَعـدَ اعتِـرَافِهم عَـارٌ بِـهِ ادرَعُـوا
وَنَكـثُهُم بِـكَ مَـيلَا عَـن وَصِـيَّتِهم ... شَـرعٌ لِعمـرك ثَـانٍ بَعـدَه شَـرَعوا[2].

وظف الشاعر بيعة الغدير في نظمه واتخذها مرجعا للكشف عن دلالة النص في بيان فضائل الإمام علي (عليه السلام) ولأن الشاعر في غرض مدح الإمام علي (عليه السلام) فلم يجد بدا من ذكرها، ثم صور الشاعر مبايعة القوم للإمام علي(عليه السلام) فستعمل أسلوب الطلب مستفهما لِمَ نقضوا تلك البيعة بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ وقصد بتلك الإشارات لبيعة أبي بكر وعمر بن الخطاب لعلي (عليه السلام)[3].

استحضر الصنوبري التاريخ في مدح أهل البيت منوها على بيعة الغدير؛ لأنها من مناقب الإمام علي (عليه السلام). قال: (الكامل)

قُتِلَ ابنِ مَن أوصى إليه خير مَن ... أوصـى الوَصَـايَا قَـط أو يُوصِـيها
رَفَـعَ النَّبـيُّ يَمينَـه بِيمِينِـه ... لِيُـرى ارتِفَـاع يَمِينِـه رَائِيهَـا
فِـي مُوضِـعٍ أَضـحَى عَلِيـهِ مُنَبِّهـا ... فِيـهِ وَفِيـه يَبـدِعُ التَشـبِيها

---

(1) النغل: سوء النية وفسادها، ينظر لسان العرب: 11/ 670.
(2) ديوان مهيار الديلمي: 2/ 183.
(3) ينظر مسند الإمام أحمد بن حنبل: 30/ 430؛ إعلام الورى بأعلام الهدى: 1/ 262.

آخَـــاهُ بِخُـــمٍّ وَنـــوَّهَ بِاســـمِهِ   لَـم يَـألُ فِـي خَبَـرٍ بِـهِ تَنوِيهَـا[1].

أفاد الصنوبري من بيعة الغدير للإمام علي (عليه السلام) واستثمرها كمرجع تاريخي في كشف دلالة النص على مدح أهل البيت (عليهم السلام)، وبيان فضيلة من فضائل الإمام علي (عليه السلام)، ووظفها دلاليا على ولاية علي (عليه السلام) فاستعمل أسلوب الإشارة للناظر والقول للسامع في الإفصاح عن المرام؛ حتى لا يبقى شك في نفوس الحضور. وأراد الشاعر إن الرسول : ((أخذ بيد علي فرفعا حتى رؤي بياض آباطهما وعرفه القوم أجمعون، فقال: إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين أنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فعليّ مولاه))[2]. وإن بيعة الغدير شغلت حيزا واسعا في الشعر الشيعي[3]، ووظفها الشعراء في العصر العباسي بما ينسجم مع غرض الشاعر ومعنى القصيدة.

2/ واقعة الجمل:

حدثت واقعة الجمل سنة 36هـ[4] في البصرة بين جيش الإمام علي (عليه السلام) وأنصاره ومؤيديه وجيش طلحة بن عبد الله والزبير ابن العوام ومشاركة

---

(1) ديوان الصنوبري: 2/ 461.

(2) الغدير في الكتاب والسنة والأدب: 1/ 29؛ ينظر أيضا أمالي الطوسي: 247.

(3) ديوان السيد الحميري: 150 ـ 164ـ 176ـ 195ـ 198 ـ 199 ـ 228 ـ 232؛ ديك الجن: 45؛ ؛ شعر دعبل بن علي الخزاعي: 295 ـ 331؛ ديوان الحماني: 35 ـ 216؛ الناشئ الصغير: 46؛ شعر أحمد بن علوية الكاتب: 76؛ ديوان الصنوبري: 1/ 267 ـ 2/ 461؛ ديوان كشاجم: 345؛ ديوان أبي فراس الحمداني: 300؛ ديوان الصاحب بن عباد: 45 ـ 70 ـ 101 ـ 109 ـ 112 ـ 130 ـ 149 ـ 187؛ ديوان الصوري: 186 ـ129 ـ 325 ـ شعر البشنوي الكردي: 54 ـ 58 ـ 60 ـ 68 ـ 69 ـ 81؛ ابن العودي النيلي وما تبقى من شعره: 125 ـ 133.

(4) ينظر تاريخ خليفة بن خياط، لأبي عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني: 181.

عائشة زوج النبي ا[1] فضلا عن تحريض معاوية للزبير بن العوام على محاربة علي (عليه السلام)[2].

سميت تلك الواقعة بالجمل نسبة للجمل الذي اشتراه يعلي ابن أمية من رجل من عرينة لعائشة، فخرجت به طالبة البصرة[3]. وكان السبب الرئيس لتلك المعركة؛ تهافت المسلمون كالفراش على باب علي (عليه السلام) راغبين مبايعته خليفة للمسلمين. ومقتل عثمان بن عفان؛ فوجدت الأحقاد الدفينة ذريعة في قميص عثمان الذي قتل فيه لإظهار عداوتهم ومنابذتهم للإمام علي (عليه السلام). فطالبوا الاقتصاص من قتلة عثمان؛ وأيضا كان من الأسباب عزل طلحة والزبير من الكوفة والبصرة قبل أن يستلما الولاية عليهما[4]، ثم اتفقا مع عائشة للخروج إلى البصرة[5].

وقد أوضح علي (عليه السلام) في أكثر من موضع وخطبة أن دم عثمان ذريعة القوم في الخروج عليه، وما قتله غير طلحة والزبير[6]، وذكر المؤرخون أن عائشة زوج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كانت أشد عداوة لعثمان وهي من وصفته بنعثل وكانت تقول اقتلوا نعثلا [7].

---

(1) ينظر أخبار الجمل، لأبي مخنف: 20 ـ 21.

(2) ينظر وقعة الجمل، ضامن بن شدقم بن علي الحسيني المدني: 74 ــ 75.

(3) ينظر تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري: 4/ 456 ــ 457؛ البداية والنهاية: 10/ 433.

(4) ينظر أخبار الجمل، لأبي مخنف: 17 ـ 18.

(5) ينظر العواصم من القواصم: 146؛ البداية والنهاية: 10/ 433.

(6) ينظر جمل من أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري: 2/ 241؛ الجمل أو النصرة، لأبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الشيخ المفيد: 74؛ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: 32/ 121.

(7) ينظر أخبار الجمل، لأبي مخنف: 15؛ شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: 6/ 307.

منع عثمان بن حنيف والي البصرة من قبل الإمام علي (عليه السلام) أهل الجمل الدخول للبصرة وعقدوا اتفاقا معه، إلا أنهم دخلوها عنوة وقتلوا حرَّاس بيت المال وأسروا واليها، ثم عذبوه فنتفوا لحيته وشعر حاجبه[1]. فقاتلهم الإمام علي (عليه السلام) على نكثهم البيعة ونقضهم العهود التي أبرموها مع عامله على البصرة فضلا عن غدرهم وقتلهم أخا ربيعة العبدي[2].

وحين نشبت الحرب بين الجيشين كانت الغلبة منذ البداية لجيش الإمام علي (عليه السلام) وظهر الانكسار والهزيمة في أصحاب الجمل[3]. ثم جُرِح طلحة في المعركة ثم مات في دور بني سعد بالبصرة[4]، واعتزل الزبير الحرب بعدما تذكر قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بقتاله لعلي وهو ظالم له[5]، وقال علي لعائشة: ((والله ما أنصفك الذين أخرجوك إذ صانوا عقائلهم وأبرزوك))[6]. واخرجت عائشة من البصرة وردت إلى المدينة.

أفاد شعراء الشيعة من وقعة الجمل ووظفوها في مدح أهل البيت (عليهم السلام) وما جرى عليهم من الحيف، والظلم، وعدم الطاعة لهم، فكانت مرجعا

---

(1) ينظر تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري: 4/ 469؛ تاريخ اليعقوبي، لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب المعروف باليعقوبي: 2/ 79؛ الجمل= =أو النصرة لسيد العترة في حرب البصرة، الشيخ المفيد: 153؛ وقعة الجمل، ضامن بن شدقم: 39 ـ 40.

(2) ينظر بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: 32/ 353.

(3) ينظر جمل من أنساب الأشراف: 2/ 258.

(4) ينظر م . ن: 2/ 246.

(5) ينظر م . ن: 2/ 258؛ مروج الذهب وجواهر المعدن، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي: 2/ 283؛ فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي: 4/ 271.

(6) مروج الذهب وجواهر المعدن: 2/ 286.

تاريخيا أفاد منه الشعراء في العصر العباسي، على نحو ما نظمه الصاحب بن عباد. قال في أهل البيت: (المنسرح)

يَاجَمَلَ السُّوءِ حِينَ دَبَّ لَهُ كَيفَ رَأيتَ انتِصَارَ عَليَاهُ

يَا فُرقَةَ النَّكثِ كَيفَ رَدَّكِ فِي ثُوبِ الرِدَى إذ سَرَيتِ مَسرَاهُ

يَا رَبَّةَ الهَودَجِ انتَدَبتِ لَهُ وَقُلتِ: مِن بَعدُ كَانَ ذِكرَاهُ[1].

وظف الصاحب بن عباد الأحداث التاريخية في تجربته الشعرية لاسيما سيرة أهل البيت (عليهم السلام)، فاستشهد بواقعة الجمل، وأراد طلحة والزبير وعائشة فلقوا من الهزيمة والانكسار ما لقوه من جيش علي (عليه السلام)، وأشار الشاعر إلى عائشة زوج الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فهي ربة الهودج الذي سارت به من المدينة إلى البصرة[2].

نقل السيد الحميري أغلب فضائل الإمام علي (عليه السلام) ونلحظ ذلك لتضمينه بعض أحداث واقعة الجمل. قال: (الكامل)

اينَ التطرّبُ بالولاءِ وَبِالهَوَى أإلَى الكَوَاذِبِ مِن بروقِ الخلَبِ

أإلى أُمَيَةَ أَم إلَى شِيعِ التِي جَاءَت عَلَى الجَمَلِ الخِدبّ الشُّوقَبِ[3]

تَهوَى مِن البَلَدِ الحَرَامِ فَنبَّهَت بَعدَ الهدوِّ كِلابُ أَهلِ الحُوأَبِ

يَحدُو الزبيرُ بِها وَطَلَحَة عسكرا يا للرجالِ لِرأيِ أم مشجبِ

يا للرجالِ لرأيٍ أم قادها ذئبان يكتنفانها في أذؤبِ

ذِئبَانِ قَادَهما الشّقا، وَقَادَهَا لِلحَينِ فَاقتَحَمَا بِهَا فِي منشبِ[1]

---

(1) ديوان الصاحب بن عباد: 63.

(2) ينظر البداية والنهاية: 10/ 433.

(3) الخدب: الضخم. ينظر لسان العرب: 1/ 345. والشوقب: االطويل. ينظر لسان العرب: 1/ 506.

فِـي ورطـةِ لَحَجا بِهـا فَتَحَمَّلـت ... مِنهَـا عَلـى قتـب بـإثم محقـبِ[2]

أمٌّ تَـدبُّ إلـى ابنِهَـا وَوَلِيِّهـا ... بالمؤذيـات لـه دَبيـب العقـربِ

أمـا الزبيـر فحـاصَ حـين بَـدت لَـهُ ... جَـأوَاءُ تبـرقُ فِـي الحديـدِ الأشـهبِ[3]

حَتَّـى إذا أمِـنَ الحُتُـوفَ وَتحتَـهُ ... عَـارِي النَّوَاهِـقِ ذُو نَجَـا ملهَـبِ[4]

أَثـوَى ابـنُ جرمـوز عُمِيـر شَـلوهُ ... فِـي القَـاعِ مُنعَفِـرا كَشِـلو التَوْلَـبِ

واغتَـرَّ طَلحَـةُ عِنـدَ مُختَلَـفِ القَنـا ... عُبـل الـذراعِ شَـدِيد أصـل المنكَـبِ[5]

فَاختَـلَّ حبَّـة قَلبَـه بِمُـذلَقِ ... رَيَّـان مِـن دَمِ جُوفـه المتصـببِ[6]

أفاد السيد الحميري من تاريخ سيرة أهل البيت (عليهم السلام)، فاستحضر واقعة الجمل ليعرض بأعداء علي (عليه السلام)، فاستشهد بقادة أصحاب الجمل أراد طلحة والزبير، ثم أشار في البيت الثالث إلى سماع عائشة نباح كلاب الحوأب[7] في خروجها للبصرة لقتال علي (عليه السلام)، فتذكرت قول الرسول (صلى الله عليه

---

(1) الحين: الهلاك. ينظر كتاب العين: 3/ 304. والمنشب: من نشب في الشيء إذا علق به. ينظر لسان العرب:1/ 757.

(2) الورطة: الهلكة. ينظر معجم ديوان الأدب: 3/ 210. والحجا: أي نشبا. ومحقب: من احتقب الشيء ، احتمله خلفه.

(3) حاص: عدل وحاد. ينظر جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن دريد الأزدي: 2/ 1042. الجأواء: الكتيبة التي يضرب لونها إلى السواد من صدأ الحديد. ينظر جمهرة اللغة: 1/ 595.

(4) النواهق: العظمان الشاخصان من ذي الحافر في مجرى الدمع. ينظر تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي: 5/ 292. والنجاء: الاسراع.

(5) اغتر: من الغرة، يقال أصاب منه غرة فبطش به. ينظر مختار الصحاح: 225.

(6) ديوان السيد الحميري: 85 ـ 86.

(7) وهو ((ماء قريب من البصرة، على طريق مكّة إليها، وهو الذي جاء فيه الحديث: أنّ النّبيّ صلى الله عليه وسلم قال لعائشة: (لعلّك صاحبة الجمل الأدبب، تنبحها كلاب الحوأب) . وسمّى هذا الموضع بالحوأب بنت كلب بن وبرة)). معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: 2/ 472.

وآله وسلم): ((كَيْفَ بِإِحْدَاكُنَّ تَنْبَحُ عَلَيْهَا كِلَابُ الْحَوْأَبِ؟))[1]. وهمت بالرجوع إلا أن طلحة والزبير منعاها من ذلك[2]. ثم ذكر الشاعر (عسكرا) اسم الجمل الذي قدمت به عائشة[3] زوج الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم أشار إلى مقتل طلحة، واعتزال الزبير بعدما تذكر قول الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) بقتاله لعلي وهو ظالم له[4]. إن الشاعر بدأ القصيدة بالتطرب مستعملا أسلوب الطلب متسائلا أتصلح هذه الشيع للتطرب والولاء؟ ثم بعد تفنيده لهم يكشف الشاعر عمن يطربه. قال:

خَيـرُ البَرِيَّـةِ بَعـدَ أحمَـدَ مَـن بِـهِ   مِنِّـي الهَـوَى وَإلَـى بَنِيـهِ تَطَرُّبِـي[5].

واحدثت تلك المعركة ظاهرة مبرزة في الشعر الشيعي أفاد منها كثير من الشعراء في العصر العباسي[6]، فكانت مرجعا تاريخيا أغنت النصوص الشعرية.

3/ واقعة صفين:

حدثت واقعة صفين في سنة سبع وثلاثين للهجرة[1]، بين جيش الإمام علي (عليه السلام) وجيش معاوية بن أبي سفيان، وسميت بصفين نسبة للمدينة التي

---

(1) مسند الإمام أحمد بن حنبل: 40/ 299.

(2) ينظر تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري: 4/ 456 ـ 457؛ مسند الإمام أحمد بن حنبل: 40/ 299؛ البداية والنهاية: 6/ 236.

(3) ينظر الكامل في التاريخ: 2/ 573.

(4) ينظر الأمالي للطوسي: 137؛ سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي: 2/ 563 ـ 564.

(5) ديوان السيد الحميري: 86.

(6) ينظر ديوان السيد الحميري: 85 ـ 173 ـ 416؛ ديوان محمد بن عبد العزيز السوسي: 118 ـ 119؛ شعر دعبل بن علي الخزاعي: 348؛ ديوان الحماني: 97؛ ديوان كشاجم: 345؛ ديوان الصاحب بن عباد: 46 ـ 68 ـ 63؛ الصوري: 347؛ شعر أحمد بن علوية الكاتب: 86.

حدثت فيها[2]، كان من أسباب اندلاع الحرب مبايعة المسلمين للإمام علي (عليه السلام) فيما رفض معاوية بن أبي سفيان البيعة، وحرَّض أهل الشام على المطالبة بدم عثمان[3]، لذا قال علي (عليه السلام) لمعاوية: ((إن الناس قد قتلوا عثمان عن غير مشورة مني وبايعوا لي عن مشورة منهم واجتماع فبايع إليَّ في أشراف أهل الشام))[4]. إلا أن معاوية رفض ذلك ودعا أهل الشام لقتاله ورفع قميص عثمان على المنابر لإثارة مشاعر الناس وذريعة يستتر تحتها[5].

فلم يجد علي (عليه السلام) إلا القوة مع معاوية فسار بجيش من الكوفة وواجه جيش الشام في صفين، ولا شك في أن معاوية وأعوانه يشهدون بفضل علي (عليه السلام) إسلاما وجهادا وعلما[6].

وكان لمقتل عمار بن ياسر تأثير في زعزعة جيش الشام، لقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعمار تقتله الفئة الباغية[7]. فحمل علي (عليه السلام) وأتباعه حملة رجل واحد فتمكنوا من عدوهم وكثر القتل بجيش الشام، فاستعمل معاوية الدهاء والمكر فرفعوا المصاحف على الرماح وطلبوا التحكيم، فانقسم جيش

---

(1) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: 5/ 117

(2) صفين: مدينة في الشام بالقرب من الرقة. ينظر معجم البلدان: 3/ 414.

(3) ينظر أخبار الجمل، لأبي مخنف: 31.

(4) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: 32/ 5.

(5) م . ن: 32/ 369.

(6) ينظر وقعة صفين، نصر بن مزاحم المنقري: 1/ 37.

(7) ينظر تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري: 5/ 41.

علي (عليه السلام) بين مناصر للقتال وفريق أصرَّ على التحكيم. فوضعت الحرب أوزارها وانتهت بتحكيم الفريقين[1].

أفاد الشعر الشيعي من واقعة صفين واعتبرها الشعراء مرجعا تاريخيا يغترف منه الشاعر مما يتناسق ومقاصده، فضلا عن تقوية دلالة النص، وحجة لتأييد مرام الشاعر وغاياته، فوظف السوسي تلك الواقعة. قال في مدح الإمام علي (عليه السلام): (المتقارب)

وِمِـن يَـوم صـفين أردىَ الصـفوفَ ... إلـى أن حَمَاهَـا ارتِفَـاعُ السـورْ
وَقـال: أنـا عـدلُ هـذا الكِتَـابُ ... فـأن سَـمَعُوه بِنَصـرِي أمـرْ
فـأوفوا العقـود فَلَـم يَحفَلَـوا ... وَكـلٌّ بِـه غَيـر رِهـط غَـدرْ
فَهَـذا جَوَابِـك يَـا مَـن يُرِيـدُ ... يَعلَـمُ مَـن اقتَفَـى فِـي الأثَـرْ[2].

أفاد الشاعر من واقعة صفين ووظفها توظيفا دلاليا أراد بها إظهار هزيمة جيش الشام وضعفهم، وإقدام وعزيمة جيش العراق في تلك الواقعة، فضلا عن غدر أهل الشام وخداعهم، معرضا بعمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان في رفع المصاحف[3]، فضلا عن عناد بعض جنده الذي عرف فيما بعد بالخوارج[4]. ثم أشار إلى انقسام جيش علي (عليه السلام)، ولم يثبت مع علي (عليه السلام) إلا

---

(1) ينظر وقعة صفين: 7/ 478.
(2) ديوان محمد بن عبد العزيز السوسي: 119.
(3) ينظر ينابيع المودة سجل عظيم لأحاديث النبوية في مناقب الإمام علي وأهل البيت (عليهم السلام): 1/ 186.
(4) ينظر وقعة صفين: 8/ 500؛ ينابيع المودة سجل عظيم لأحاديث النبوية في مناقب الإمام علي وأهل البيت (عليهم السلام): 1/ 188.

القليل رافضين التحكيم [1]. ثم وظف الشاعر الوفاء بالعهود وقصد بها الإمام علي لما طلب أصحاب التحكيم ـ بعد أن وقعوا في شراك عمرو ابن العاص ـ منه استئناف الحرب فقال علي (عليه السلام): ((أبعد الرضا والعهد والميثاق نرجع؟! أليس الله تعالى قد قال:[أوفوا بالعقود][2]... فبرئت الخوارج من علي، وبرئ علي منهم))[3].

وظف السيد الحميري واقعة صفين في بيان مناقب الإمام علي (عليه السلام) فضلا عن توظيفه لتاريخ وسيرة أهل البيت (عليهم السلام). قال: (البسيط)

أقــولُ لَمَّــا رَأيــتُ النَّــاسَ قَــد ذَهَبُــوا ... فِــي كُــلِّ فَــنٍ بَــلَا عِلــمٍ يَتِيهُونَــا
مِــن نَــاكِثِينَ وَمَــرَّاقٍ وَقَاسِــطَةٍ ... دَانُــوا بِــدِينِ أبِــي مُوسَــى وَمرجينَــا
إنِّــي أديــنُ بِمَــا دَانَ الوصــيُّ بِــهِ ... يَــومَ الخَرِيبَــةِ مَــن قَتــلِ المحلِّينَــا[4].

أشار الشاعر إلى تفرق المسلمين بعد مبايعة علي (عليه السلام) للخلافة، فتحزب بعضهم وخرج عليه بالبصرة الناكثون وأراد الشاعر الزبير وطلحة وعائشة فأشار لتلك الوقعة بقوله (يوم الخريبة)[5]. ثم أشار إلى القاسطين وأراد جماعة الشام بزعامة معاوية وعمرو ابن العاص وخرج إليهم علي (عليه السلام) من الكوفة والتقى بهم في صفين، ثم عرج الشاعر على فرقة المارقين الذين دانوا بأبي موسى الأشعري

---

(1) ينظر ينابيع المودة سجل عظيم لأحاديث النبوية في مناقب الإمام علي وأهل البيت (عليهم السلام): 1/ 186

(2) سورة المائدة: الآية 1.

(3) ينابيع المودة سجل عظيم لأحاديث النبوية في مناقب الإمام علي وأهل البيت (عليهم السلام): 1/ 189. ينظر أيضا وقعة صفين: 8/ 517.

(4) ديوان السيد الحميري: 417 ـ 418.

(5) ينظر معجم البلدان: 2/ 363.

وقدموه حكما عن جانب العراق، ولم يقبلوا بحكم أمير المؤمنين[1]. فأفاد السيد الحميري من واقعة صفين واعتبرها مرجعا ثقافيا يمد الشاعر بأنواع الحجج والدلالات التاريخية لتأييد مذاهبه، إن واقعة صفين شكلت ظاهرة في الشعر الشيعي في العصر العباسي استشهد بها بعض الشعراء الشيعة في العصر العباسي في نصوصهم[2].

4/ واقعة النهروان:

حدثت معركة النهروان بين جيش الإمام علي (عليه السلام) والخوارج، سنة 38هـ[3]، والخوارج ((طائفة من المسلمين كانوا من أصحاب علي بن أبي طالب (عليه السلام) ثم خرجوا عليه بعد قبوله للتحكيم واتهموه بالكفر وطلبوا منه أن يتوب ويجدد إسلامه، وقالوا إن مرتكب الكبيرة كافر. وقد حاول علي أن يقنعهم فلم يستطع فحاربهم))[4].

حذر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من الخوارج وأمر بقتالهم قال الإمام علي (عليه السلام): ((سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن في قتلهم أجرا لمن قتلهم يوم القيامة))[5].

---

(1) ينظر وقعة صفين: 8/ 499.
(2) ديوان السيد الحميري: 110 ـ 334 ـ 418؛ شعر دعبل بن علي الخزاعي: 348؛ ديوان الحماني علي بن محمد العلوي الكوفي: 97؛ ديوان السوسي: 118 ـ 119 ـ 127؛ ديوان الصاحب بن عباد: 46 ـ 70 ـ 132 ـ 142 ـ 201.
(3) ينظر تاريخ خليفة بن خياط: 197.
(4) تثبيت دلائل النبوة، للقاضى عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني: 1/ 24.
(5) شرف المصطفى: 4/ 152

استطاع الإمام علي (عليه السلام) اقناع بعض الخوارج في العدول عن رأيهم، واصر أخرون على رفع شعار (لا حكم إلا لله) ورغم ذلك لم يمنعهم الإمام علي من حقوقهم كمسلمين، وحاول إقناعهم بالرجوع عن رأيهم بأرسال عبدالله بن عباس لإلقاء الحجج والبراهين[1].

إن الأسباب التي من أجلها نشبت حرب النهروان؛ عدم التزام الخوارج بشروط الإمام علي (عليه السلام) ومنها: ((أن لا يسفكوا دمًا، ولا يروعوا آمنًا، ولا يقطعوا سبيلاً، وإذا ارتكبوا هذه المخالفات فقد نبذ إليهم الحرب))[2]. فلم يلتزموا بتلك الشروط، فالتقى بهم بالنهروان[3]، فلم ينجُ منهم إلا أقل من عشرة، ولم يقتل من جيشه إلا أقل من عشرة[4].

أفاد الشعراء من واقعة النهروان واستشهدوا بها في نصوصهم الشعرية؛ لأنها تشكل جزءا من سيرة أهل البيت لاسيما حياة الإمام علي(عليهم السلام) فضلا عن أنها تكشف مضض الحياة القاسية التي عاشها علي (عليه السلام) مع قوم لم يرعوا إلاً ولا ذمة، ولم يحفظوا التعاليم السماوية، ولا يخشون الله في أقوالهم وأفعالهم. وأيضا تعد فضيلة من فضائل الإمام علي(عليه السلام) لذا ضمنها الشعراء في النظم، على نحو ما نلحظه في شعر السيد الحميري. قال: (الوافر)

خَوَارِجٌ فَارَقُوهُ بِنَهـرَوَانَ عَلَى تَحكِيمِهِ الحَسَنِ الجَمِيلِ
عَلَى تَحكِيمِهِ ــ فَعَمُوا وَصَمُّوا ــ كِتَابَ اللهِ فِي فَمِ جِبرَئِيلِ
فَمَالُوا جَانِبًا وَبَغَوا عَلَيهِ فَمَا مَالوا هُنَالِكَ إلى مَمِيلِ

---

(1) ينظر الكامل في التاريخ: 2/ 685.
(2) أسمى المطالب في سيرة الإمام علي علي بن أبي طالب: 2/ 730.
(3) وتقع بين بغداد وواسط، ينظر معجم البلدان: 5/ 325.
(4) ينظر تاريخ اليعقوبي: 2/ 93.

فَتَاهَ القُومُ فِي ظُلَمٍ حَيَارَى عُمَاةً يَعمَهونَ بِلا دَلِيلِ
فَضَلُّوا كَالسَّوَائِمِ يَومَ عِيدٍ تُنحَرُ بِالغَدَاةِ وَبِالأَصِيلِ[1].

عرَّض الشاعر بالخوارج فصورهم بالعمي والصمَّ الذين لا يهتدون، ثم صور اعتزالهم لعلي (عليه السلام) وسعوا في قتاله. وشبه الشاعر الخوارج ببني اسرائيل في عنادهم وعدم امتثالهم للإمام علي (عليه السلام) فتاهوا في الأرض بلا دليلٍ يدلهم على السراط المستقيم، ولا هادٍ يهديهم للرشاد، كما تاه بني اسرائيل أربعين عاما حين لم يخرجوا مع موسى في قتاله[2]. أفاد الشاعر من التاريخ للتعريض بالخوارج.

وظف أبو تمام الطائي واقعة النهروان في شعره. قال في أهل البيت (عليهم السلام): (الطويل)

كَمَا سَأَلَ القَومُ الألى مَلِكَاً لَهُم تُسَدُ بِهِ الجُلَّى ويُطَّلَبُ الوِترُ
فَلَمَّا رَأَوا طَالُوتَ عَدُّوا سَنَاءهُم عَلِيهِ وَمَا يُغنِي السَّنَاءُ وَلا الفَخرُ
وَمَا ذاكَ إلا أنَّهُم كَرِهوا القَنَا وَمَجرَ وَغى يَتلُوه مِن بَعدِهِ مَجرُ
عَمَى وَارتيابا أَوضَحَت مُشكِلاتِهِ وَقِيعَةُ يَومِ النَّهرِي إذ وَرِدَ النَّهرُ
لَكُم ذخرُكُم إنَّ النَّبِيَّ وَرَهطَهُ وَجِيلَهمُ ذُخرِي إذا أُلتُمِسُ الذُخرُ[3].

ربط الشاعر بين بني اسرائيل لما طلبوا من نَبِّيٍّ لهم ملكا يقاتلون معه، ولما تم لهم ذلك أبوا عليه الملك ولم يمتثلوا لأمره بسبب فقره[4]. وبين الخوارج الذي اعتزلوا عليا وأحدثوا فتنة في جيش العراق بعد أن جثوا على بابه طالبين مبايعته، ثم شرعوا بقتاله في النهروان، ثم في البيت الأخير افصح الشاعر عن ذخيرة أهل البيت

---

(1) ديوان السيد الحميري: 345 ـ 346 ـ 347 ـ 348.
(2) ينظر تفسير القمي: 1/ 243.
(3) ديوان أبي تمام، قدم له، إيمان البقاعي: 1/ 232.
(4) ينظر تفسير القمي: 1/ 123 ـ 124.

وسندهم أنهم من رهط النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، كما أن طالوت من رهط ابن يامين أخو يوسف عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والتسليم[1]، فصور الشاعر عناد الخوارج في امتناعهم عن القتال ببني اسرائيل. ثم أن النبي وأهل بيته هم ذخر الشاعر إذا طلب الذخر يوما. فوظف الشاعر واقعة النهروان في إغناء تجربته الشعرية في مدح أهل البيت (عليهم السلام). أشار الشعر الشيعي في العصر العباسي إلى وقعة النهروان ووظفها بعض الشعراء[2]؛ للتعريض بأعداء أهل البيت (عليهم السلام) وكشف سوء نياتهم، فضلا عن إظهار تعاملهم الإنساني مع أعدائهم بما يمليه عليهم تعاليم الدين الإسلامي الحنيف وحفاظا على ما أتى به جدهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

5/ واقعة الطف:

تركت واقعة كربلاء حرارة في نفوس المسلمين عامة والشيعة على نحو خاص لا تطفأ منذ استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) سنة61هـ[3] وإلى يومنا هذا، وسميت تلك المعركة بالطف نسبة للمدينة التي وقعت فيها، قال الحموي: ((والطف: أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية فيها كان مقتل الحسين ابن علي، رضي الله عنه))[4].

---

(1) م. ن: 1/ 123 ـ 124.

(2) ديوان السيد الحميري: 345 ـ 346؛ شعر دعبل بن علي الخزاعي: 348؛ ديوان الناشئ الصغير: 27؛ ديوان الصاحب بن عباد: 27 ـ 46 ـ 70 ـ 132.

(3) ينظر مقاتل الطالبيين: 84. وقيل سنة 60 للهجرة.

(4) معجم البلدان: 4/ 36

هناك أسباب دعت لنشوب تلك المعركة أهمها إن معاوية بن أبي سفيان نقض العهود والمواثيق التي أبرمها مع الإمام الحسن (عليه السلام)[1] ومن أهمها: تنصيبه لأبنه يزيد خليفة للمسلمين، ويزيد معروف بشربه للخمر ومجاهر بالفسوق[2]. فضلا عن مطاردته لأتباع أهل البيت (عليهم السلام) وتشريدهم وقتلهم[3]، والسبب الرئيس رفض الإمام الحسين البيعة ليزيد بن معاوية فيما أمر يزيد أتباعه بأخذ البيعة منه عنوة أو يضرب عنقه[4].

فخرج الإمام الحسين (عليه السلام) من مكة إلى العراق رافضا الظلم والطغيان الذي تفشى في الأمة الإسلامية؛ فطلب في خروجه إعادة الأمة إلى مسارها الطبيعي، لذا كتب لأخيه محمد ابن الحنفية: ((أني لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي))[5] وكان يعلم أن يزيد يطلب رأسه ولو كان معلقا على أستار الكبعة[6].

---

(1) ينظر الصواعق المحرقة: 2/ 399؛ أيضا حياة الإمام الحسن، باقر شريف القريشي: 227 ـ 228.

(2) ينظر مقتل الحسين، للخوارزمي: 1/ 255؛ ينابيع المودة سجل عظيم لأحاديث النبوية في مناقب الإمام علي وأهل البيت (عليهم السلام): 1/ 191.

(3) ينظر حياة الإمام الحسن: 348 ـ 349.

(4) ينظر مقتل الحسين المسمى باللهوف في قتلى الطفوف: 16.

(5) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: 44/ 329.

(6) ينظر مقتل الحسين، للخوارزمي: 1/ 314.

التقى الإمام الحسين بجيش يزيد ابن معاوية في كربلاء، وكان البون الشاسع بين الجيشين، فالحسين معه ثلة قلية من أصحابه وأهل بيته كانوا أثنين وسبعين مقاتلا[1]، مقابل عشرون ألفا في جيش عمر ابن سعد[2].

انتهت المعركة باستشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) وبعض أهل بيته وأصحابه[3]، ثم أخذت الرؤوس إلى عبيد الله ابن زياد في الكوفة ثم إلى يزيد ابن معاوية في الشام.

أثارت تلك الفاجعة صدور المسلمين عامة، واهتزت مشاعر الشعراء إزاءها. فلا يخلو عصر من العصور ما لم نلمس فيه شعرا في رثاء الإمام الحسين وأهل بيته (عليهم السلام) سيما في العصر العباسي، فوظف الشعراء واقعة الطف في النظم دلالة على الظلم والقتل والإرهاب الذي لقيه أهل البيت (عليهم السلام) وما نالهم من الحيف. ونلحظ ذلك في شعر الناشئ الصغير إذ وظَّف واقعة الطف. قال يرثي الحسين وأبيه وجده وبنيه: (الوافر)

مَصَائِبُ نَسلِ فَاطِمَةَ البتولِ نَكَت حَسرَاتُهَا كَبدَ الرَّسُولِ
أَلا بِأَبِي البِدُورِ لَقَينَ كَسِفَا وَأَسلَمَهَا الطُّلُوعُ إلى الأفُولِ
أَلا يَا يَومَ عَاشُورَا رَمَانِي مُصَابِي مِنكَ بِالدَاءِ الدَّخِيلِ
كَأَنَّي بِابنَ فَاطِمَةٍ جَدِيلا يُلاقِي التُّربَ بالوجهِ الجَّمِيلِ

---

(1) ينظر الأخبار الطوال، لأبي حنيفة الدينوري: 256؛ تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري: 5/ 455.
(2) ينظر الأخبار طوال: 259؛ أيضا بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: 44/ 386 ؛ 45/ 62 ـ 63؛ ينابيع المودة سجل عظيم لأحاديث النبوية في مناقب الإمام علي وأهل البيت (عليهم السلام): 2/ 392.
(3) ينظر بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: 45/ 63.

يُجَــرَّرُ فِــي الثَّــرَى جَسَــدَا وَرَأسَــا عَلــى الحَصــبَاءِ بِــالنَّحَرِ التلِيــلِ[1]
جَــدِيلا ظَــلَّ فَــوقَ الأرضِ أرَضــا فَــوَا أســفي عَلــى الجَسَــدِ الجَــدِيلِ
تَوطَّــــــأَهُ أعَادِيــــــه وَلَكِــــــن تَحَامَـــاه العِتَـــاقُ مـــن الخِيُـــولِ
وَقــد قَطَــعَ العُــدَاةُ الــرَأسَ مِنــهُ وَعَلَّـــوه عَلـــى رُمـــحٍ طَويـــلِ[2].

أشار الشاعر إلى مصائب بني فاطمة بعد وفاة جدهم، فشبه تلك المصائب بسقوط كبد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) حزنا عليهم ولعظيم ذاك الأمر الذي حلَّ بهم، ثم في البيت الثالث استشهد الشاعر بالعاشر من شهر محرم يوم مقتل الحسين (عليه السلام)[3] فترك هذا اليوم وجدا في الناشئ، ورماه بداءٍ ما له دواء.

ثم صور الشاعر سقوط الحسين (عليه السلام) من على جواده في ساحة الوغى[4]، فتعاوره العداة من كل حدب وصوب، ثم أشار الشاعر إلى قول عمر ابن سعد لخيالته أن تطأ حوافر خيلهم جسده الطاهر[5]، وأراد الشاعر أن الحيوانات اسمى وأرفع من أولئك القوم. ثم في البيت الأخير صور الشاعر إقدام العتاة إلى قطع رأسه الشريف[6]، ثم رفعوه على الرمح عاليا، واتكأ الشاعر على التاريخ من سيرة أهل البيت (عليهم السلام) لمعركة الطف في نقل تلك الأحداث للتعريض ببني أمية وأشياعهم.

---

(1) التليل: العنق. ينظر مختار الصحاح: 46.
(2) ديوان الناشئ الصغير: 48 ـ 49.
(3) ينظر ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى: 146؛ السيرة الحلبية، علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي: 1/ 241.
(4) ينظر مقتل الحسين المسمى باللهوف في قتلى الطفوف: 73
(5) م . ن: 79.
(6) ينظر وقعة الطف، لأبي مخنف لوط بن يحيى الأسدي الخامدي الكوفي: 254 ـ 255؛ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: 45/ 56.

استشهد الصاحب بن عباد بواقعة الطف في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) فأشار إلى بعض أحداث المعركة. قال: (الخفيف)

عَـينُ جُـودِي عَلـى الشَّـهِيدِ القَتِيـلِ وَاترُكِـي الخَـدَّ كَالمَحـلِّ المَحِيـلِ
كَيـفَ يُشـفِي البُكَـاءُ فِـي قَتـلِ مُـولا يَ إمـامُ التَنزِيـلِ وَالتَأوِيـلِ
وَلـو أنَّ البِحَـارَ صَـارَت دُمُـوعِي مَـا كَفَتنِـي لِمُسـلِمِ بـن عَقِيـلِ
قَـاتَلُوا اللهَ وَالنَّبِـيَّ وَمُـولا هَـم عَلِيَـا إذ قـاتَلُوا ابـنَ الرَسُـولِ
صَـرَعُوا حَولَـهُ كَوَاكِـبَ دَجـنٍ قَتَلُـوا حَولَـهُ ضَـرَاغِمَ غَيـلِ[1]
أُخـوَةٌ كُـلٌّ وَاحِـدٍ مِـنهم لَيـ ثُ عَـرِينٍ وَحَـدُ سَـيفٍ صَـقِيلِ
وَالحُسَـينُ المَمنُـوعِ شَـربَةَ مَـاءٍ بَـينَ حَـرِّ الظِّبَـى وَحـرِّ الغَلِيـلِ[2].

بدأ الشاعر في البكاء على الحسين (عليه السلام) ويستمر في موضوع البكاء إلى البيت الثالث، إلا أن بكاءه في البيت الثالث كان على سفير الحسين (عليه السلام) مسلم بن عقيل، وقتله والي الكوفة من قبل يزيد ابن معاوية[3].

ثم اتكأ الشاعر على واقعة الطف فعدها مرجعا تاريخيا على ظلامة الحسين (عليه السلام) وأهل بيته الذين قتلوا في تلك الوقعة ـ عددهم سبعة عشر يقلون أو يزيدون[4] ـ ووصفهم بالكواكب لجمالهم، وبالأسود لشجاعتهم وبسالتهم في مواجهة العدو والإقدام على الموت، وصور الشاعر حالة الحسين في تلك المعركة وقد ألمَّ به

(1) الغيل: غُلَامٌ غَيْل ومُغْتال: عَظِيمٌ سَمِينٌ، لسان العرب: 11/ 511.
(2) ديوان الصاحب بن عباد: 261.
(3) ينظر مقتل الحسين المسمى باللهوف في قتلى الطفوف: 36.
(4) ينظر تاريخ خليفة بن خياط: 235.

حرَّ الشمس، وثقل الحديد، وشدة القتال والمناجزة، فضلا عن أن القوم كعادتهم منعوه شرب الماء مع أهل بيته[1].

استشهد الشريف المرتضى في رثائه للإمام الحسين (عليه السلام) بواقعة الطف وأحداثها، فضمَّن في شعره بعض الشخصيات التي اسهمت في قتل الحسين (عليه السلام). قال: (السريع)

وَمَـــن أرى وُدَّهُـــم وَحـــدَهُ زَادِي إذا وُسَّـــدتُ فِـــي قَبـــرِي
وَهـــوَ الـــذي أعددتُـــهُ جُنَّتِـــي وَعِصـــمَتِي فِـــي سَـــاعَةِ الحَشـــرِ
حَتَّـــى إذا لَـــم أكُ فِـــي نُصـــرَةٍ مِـــن أحَـــدٍ كَـــانَ بِكُـــم نَصـــرِي
بِمُوقِـــفٍ لَـــيسَ بِـــهِ سِـــلعَةٌ لِتَـــاجِرٍ أنفَـــقُ مـــن بِـــرِّ
فِـــي كُـــلِّ يَـــومٍ لَكُـــمُ سَـــيِّدٌ يُهـــدَى مَـــع النَّيِّـــبِ إلـــى النَّحـــرِ
كَـم لَكُـمُ مِـن بَعـدِ ((شِـمرٍ)) مَـرَى دِمَـاءَكم فِـي التـربِ مِـن شِـمرِ
وَيـحَ ((ابـن سَـعدٍ عُمَـرٍ)) أنَّـهُ بَـاعَ رِسـولِ اللهِ بـالنَّزرِ
بَغـى عَلِيـهِ فِـي بَنِـي بِنتِـهِ وَاسـتَلَّ فِـيهُمْ أنصُـلَ المَكـرِ[2].

وظف الشاعر الأحداث التاريخية وأفاد منها للتعريض بأعداء أهل البيت (عليهم السلام) فاستحضر المرتضى واقعة الطف فنوه على مبرزي قادة جيش والي يزيد على الكوفة، وهما عمر ابن سعد قائد الجيش[3] وشمر بن ذي الجوشن الذي احتزَّ رأس الحسين (عليه السلام)[4]. ومعنى النص وفحوى الخطاب تدل على أن

---

(1) ينظر ينابيع المودة سجل عظيم لأحاديث النبوية في مناقب الإمام علي وأهل البيت (عليهم السلام): 2/ 393 ـ 394.
(2) ديوان الشريف المرتضى: 2/ 129.
(3) ينظر السيرة النبوية وأخبار الخلفاء: 2/ 557 ـ 558.
(4) ينظر مقاتل الطالبيين: 118؛ السيرة النبوية وأخبار الخلفاء: 2/ 560. وقيل سنان بن أنس. ينظر وقعة الطف، لأبي مخنف: 255.

كلَّ يومٍ لأهل البيت (عليهم السلام) شمر دلالة على كثرة القتل بأهل البيت (عليهم السلام) على مرِّ العصور.

لاشك في أن واقعة الطف أثارت مشاعر الشعراء لذا نلحظ توظيفها في أغلب الشعر الشيعي في العصر العباسي[1]، فكانت ثيمة ظاهرة وشاهد تاريخي وظفها الشعراء واستشهدوا بها.

6/ ثورة زيد بن علي:

إن الحكم الأموي لم يرعَ حقوق الإسلام ولا المسلمين، فكان إسلامهم ظاهرا لم يدخل إلى أعماق قلوبهم، فتوارثوا تلك الأفكار من سلف إلى خلف، وقد ذكر المؤرخون إن أبا سفيان حثَّ عثمان بن أبي عفان أن يجعل الحكمَ دولة بينهم: ((يا بني أمية تلقفوها تلقف الكرة، فو الذي يحلف به أبو سفيان ما من عذاب ولا حساب))[2]. وسار معاوية على نهج أبيه في الحفاظ على الكرسي فتحمل أوزارا من أجل الدنيا الدنية أشار لبعضها الحسن البصري[3]، وإزاء تلك الأحداث وغيرها لا

(1) ينظر ديوان السيد الحميري: 60 ـ 208 ـ 375 ـ 376؛ شعر دعبل بن علي الخزاعي: 81 ـ 143 ـ 303 ـ 315 ـ 324 ـ 333 ـ 356؛ ديوان الصنوبري: 1/ 194؛ 461/2؛ ديوان السوسي: 119 ـ 124 ـ 127؛ ديوان الناشئ الصغير: 48 ـ 74؛ ديوان الصاحب بن عباد: 85 ـ 104 ـ 168 ـ 181 ـ 206 ـ 261 ـ 264؛ ديوان الشريف الرضي: 1/ 175 ـ 406 ـ 517؛ 2/ 163؛ ديوان مهيار الديلمي: 1/ 300، 2/ 263 ـ 369؛ 3/ 17 ـ 50 ؛ ديوان الشريف المرتضى: 1/ 57 ـ 400، 2/ 13 ـ 18ـ 319، 3/ 50 ـ 363 ـ 457؛ ابن العودي النيلي حياته وما تبقى من شعره: 124.

(2) شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: 9/ 37 ــ 38.

(3) ينظر ينابيع المودة سجل عظيم لأحاديث النبوية في مناقب الإمام علي وأهل البيت (عليهم السلام): 1/ 191.

مجال لذكرها؛ هان على يزيد ابن معاوية الإقدام على قتل ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الحفاظ على كرسي الخلافة.

لم يكن الحكم الأموي مستقرا فبين الحين والآخر تثور عليهم ثائرة وما أن تخمد تلك تنشب أخرى؛ بسبب الظلم والاضطهاد والجور في سياستهم، كخروج الإمام الحسين (عليه السلام)، ومن بعده ثورة التوابين وثورة المختار وابن الزبير والخوارج، كل تلك الثورات كانت الغاية منها اصلاح أمور المسلمين وتغيير منظومة الحكم الفاسد[1]، ولهذا السبب نفسه خرج زيد بن علي وأصحابه على الحكم الأموي فبذل نفسه وارخص مهجته من أجل إصلاح ما افسده بنو أمية[2].

ولد الإمام زيد سنة80 هـ واستشهد (رضي الله عنه) مدافعا عن الحق ضد بني أمية سنة 122هـ[3]، وأخذ زيد العلم عن أبيه زين العابدين كبير الأسرة العلوية في وقته، وأخيه الأكبر الإمام محمد الباقر وابن أخيه الذي كان في سنِّه جعفر ابن محمد (عليهم السلام) فتفقه على خيرة علماء وفقهاء عصره[4].

حاول الإمام زيد بن علي رضي الله عنه جمع الأمة وتوحيدها على كلمة واحدة، ونبذ التفرقة والطائفية والغلو في الدين وتفضيل أحد على الأخر؛ فيورث الأحقاد والضغائن، فالتف الناس حوله وآمنوا بفكره وطروحاته وخرجت منه فيما بعد فرقة الزيدية التي تنتشر في اليمن والعراق والحجاز[5].

(1) ينظر تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي الأول، شوقي ضيف: 9.
(2) ينظر مقاتل الطالبيين: 126 ـ 127.
(3) ينظر الامام زيد حياته وعصره ـ آراؤه وفقهه، للإمام محمد أبو زهره: 25.
(4) ينظر م . ن: 35.
(5) ينظر الامام زيد حياته وعصره ـ آراؤه وفقهه، للإمام محمد أبو زهره: 18.

بدأ زيد بن علي يعدُّ العدة للحرب ضد بني أمية فأخذ البيعة من أهل الكوفة فبايعه خلق كثير على أن يدافع عن المظلومين والمستضعفين، ويجاهد الظالمين ويعمل بكتاب الله وسنة نبيه[1]. فبايعه على ذلك ((خمسة عشر ألفا، وقيل أربعون ألفا))[2]. وقد وعد زيد أصحابه لقيام الثورة في ((ليلة الأربعاء أول ليلة من صفر سنة اثنين وعشرين ومائة))[3]، لكنّ والي الكوفة علم ذلك، فأرسل إلى جمع أهل الكوفة في المسجد المعظم؛ لإعلان البراءة من زيد بن علي وقد تم له ذلك قبل موعد الثورة[4]، فتعجل زيد بالخروج وكان معه ثلة قليلة من المؤمنين الصابرين استطاعوا هزم الجيش الأموي الذي يفوقهم عدة وعددا[5]، وعجزوا عن مواجهتهم فاستعانوا بالرماة فأصاب زيدا سهم في جبهته وعند انتزاعه منه كانت منيته رضي الله عنه.

إن جرائم بني أمية وأفعالهم التي لا تمت للإسلام بصلة أشعلت مشاعر الشعراء لاسيما حادثة زيد بن علي رضي الله عنه والتمثيل به بمرأى الناس؛ ولم يمتثلوا لأوامر الرسول وما نهى عنه في المثلة[6]، وأفاد شعراء الشيعة في العصر العباسي من تلك الثورة في نظمهم لتقوية دلالة النص، وحجة دامغة على تعسف الحكم الأموي الظالم، فضلا عن شجاعة أهل البيت (عليهم السلام) في مجابهة الحيف والجور والظلم أنى كان مكان؟ على نحو ما نقرأه في شعر الصاحب بن عباد. قال في أهل البيت (عليهم السلام): (الكامل)

---

(1) ينظر الكامل في التاريخ: 4/ 259.
(2) الكامل في التاريخ: 4/ 259.
(3) مقاتل الطالبيين: 132.
(4) م . ن: 132.
(5) ينظر م . ن: 136.
(6) ينظر المعجم الكبير، للطبراني: 1/ 97.

وَكَذا الدَّعِيُّ ابِن البَغِيِّ عَدَا عَلى ... وَلَدِ النَّبِيِّ بِحّقدِهِ المَدفُونِ
فَبَكَت مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ بِكَربَلا ... وَالدِينُ بَينَ تَحرُّقٍ وَرَنِينِ
وَجَرَى عَلَى زَيدٍ وَيَحيَى بَعدَهُ ... مَا ألبَسَ الإسلامَ ثُوبَ شُجُونِ
هاتا أميَّةُ راجَعَت ثَارَاتِها ... فِيهَا بِشَملِ ضَلَالِهَا المُوضُونِ
فَتَقُولُ لَم تُسلِم وَلَم تؤمِن وَلَم ... تُعصِم بحَبلٍ في اليَقينِ مَتِينِ[1].

وظف الشاعر الأحداث التاريخية التي وقعت على أهل البيت (عليهم السلام) فكانت مرجعا للصاحب بن عباد، وكشف الشاعر بوساطة مخزونه التاريخي أحقاد الأمويين على أهل البيت (عليهم السلام) التي خلفها الإمام علي في نفوسهم، فظهرت تلك الأحقاد في قتل الحسين (عليه السلام) ثم تعدوا من بعده على قتل زيد بن علي. فكان التاريخ من سيرة أهل البيت (عليهم السلام) الركيزة الأساس التي يتكأ عليها الشاعر. أضف إلى ذلك أن الشاعر أفاد من سيرة أهل البيت (عليهم السلام) دلالة على ظلم الأمويين وتعسفهم.

واستحضر السيد الحميري فاجعة استشهاد زيد بن علي (رضي الله عنه) في شعره وأشار إلى ظلم بني أمية وأعوانهم. قال:

بتُّ ليلي مسهَّدا ... ساهر الطَرفِ مَقصَدا
وَلَقَد قُلتُ قولَةً ... وَاطَلتُ التَبَلُّدا
لَعَنَ الله حوشَبا ... وَخَراشَا وَمَزِيدا
وَيَزِيدا فَأنَه ... كَانَ أعتَى وَاعنَدَا
ألف ألف وَألف ألـ ... فٍ مِن اللعنِ سَرمَدا
أنَّهُم حَارَبُوا الـ ... إلَه وَآذوا مُحَمَّدا
شَرَكُوا فِي دَمِ الـ ... طُّهرِ زَيدٍ تَعَنُّدَا

(1) ديوان الصاحب بن عباد: 133.

ثُـــــــمَّ عَـــــــالُوه فَـــــوقَ جِــــــذعٍ صَــــــرِيعًا مُجَــــــرَّدا
يَـــا خُــــرَاشَ بِـــــن حَوشَــــبِ أنــــتَ أشــــقَى الــــوَرَى غَــــدَا[1].

كشف النص عن الهمِّ والألم الذي ألمَّ بالسيد الحميري لما تذكر صلب زيد بن علي وقتل الحسين (عليه السلام) فالشاعر يقضي ليله مسهدا لما جرى من الظلم والحيف على أهل البيت (عليهم السلام)، ثم استعان الشاعر بالأحداث التاريخية واتكأ عليها للتعريض بمن اشترك في ظلامة زيد بن علي فأشار إلى خراش بن حوشب الذي صلب زيد بن علي رضي الله عنه[2]، ثم أفاد من تاريخ سيرة أهل البيت (عليهم السلام) للتعريض ببني أمية فسلط الضوء على حقدهم الدفين إذ نبشوا قبره ثم صلبه على جذع النخلة عريانا في كناسة الكوفة[3].

كما وظف دعبل بن علي الخزاعي ثورة زيد بن علي رضي الله عنه في بيان دلالة النص على ظلم الأمويين لأهل البيت (عليهم السلام). قال: (المتقارب)

إذا عّظُمَـــت مِحنَـــةٌ عَـــن عَـــزَاءٍ فَعَـــادِل بِهَـــا صَـــلبَ (زَيـــدٍ) تَهُـــنْ
وَأعظَـــمُ مِـــن ذاكَ قَتـــلُ الوَصِـــيِّ وَذَبـــحُ (الحُسَـــينُ) وَسَـــمُّ (الحَسَـــنْ)[4].

أشار دعبل إلى فاجعة قتل زيد بن علي (عليه السلام) إذ استعمل أسلوب الشرط، وأراد الشاعر ان كل فاجعة تهون إذا قرنت بما جرى على زيد بن علي. ثم كشف عن أعظم من تلك الفاجعة قتل علي وذبح الحسين وسم الحسن (عليهم

(1) ديوان السيد الحميري: 473 ـ 474.
(2) ينظر الكامل في التاريخ: 269/4؛ مقاتل الطالبيين: 139.
(3) ينظر الكامل في التاريخ: 4/ 9؛ الامام زيد حياته وعصره ـ آراؤه وفقهه: 63.
(4) شعر دعبل بن علي الخزاعي: 267.

السلام). فاستثمر الشاعر الأحداث التاريخية ووظفها في شعره دلالة على وحشية بني أمية، في إقدامهم على استخراج جثث زيد بن علي من قبره ثم صلبه[1].

مخلص القول إن الشعر الشيعي في العصر العباسي وظف التاريخ من سيرة أهل البيت (عليهم السلام) للدلالة على ظلامتهم لاسيما في العصر الأموي، والإشارة إلى أعدائهم بالتعريض والهجاء والنيل منهم، وأيضا استعمل الشعراء في العصر العباسي سيرة أهل البيت (عليهم السلام) دلالة على مناقبهم، وعلو شأنهم، وشجاعتهم، وحصافة رأيهم.

(1) ينظر الامام زيد حياته وعصره ـ آراؤه وفقهه: 63.



الخاتمة

الخاتمة

– إن المرجعيات الثقافية قطب الرحى للأدباء، وملتقى المبدع والقارئ لما يبحث النقد عن الأصول الثقافية للنص وإرجاعها إلى أصولها الأولية، فالمرجعيات الثقافية تحلل النص الأدبي شعرا ونثرا وترجع الطاقات الكامنة فيه إلى أصولها الأولية أكانت تلك الثقافات دينية أو أدبية أو تاريخية أو غيرها.

– تنوعت المرجعيات الثقافية للشعر الشيعي في العصر العباسي، واختلفت ثقافات الشعراء ومخزونهم الثقافي في استحضار الموروث فجاءت مرجعياتهم متكأة على الثقافات الدينية، والأدبية، والتاريخية.

– كان للمرجعية الدينية حضور فاعل في الشعر الشيعي، ووظفها الشعراء بنوعيها النصي المباشر وغير المباشر، وأفادوا منها بما يتناسق مع غرض الشاعر، وفي بعض الأحيان يستعمل الشعراء المرجعية الدينية للحجاج والجدال، وبيان فضائل أهل البيت (عليهم السلام). فضلا عن استحضار آي القرآن الكريم، الحديث النبوي الشريف، وكلام أهل البيت (عليهم السلام).

– حظي توظيف آي القرآن بنوعيه المباشر وغير المباشر أكثر من غيرها في المرجعية الدينية ثم بعدها الحديث النبوي الشريف.

– كان للعقائد الإمامية حضور فاعل في الشعر الشيعي كالتقية، والعصمة، والوصايا، والولاية، والخلافة، والمهدي المنتظر، اضفى الشاعر بوساطتها قداسة دينية على النص الشعري، وأيضا يضئ مقاصد الشاعر ومعتقده.

– استحضر الشعر الشيعي في العصر العباسي المرجعيات الأدبية للعصور السابقة، ووظفها الشعراء في أشعارهم بما ينسجم وغرض القصيدة ومقصد الشاعر،

فتنوعت تلك الفنون التي استحضرها الشعراء جنسا بين الشعر والنثر، وزمانا كعصر ما قبل الإسلام، وعصر الإسلام، والعصر العباسي.

– أفاد شعراء الشيعة في العصر العباسي من شعر العصور السابقة عليهم، ووظفوه بالمعنى وبعض الأحايين باللفظ، وأيضا اختلفت تلك الأشعار التي استشهد بها الشعراء بين جاهلي، وإسلامي، وعباسي. والشعراء في أغلب توظيفهم يرومون إثبات حقِّ أهل البيت (عليهم السلام)، وكانت منابعهم الثقافية واحدة مما أنتج شعرا متقاربا في اللفظ والمعنى.

– كان لتأثر الشعراء في العصر العباسي ببعضهم أكثر حضورا في المرجعية الأدبية من العصرين الجاهلي والإسلام.

– جاءت المرجعية الأدبية في الشعر الشيعي كالسراج يضئ عتبات النص، فضلا عن التأثير الذي يحدثه التضمين بالمتلقي، في إعمال الفكر والربط بين القديم والمحدث.

– وظف شعراء الشيعة في العصر العباسي النثر الأدبي في أشعارهم، واستحضروا الأمثال من تلك الأجناس الأدبية إشارة أو تلميحا، أو نصا، وكان المثل يعطي النص الشيعي إيضاحا وكشفا للدلالة، فاستشهد به الشعراء بما يخدم تجربة الشاعر وغرضه. فضلا عن أنه مصداق للتماثل والتشابه الحاصل بين الحادثة الآنية وحادثة المثل.

– حظي الشعر الشيعي بتوافر الحكمة مما يعزز العلاقة بين المتلقي والنص، وأيضا يجعل النص سلطة عليا على المتلقي؛ لما تحمله الحكمة من دلالات على تجارب الشعراء واستنتاجاتهم لصراعهم مع الحياة ومشكلاتها.

- استحضر الشعر الشيعي من الفنون النثرية الخطب والرسائل التي تتصل بأهل البيت (عليهم السلام)، وطوعوها بما يتناسب بين معنى الخطبة أو الرسالة وغرض القصيدة، فكانت تلك الفنون تنمُّ عن قصدية الشاعر في استحضاره تلك الفنون بوساطة المخزون الثقافي للشعراء.

- استثمر الشعر الشيعي قصص أهل البيت (عليهم السلام) ووظفوها توظيفا يشف عن خلقهم الرفيع ومكانتهم السامقة في الإسلام. وكان الشعراء ينتقون القصص التي تظهر فضائل أهل البيت (عليهم السلام)، وتحط من أعدائهم، وكانت أكثر أنواع النثر حضورا.

- أفاد الشعر الشيعي في العصر العباسي من الأحداث التاريخية من عصر ما قبل الإسلام. ووظف الشعراء تلك الأحداث في الشعر تحقيقا لبيان الدلالة والانسجام بين مقاصد النص والحادثة التاريخية.

- استلهم الشعر الشيعي حياة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وغزواته، واستشهد الشعراء من تلك السيرة العطرة في الكشف عن المكانة السامقة لأهل البيت (عليهم السلام) عند النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

- أغلب الأحداث التاريخية سخرها الشعراء في تسليط الضوء على فضائل أهل البيت (عليهم السلام).

- كانت بعض الأحداث التاريخية لأهل البيت (عليهم السلام) ثيمة مبرزة في الشعر الشيعي كحادثة الغدير، ووقعة صفين، والطف، وخيبر. وقد أفاد منها الشعراء في العصر العباسي.



قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1) القرآن الكريم
2) أبو العلاء المعري مؤثرا (دراسة تحليلية لتأثيره في الشعر الأندلسي)، الأستاذ الدكتور علي كاظم محمد علي المصلاوي، الناشر، دار الفرات للثقافة والإعلام، بابل، العراق، سنة، 1437هـ ، 2016م.
3) أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)، المحقق، رمزي منير بعلبكي، الناشر، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الأولى، سنة، 1987م
4) أبو علي البصير حياته وشعره، ضمن، شعراء عباسيون، الدكتور يونس السامرائي، الناشر، عالم الكتاب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة، 1407هـ ــ 1987م.
5) اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، د. محمد مصطفى هداره، دار المعارف، القاهرة، مصر، سنة، 1963م.
6) الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى 911هـ)، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة، 1394هـ ـ 1974م.
7) أثر التشيع في الأدب العربي، محمد سيد كيلاني، دار الكتاب، القاهرة، مصر.
8) أثر الشعر في تدوين الأحداث التاريخية خلال العصر الأموي، قيس كاظم الجنابي، الناشر، دار الآفاق العربية، مصر، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة، 2007.
9) الاحتجاج، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، الناشر، انتشارات الشريف الرضي، الطبعة الأولى، سنة، 1380هـ.

10) احقاق الحق وازهاق الباطل، السيد نور الله الحسيني المرعشي النجفي، الناشر، مكتبة المرعشي، قم، إيران، سنة، 1405هـ.

11) أخبار أبي تمام، أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي (المتوفى 335هـ)، تحقيق، بياتريس جريندلر، الناشر، المكتبة العربية.

12) أخبار الجمل، أبو مخنف لوط بن يحيى الغامدي الأزدي، تحقيق، الشيخ قيس بهجت العطار، الناشر، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، مجمع الأمام الحسين العلمي لتحقيق تراث أهل البيت (عليهم السلام)، كربلاء المقدسة، شارع السدرة، الطبعة الأولى، 1439هـ ـ 2017م.

13) أخبار السيد الحميري، لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني الخرساني (المتوفى 385هـ)، تحقيق، محمد هادي الأميني، الناشر، منشورات دار الباقر، مطبعة النعمان، النجف، الطبعة الأولى، سنة، 1385هـ ـ 1965م.

14) الأخبار الطوال، لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري (المتوفى 282هـ)، تحقيق، عبد المنعم عامر، مراجعة، الدكتور جمال الدين الشيال، الناشر، دار احياء الكتاب العربي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة، 1960م.

15) أخبار شعراء الشيعة، أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني الخرساني (المتوفى 384هـ)، تلخيص، السيد محسن الأمين العاملي، تحقيق، محمد هادي الأمين، الناشر، المكتبة الحيدرية، النجف، الطبعة الأولى، سنة، 1388هـ ـ 1968.

16) اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي، الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق، جواد القيومي الأصفهاني، الناشر، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الطبعة الأولى، 1427هـ. ق.

17) الأدب الصغير والأدب الكبير، عبد الله بن المقفع (المتوفى 142هـ)، الناشر، دار صادر، بيروت.

18) الأدب العربي بين الدلالة والتاريخ، عدنان عبيد العلي، جامعة آل البيت، الناشر جامعة آل البيت، سنة، 1421هـ ، ٢٠٠٠م.

19) أدباء العرب في الأعصر العباسية حياتهم ـ آثارهم ـ نقد آثارهم، بطرس البستاني، الناشر، دار المكشوف ودار الثقافة، الطبعة السادسة، بيروت، لبنان، سنة، 1968م.

20) أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، بطرس البستاني، الناشر، دار المكشوف ودار الثقافة، الطبعة السادسة، بيروت، لبنان، سنة، 1968م.

21) الأربعين في أصول الدين، الإمام فخر الدين الرازي محمد بن عمر بن الحسين (المتوفى 606هـ)، تحقيق، الدكتور أحمد حجازي السقا، الناشر، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، الأزهر، الطبعة الاولى.، سنة 1406هـ ، 1986م.

22) ارشاد الطالب في شرح المكاسب، الشيخ الميرزا جواد التبريزي، الناشر منشورات دار التفسير، قم المقدسة، إيران، الطبعة الأولى، سنة، 1390هـ ش ـ 1432هـ ق.

23) الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري، البغدادي (المتوفى 413هـ)، تحقيق. مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، سنة، 1429هـ ـ 2008م.

24) استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر المعاصر، الدكتور علي عشري زايد، الناشر، دار الفكر العربي، مدينة النصر، القاهرة، سنة، 1417هـ ـ 1997م.

25) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى 463هـ)، تحقيق، علي محمد البجاوي، الناشر، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، سنة، 1412 هـ ـ 1992م.

26) أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى

630هـ)، تحقيق، علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، الناشر، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، سنة 1415هـ ، 1994م.

27) أسمى المطالب في سيرة الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه (شخصيته وعصره – دراسة شاملة)، عَلي محمد الصَّلاَّبي، الناشر، مكتبة الصحابة، الشارقة، الإمارات، سنة 1425 هـ ـ 2004 م.

28) أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم، أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي (المتوفى 335هـ)، الناشر مطبعة الصاوي، سنة، 1355 هـ ـ 1936 م.

29) إشكالية التيارات والتأثيرات الأدبية في الوطن العربي (دراسة مقارنة)، الدكتور سعيد علوش، الناشر، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، 1406هـ ـ 1986م.

30) أصل الشيعة وأصولها، الشيخ محمد حسين ال كاشف الغطاء (المتوفى 1373هـ)، تحقيق، علاء آل جعفر، الناشر، مؤسسة الامام علي.

31) إصلاح المنطق، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى 244هـ)، تحقيق، محمد مرعب، الناشر، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، سنة، 1423 هـ ـ 2002م.

32) أصول الدين، جمال الدين أحمد بن محمد بن سعيد الغزنوي الحنفي (المتوفى 593هـ)، تحقيق، الدكتور عمر وفيق الداعوق، الناشر، دار البشائر الإسلامية ، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1419هـ ـ 1998م.

33) إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى 338هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه، عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة، 1421هـ.

34) إعلام الورى بأعلام الهدى، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، تحقيق ونشر، مؤسسه آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، قم المشرفة، الطبعة الأولى، سنة، 1417هـ.

35) الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى 1396هـ)، الناشر، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، سنة، 2002 م.

36) أعيان الشيعة، الإمام السيد محسن الأمين، تحقيق، حسن الأمين، الناشر، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، سنة، 1403هـ ـ 1983م.

37) الاقتباس من القرآن الكريم في الشعر العربي، عبد الهادي الفكيكي، الناشر، دار النمير لنشر، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، 1996.

38) الاقتباس من القرآن الكريم، لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (المتوفى 429هـ)، تحيق، ابتسام مرهون الصفار، الناشر، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، الطبعة الأولى، 1412هـ ـ 1992هـ.

39) الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني، زين الدين (المتوفى 584هـ) تحقيق، حمد بن محمد الجاسر، الناشر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، سنة 1415هـ.

40) أمالي الصدوق، للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (المتوفى 381هـ)، قدم له، الشيخ حسين الأعلمي، الناشر، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1430هـ ـ 2009م.

41) أمالي المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد، الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي (المتوفى 436هـ)، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر، دار الفكر العربي، القاهرة، سنة، 1998م.

42) الأمالي، الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، الناشر، دار الثقافة، قم، الطبعة الأولى، 1414هـ.

43) الإمام المهدي أمل الأمة، السيد شبيب مهدي الخرسان، الناشر، وحدة النشر الثقافي شعبة الدراسات والبحوث الإسلامية، العتبة الحسينية المقدسة، العراق، كربلاء المقدسة، الطبعة الأولى، سنة، 1438 ـ 2017م.

44) الامام زيد حياته وعصره ـ آراؤه وفقهه، الإمام محمد أبو زهره، الناشر، دار القلم العربي، القاهرة، مصر، سنة، 1425هـ ـ 2005م.

45) الإنباء في تاريخ الخلفاء، محمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمراني (المتوفى 580هـ) تحقيق، قاسم السامرائي، الناشر، دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة 1421هـ ، 2001 م.

46) أهل البيت (عليهم السلام) في الشعر العباسي، الأستاذ الدكتور ثائر سمير حسن الشمري، الناشر، مكتبة ودار الرياحين، العراق، بابل، الطبعة الأولى، سنة، 2017م.

47) أوائل المقالات، الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان بن المعلم أبي عبد الله العكبري البغدادي (المتوفى 413هـ)، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، قم، الطبعة الأولى، 1413هـ. ق.

48) الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى 739هـ)، تحقيق، محمد عبد المنعم خفاجي، الناشر، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثالثة.

49) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الشيخ محمد باقر المجلسي، الناشر، دار إحياء التراث العربي، بيروت . لبنان، الطبعة الثالثة، سنة، ١٩٨٣م.

50) البخلاء، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى 255هـ)، الناشر، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الثانية، سنة، 1419هـ.

51) البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى 774هـ)، تحقيق، علي شيري، الناشر، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ، سنة، 1408هـ ، 1988م.

52) البديع في البديع، أبو العباس، عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي (المتوفى 296هـ)، الناشر، دار الجيل، الطبعة الأولى، سنة، 1410هـ ، 1990م.

53) البرهان في تفسير القرآن، السيد هاشم البحراني (المتوفى 1109هـ)، تحقيق، لجنة من العلماء والمحققين والأخصائيين، الناشر، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، سنة، 1427هـ ـ 2006م.

54) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد، الشيخ أبو جعفر محمد بن حسن بن فروخ الطائر الصفار، تحقيق، مؤسسة الإمام المهدي، قم المقدسة، الطبعة الأولى.

55) بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي، (المتوفى: 1391هـ)، الناشر: مكتبة الآداب، الطبعة، السابعة عشر، سنة 1426هـ-2005م.

56) البيان والتبيين، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى 255هـ)، الناشر، دار ومكتبة الهلال، بيروت، سنة، 1423هـ.

57) تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى 1205هـ)، تحقيق، مجموعة من المحققين، الناشر، دار الهداية.

58) تاريخ الأدب العربي، أحمد حسن الزيات، الناشر، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الفجالة، القاهرة.

59) تاريخ الأدب العربي، الأدب القديم من مطلع الجاهلية إلى سقوط الدولة الأموية، عمر فرُّوخ، الناشر دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة، سنة، 1981م.

60) تاريخ الأدب العربي، الأعصر العباسية إلى أخر القرن الرابع الهجري، 132 ـ 399هـ، عمر فرُّوخ، الناشر دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، 1968م.

61) تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، د. شوقي ضيف، الناشر، دار المعارف، القاهرة، مصر، الطبعة السابعة.

62) تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي، د. شوقي ضيف، الناشر دار المعارف، القاهرة، مصر، الطبعة الحادية عشرة.

63) تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي الأول، د. شوقي ضيف، الناشر دار المعارف، القاهرة، مصر، الطبعة الثامنة.

64) تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي الثاني، د. شوقي ضيف، الناشر دار المعارف، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية.

65) تاريخ الخلفاء، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى 911هـ)، تحقيق، حمدي الدمرداش، الناشر، مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الأولى، سنة، 1425هـ ـ 2004م.

66) تاريخ الشعر السياسي إلى منتصف القرن الثاني الهجري، أحمد الشايب، الناشر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الخامسة، سنة، 1976م.

67) تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى 310هـ)، (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، (المتوفى 369هـ)، الناشر، دار التراث، بيروت، الطبعة الثانية، سنة 1387 هـ.

68) التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة، أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة (المتوفى 279هـ)، تحقيق: صلاح بن فتحي هلال، الناشر، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة 1427 هـ – 2006م.

69) تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي، تحقيق، عبد الأمير مهنا، الناشر، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، سنة 1413هـ ـ 1993م.

70) تاريخ خليفة بن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (المتوفى 240هـ)، تحقيق، د. أكرم ضياء العمري، الناشر، دار القلم، مؤسسة الرسالة، دمشق، بيروت، الطبعة الثانية، سنة، 1397هـ.

71) تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى 571هـ) تحقيق، عمرو بن غرامة العمروي، الناشر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، سنة، 1415 هـ ـ 1995م.

72) تثبيت دلائل النبوة، القاضى عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني الأسد أبادي، أبو الحسين المعتزلي (المتوفى 415هـ)، الناشر، دار المصطفى، شبرا، القاهرة.

73) تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، الدكتور محمد مفتاح، الناشر، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1985م.

74) التذكرة الحمدونية، محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي (المتوفى 562هـ)، الناشر، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، سنة 1417هـ.

75) التراث والحداثة دراسات .. ومناقشات، محمد عابد الجابري، الناشر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، لبنان، سنة، 1991م.

76) ترتيب الأمالي الخميسية للشجري، يحيى المرشد بالله بن الحسين الموفق بن إسماعيل بن زيد الحسني الشجري الجرجاني (المتوفى 499 هـ)، رتبها، القاضي محيي الدين محمد بن أحمد القرشي العبشمي (المتوفى 610هـ)، تحقيق، محمد حسن محمد حسن إسماعيل، الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، 1422 هـ ـ 2001م.

77) التشيع نشأته ـ معالمه، السيد هاشم الموسوي، الناشر، مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامية، الطبعة الثالثة، سنة 1426هـ ، 2005م.

78) التشيع وأثره في شعر العصر العباسي الأول، الدكتور محسن غياض، تقديم، الأستاذ الدكتور شوقي ضيف، الناشر، مطبعة النعمان، النجف الأشرف.

79) تصحيح اعتقادات الامامية، الشيخ المفيد محمد بن النعمان ابن المعلم أبسي عبدالله العكبري، البغدادي (المتوفى 413هـ)، الناشر، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، الطبعة الأولى، سنة 1371هـ ش ، 1413 هـ ق.

80) التصوير الفني في القرآن، سيد قطب، الناشر، دار الشروق، القاهرة، مصر، الطبعة السابعة عشرة، سنة، 1325هـ ، 2004م.

81) تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى 864هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى 911هـ)، الناشر، دار الحديث ، القاهرة، الطبعة الأولى.

82) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى 774هـ)، تحقيق، سامي بن محمد سلامة، الناشر، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، سنة، 1420هـ ، 1999م.

83) تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى 489هـ)، حتقيق، ياسر بن

إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر، دار الوطن، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى، سنة، 1418هـ ، 1997م.

84) تفسير القمي، لأبي الحسن علي بن إبراهيم القمي، تحقيق، مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام)، قم المقدسة، الطبعة الأولى، 1435هـ.

85) التفسير، للشيخ أبي النضر محمد بن مسعود العياشي (المتوفى نحو 320هـ)، تحقيق، قسم الدراسات الإسلامية ـ مؤسسة البعثة، قم، طهران، شارع سمية ـ بين شارعي الشهيد مفتح وفرصت، الطبعة الأولى، سنة، 1421.

86) تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (المتوفى 1104هـ)، تحقيق، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، قم المقدسة، الطبعة الرابعة، سنة، 1409هـ ، 1367ش.

87) التقية عند مفكري المسلمين، كاظم حسن جاسم الفتلاوي، الناشر، شعبة الدراسات والبحوث الإسلامية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، الطبعة الأولى، سنة، 1436هـ ـ 2015م.

88) تكوين العقل العربي، د. محمد عابد الجابري، الناشر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، 1984م.

89) تلخيص الشافي، لشيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي (المتوفى 460هـ)، تحقيق، السيد حسين بحر العلوم، الناشر، مؤسسه انتشارات المحبين، إيران، قم، الطبعة الأولى، 1928م.

90) التناص في الخطاب النقدي والبلاغي دراسة نظرية وتطبيقية، د. عبد القادر بقشى، تقديم، د. محمد العمري، الناشر، أفريقيا الشرق، المغرب، سنة، 2007م.

91) التناص نظريا وتطبيقا، د. أحمد الزعبي، مؤسسة عمون للنشر، عمان، الاردن، الطبعة الثانية، سنة، 1420هـ ، 2000م.

92) التناص والتلقي دراسات في الشعر العباسي، ماجد ياسين الجعافرة، الناشر، دار الكندي للنشر، أربد، الأردن، الطبعة الأولى، سنة، 2003م.

93) التنبيه والإشراف، أبو الحسن علي بن الحسين بن على المسعودي (المتوفى 346هـ)، تصحيح، عبد الله إسماعيل الصاوي، الناشر، دار الصاوي، القاهرة، مجهولة التاريخ.

94) التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني (المتوفى 1182هـ)، تحقيق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، الناشر، مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة الأولى، 1432 هـ ، 2011 م

95) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، تحقيق، محمد عوض مرعب، الناشر، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، سنة، 2001م

96) التيجَان في مُلوك حِمْيَرْ، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، (المتوفى 213هـ)، تحقيق مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، الناشر، مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء، الجمهورية العربية اليمنية، الطبعة الأولى، سنة، 1347 هـ.

97) الثقافة الإسلامية تعريفها مصادرها مجالاتها تحدياتها، أ. د. مصطفى مسلم، أ. د. فتحي محمد الزغبي، الناشر، إثراء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، سنة، 2007م.

98) ثقافة المتنبي، فاروق حسان، الناشر، العلم والإيمان للنشر، العامرية، الأسكندرية، الطبعة الأولى، سنة، 2008م.

99) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى 310هـ)، تحقيق، أحمد محمد شاكر، الناشر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، سنة، 1420 هـ ، 2000م.

100) الجامع الكبير، سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى 279هـ)، تحقيق، بشار عواد معروف، الناشر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، سنة، 1998م.

101) الجامع في تاريخ الأدب العربي الأدب القديم، حنا الفاخوري، الناشر، دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، 1986م.

102) الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى 671هـ)، تحقيق، أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر، دار الكتب المصرية ، القاهرة، الطبعة الثانية، 1384هـ ، 1964م.

103) الجمل أو النصرة لسيد العترة في حرب البصرة، لأبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الشيخ المفيد، تحقيق، السيد علي مير شريفي، الناشر، مكتب الإعلام الإسلامي، قم المقدسة، إيران، الطبعة الثانية، 1416 ق ، 1374ش.

104) جمل من أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (المتوفى 279هـ)، تحقيق، سهيل زكار ورياض الزركلي، الناشر، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، سنة، 1417 هـ ، 1996 م.

105) جمهرة الأمثال، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى نحو 395هـ)، الناشر، دار الفكر، بيروت.

106) جمهرة أنساب العرب، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى 456هـ)، تحقيق، لجنة من العلماء، الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1403هـ ، 1983م.

107) جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، أحمد زكي صفوت، الناشر، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.

108) جوامع السيرة النبوية، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى 456هـ)، الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت.

109) الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى 875هـ)، تحقيق، الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة، 1418هـ.

110) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى 430هـ)، الناشر، السعادة، بجوار محافظة مصر، 1394هـ ، 1974م.

111) حلية المحاضرة في صناعة الشعر، لأبي علي محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي (المتوفى 388هـ)، تحقيق، د. جعفر الكتاني، الناشر، دار الرشيد، الجمهورية العراقية، سنة، 1979م.

112) الحماسة البصرية، علي بن أبي الفرج بن الحسن، صدر الدين، أبو الحسن البصري (المتوفى 659هـ)، تحقيق، مختار الدين أحمد، الناشر عالم الكتب، بيروت.

113) الحياة الأدبية في عصر بني أمية، الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، الناشر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الثانية، سنة، 1973م.

114) حياة الأمام الحسن بن علي (علية السلام)، باقر شريف القريشي، الناشر، دار البلاغة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1413هـ ، 1993م.

115) حياة الإمام موسى بن جعفر دراسة وتحليل، باقر القريشي، تحقيق، مهدي باقر القريشي، الناشر، قسم الثقافة والاعلام في العتبة الكاظمية المقدسة.

116) حياة محمد، د. محمد حسين هيكل، الناشر، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة عشر، سنة، 1977م.

117) الحيوان، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى 255هـ)، الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، الناشر، الطبعة الثانية، سنة، 1424هـ.

118) خزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (المتوفى 837هـ)، تحقيق، عصام شقيو، الناشر، دار ومكتبة الهلال، بيروت، دار البحار، بيروت، الطبعة الأخيرة، سنة، 2004م.

119) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (المتوفى 1093هـ)، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، الناشر، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة، سنة، 1418 هـ ، 1997م.

120) الخليل بن أحمد الفراهيدي، ضمن عشرة شعراء مقلون، صنعة، الدكتور حاتم صالح الضامن، ، الناشر، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، سنة، 1411هـ ، 1990م.

121) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى 911هـ)، الناشر، دار الفكر، بيروت.

122) الدرر في اختصار المغازي والسير، النمري، الحافظ يوسف بن البر، تحقق، الدكتور شوقي ضيف، الناشر، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، سنة 1403هـ.

123) دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى 471هـ)، تحقيق، محمود محمد شاكر أبو فهر، الناشر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة، الطبعة الثالثة، سنة، 1413هـ ، 1992م.

124) دلائل الصدق لنهج الحق، العلامة الشيخ محمد حسن المظفر، تحقيق، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لأحياء التراث، بيروت، الطبعة الأولى، 1438هـ ، 2017م.

125) ديوان ابن الرومي، تحقيق، أحمد حسن بسج، الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، سنة، 1423هـ ، 2002م.

126) ديوان ابن المعتز، شرح وتقديم، ميشيل نعمان، الناشر، الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت، لبنان.

127) ديوان ابن نباتة السعدي، تحقيق، عبد الأمير مهدي حبيب الطائي، الناشر، وزارة الاعلام، الجمهورية العراقية، سنة، 1977م.

128) ديوان أبي الحسن علي بن محمد التهامي (المتوفى 416هـ)، تحقيق، الدكتور محمد بن عبد الرحمن الربيع، الناشر، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1402هـ ، 1982م.

129) ديوان أبي تمام، شرحه وضبطه وقدم له، إيمان البقاعي، الناشر، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1421هـ ، 2000م.

130) ديوان أبي ذؤيب الهذلي، تحقيق، أحمد خليل الشال، الناشر، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، بور سعيد، الطبعة الأولى، سنة، 1435هـ ـ 2014م.

131) ديوان أبي فراس الحمداني، د. خليل الدويهي، الناشر، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، سنة، 1994م.

132) ديوان أبي نوَّاس، شرح، علي العسيلي، الناشر، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، 1417هـ ، 1997م.

133) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، تحقيق، د. محمود إبراهيم محمد الرضواني، الناشر وزارة الثقافة والفنون والتراث إدارة البحوث والدراسات الثقافية، الدوحة، قطر، الطبعة الأولى، سنة، 2010م.

134) ديوان الأمير شهاب الدين أبي الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميني البغدادي المعروف بـ (حيص بيص) (المتوفى 574هـ)، تحقيق، مكي السيد جاسم، شاكر هادي شكر، الناشر، وزارة الاعلام، الجمهورية العراقية، سنة 1395هـ ، 1975م.

135) ديوان الحماني علي بن محمد العلوي الكوفي، تحقيق، محمد حسين الأعرجي، الناشر، دار صادر، بيروت، لبنان، سنة، 1383هـ ، 1964م.

136) ديوان الخالديين أبي بكر محمد وأبي عثمان سعيد ابني هاشم الخالدي، تحقيق، الدكتور سامي الدهان، الناشر، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، سنة، 1388هـ ، 1969م.

137) ديوان الخنساء، تحقيق حمدو طماس، الناشر دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1425هـ ، 2004م.

138) ديوان السّريِّ الرّفَّاء، تحقيق، كرم البستاني، مراجعة ناهدة جعفر، الناشر، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، سنة، 1996م.

139) ديوان السيد الحميري (المتوفى 173هـ)، تحقيق، شاكر هادي شكر، قدم له محمد تقي الحكيم، الناشر، دار مكتبة الحياة، بيروت.

140) ديوان الشافعي، الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (المتوفى 204هـ)، تحقيق، الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، الناشر، مكتبة الكليات الازهرية، الأزهر، القاهرة، الطبعة الثانية، سنة، 1405هـ ، 1985م.

141) ديوان الشريف الرضي، شرح، الدكتور محمود مصطفى حلاوي، الناشر، الأرقم ابن أبي الأرقم، بيروت، الطبعة الأولى، سنة، 1419هـ ، 1999م.

142) ديوان الشريف المرتضى، شرح، د. محمد التونجي، الناشر، دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1417هـ ، 1997م.

143) ديوان الصاحب بن عباد، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، الناشر دار القلم، لبنان، بيروت، مكتبه النهضة، بيروت، بغداد، الطبعة الأولى، سنة، 1384هـ ، 1965م.

144) ديوان الصنوبري أحمد محمد بن الحسن الضبي، تحقيق، الدكتور إحسان عباس، الناشر، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، سنة، 1998م.

145) ديوان الصوري عبد المحسن محمد بن أحمد بن غالب بن غلبون الصوري (المتوفى 419هـ)، تحقيق، مكي السيد جاسم، شاكر هادي شكر، الناشر، دار الحرية، بغداد، سنة 1981م.

146) ديوان الطغرائي أبي اسماعيل الحسين بن علي (المتوفى 510هـ)، تحقيق، الدكتور علي جواد الطاهر، الدكتور يحيى الجبوري، الناشر، وزارة الاعلام، الجمهورية العراقية، دار الحرية، بغداد، سنة، 1396هـ ، 1976م.

147) ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى 808هـ)، تحقيق، خليل شحادة، الناشر دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، سنة، 1408 هـ ، 1988م.

148) ديوان المهلهل بن ربيعة، تحقيق، طلال حرب، الناشر، الدار العالمية.

149) ديوان النابغة الذبياني، شرح، حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1426هـ ، 2005م.

150) ديوان الناشئ الصغير علي بن عبدالله بن وصيف شاعر أهل البيت (عليهم السلام) (المتوفى 366هـ)، جمعه، الشيخ محمد السماوي (1292 ، 1370هـ)، قدم له وحققه، هلال ناجي، الناشر، مؤسسة البلاغ، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، 1430هـ ، 2009م.

151) ديوان امرئ القيس، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، الطبعة الخامسة،

152) ديوان بديع الزمان الهمذاني، تحقيق، يسري عبد الغني عبد الله، الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة، 1424هـ ، 2003م.

153) ديوان حسان بن ثابت، تقديم، الاستاذ عبد مهنا، الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، سنة، 1414هـ ، 1994م.

154) ديوان ديك الجن، تحقيق الدكتور أحمد مطلوب، عبدالله الجبوري، الناشر، دار الثقافة، بيروت، لبنان.

155) ديوان زهير بن أبي سلمى، تحقيق حمدو طماس، الناشر، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1426 ، 2005م.

156) ديوان طرفة بن العبد، شرح مهدي محمد ناصر الدين، الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، سنة، 1423هـ ، 2002م.

157) ديوان كشاجم، محمود بن الحسين (المتوفى 360هـ)، تحقيق، الدكتور النبوي عبد الواحد شعلان، الناشر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، سنة، 1417هـ ـ 1997م .

158) ديوان محمد بن عبد العزيز السوسي (المتوفى 370هـ)، ضمن سلسلة شعراء عباسيين/1، تحقيق، الأستاذ الدكتور عبد الإله عبد الوهاب هادي العرداوي، الناشر، دار أمل الجديدة، سوريا، دمشق، الطبعة الأولى، 2019.

159) ديوان مهيار الديلمي، الناشر، دار الكتب المصرية، الطبعة الأولى، سنة، 1344هـ ، 1925م.

160) ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى، محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري (المتوفى 694هـ)، الناشر، مكتبة القدسي لصاحبها حسام الدين القدسي بباب الخلق بحارة الجداوي بدرب سعادة بالقاهرة، عن نسخة، دار الكتب المصرية، ونسخة الخزانة التيمورية، سنة، 1356هـ.

161) الذخائر والعبقريات، معجم ثقافي جامع، عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن سيد بن أحمد البرقوقي الأديب المصري (المتوفى 1363هـ)، الناشر، مكتبة الثقافة الدينية، مصر.

162) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، جار الله الزمخشري (المتوفى 583هـ)، الناشر، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة، 1412هـ.

163) رحلة الشعر من الأموية إلى العباسية، الدكتور مصطفى الشكعة، الناشر، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

164) الرسائل الأدبية، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى 255هـ)، الناشر، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الثانية، 1423 هـ.

165) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى 1270هـ)، تحقيق، علي عبد الباري عطية، الناشر، دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الأولى، سنة، 1415 هـ.

166) الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى 581هـ)، تحقيق، عمر عبد السلام السلامي، الناشر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة، 1421هـ ، 2000م.

167) الروض الداني (المعجم الصغير)، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى 360هـ)، تحقيق، محمد شكور محمود الحاج أمرير، الناشر، المكتب الإسلام، دار عمار، بيروت، عمان، الطبعة الأولى، سنة، 1405هـ ، 1985م.

168) روضة الواعظين، الشيخ محمد بن الفتال النيشابوري (المتوفى 508هـ)، تحقيق، غلا محسين المجيدي، مجتبى الفرجي، الناشر، دليل ما، قم المقدسة، إيران، الطبعة الثانية، سنة، 1431هـ ، ٢٠١٠م.

169) زهر الآداب وثمر الألباب، إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، أبو إسحاق الحُصري القيرواني (المتوفى 453هـ)، الناشر، دار الجيل، بيروت.

170) زهر الأكم في الأمثال والحكم، الحسن بن مسعود بن محمد، أبو علي، نور الدين اليوسي (المتوفى 1102هـ)، تحقيق، د. محمد حجي، د. محمد الأخضر، الناشر، الشركة الجديدة، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، 1401 هـ ، 1981م.

171) السرقات الأدبية دراسة في ابتكار الأعمال الأدبية وتقليدها، الدكتور بدوي طبانة، نهضة مصر، القاهرة، مصر.

172) سقط الزند، أبو العلاء المعري، الناشر، دار صادر، دار بيروت، سنة، 1376هـ ، 1957م.

173) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى 487هـ)، تحقيق، عبد العزيز الميمني، الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

174) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي (المتوفى 1111هـ)، تحقيق، عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة، 1419 هـ ، 1998م.

175) سنن ابن ماجة، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى 273هـ)، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.

176) سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى 275هـ)، تحقيق، شعَيب الأرنؤوط، محَمَّد

كامِل قره بللي، الناشر، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، سنة، 1430 هـ ، 2009م.

177) السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى 303هـ)، حققه وخرج أحاديثه، حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه، شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، سنة، 1421 هـ ، 2001م.

178) سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى 748هـ)، تحقيق، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة ، سنة، 1405هـ ، 1985م.

179) سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (المتوفى 151هـ)، تحقيق سهيل زكار، الناشر، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، سنة، 1398هـ ، 1978م.

180) سيرة الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام)، الشيخ محمد حسن آل ياسين، الناشر، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، 1433هـ ، 2012م.

181) السيرة الحلبية، إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو الفرج، نور الدين ابن برهان الدين (المتوفى 1044هـ)، الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، سنة، 1427هـ.

182) السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 213هـ)، تحقيق، مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، الناشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية، سنة 1375هـ ، 1955م.

183) السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى 354هـ)، صحّحه وعلق

عليه، الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء، الناشر، الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة، 1417هـ.

184) شاعر العقيدة المفجع البصري محمد بن أحمد بن عبدالله (المتوفى 327هـ)، تحقيق، عبد الرسول الغفار، الناشر، دار الزهراء، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1405هـ ، 1985م.

185) شرح ديوان الحماسة، يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي، أبو زكريا (المتوفى 502هـ)، الناشر، دار القلم ، بيروت.

186) شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، تحقيق، محمد إبراهيم، الناشر، دار الكتاب العربي، بغداد، الأميرة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، 1428هـ ، 2007م.

187) شرح هاشميات الكميت ابن زيد الأسدي، تفسير، أبي رياش أحمد بن إبراهيم الفيسي، تحقيق، داود سلوم، نوري حمودي القيسي، الناشر، عالم الكتاب مكتبة النهضة، بيروت، لبنان الطبعة الثانية، سنة، 1406هـ ، 1986م.

188) شرف المصطفى، عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الخركوشي، أبو سعد (المتوفى 407هـ)، الناشر، دار البشائر الإسلامية، مكة، الطبعة الأولى، سنة، 1424هـ.

189) شعر ابن مكي النيلي (ت565هـ)، ضمن سلسلة شعراء عباسيين/2، تحقيق، أ. د. عبد الإله عبد الوهاب هادي العرداوي، هاشمية حميد جعفر الحمداني، الناشر، دار الأمل الجديد، سوريا، دمشق، الطبعة الأولى، سنة، 2019م.

190) شعر البشنوي الكردي (المتوفى 456هـ)، ضمن سلسلة شعراء عباسيين/2، تحقيق، أ. د. عبد الإله عبد الوهاب هادي العرداوي، أ. د. هاشمية حميد جعفر الحمداني، الناشر، دار أمل الجديدة، سوريا، دمشق، الطبعة الأولى، 2019م.

191) شعر الخباز البلدي، أبو بكر محمد بن أحمد بن حمدان الخباز البلدي، تحقيق، صبيح رديف، الناشر، مطبعة الجامعة، بغداد، الطبعة الأولى، 1393هـ ، 1973م.

192) شعر الشيخ علي بن أحمد الفنجكردي (ت 513هـ)، ضمن سلسلة شعراء عباسيين/2، تحقيق، أ. د. عبد الإله عبد الوهاب هادي العرداوي، هاشمية حميد جعفر الحمداني، الناشر، دار الأمل الجديد، سوريا، دمشق، الطبعة الأولى، سنة، 2019م.

193) الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، الدكتور عز الدين إسماعيل، الناشر، دار الفكر العربي، الطبعة الثالثة.

194) شعر دعبل بن علي الخزاعي (المتوفى 246هـ)، تحقيق، الدكتور عبد الكريم الأشتر، الطبعة الثانية، دمشق، سنة، 1403هـ ، 1983م.

195) شعر مروان بن أبي حفصة (المتوفى 182هـ)، تحقيق، الدكتور حسين عطوان، الناشر، دار المعارف للطباعة، النيل، القاهرة، الطبعة الثالثة.

196) شعر منصور النمري، تحقيق، الطيب العياش، الناشر، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دار المعارف للطباعة، بدمشق، سنة، 1401هـ ، 1981م.

197) الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى 276هـ)، الناشر، دار الحديث، القاهرة، سنة، 1423هـ.

198) الشيعة في الميزان، محمد جواد مغنية، تحقيق، سامي الغريري الغراوي، الناشر، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، الطبعة الأولى، سنة، 1426هـ ق ، 2005م.

199) الشيعة في مسارهم التاريخي،، السيد محسن الأمين العاملي، الناشر، مؤسسة دار معارف الفقه الإسلامي، الطبعة الثانية، سنة 1426هـ ، 2005م.

200) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (المتوفى 821هـ)، الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت.

201) صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق، محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، سنة، 1422هـ.

202) الصراع بين القديم والجديد في الشعر العربي، الدكتور محمد حسين الأعرجي، الناشر، عصمى للنشر والتوزيع، القاهرة.

203) الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى 974هـ)، تحقيق، عبد الرحمن بن عبد الله التركي، كامل محمد الخراط، الناشر، مؤسسة الرسالة، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، 1417هـ ، 1997م.

204) ضحى الإسلام، أحمد أمين، الناشر، دار هنداوي، مدينة نصر، القاهرة، سنة، 2012م.

205) ضرائر الشِّعْر، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (المتوفى 669هـ)، تحقيق، السيد إبراهيم محمد، الناشر، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة، 1980م.

206) ضوابط المعرفة أصول الاستدلال والمناظرة، عبد الرحمن حسن قبلة الميداني، الناشر، دار القائم، دمشق، الطبعة الثالثة، سنة، ١٩٩٣م.

207) طبقات الشعراء، عبد الله بن محمد ابن المعتز العباسي (المتوفى 296هـ)، تحقيق، عبد الستار أحمد فراج، الناشر، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة.

208) طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلّام بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله (المتوفى 232هـ)، تحقيق، محمود محمد شاكر، الناشر، دار المدني، جدة.

209) عقائد الإمامية، الشيخ محمد رضا المظفر، النجف الأشرف، سنة، 1370هـ.

210) العقد الفريد، أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى 328هـ)، الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة، الأولى، سنة، 1404هـ.

211) العمدة في محاسن الشعر وآدابه، أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (المتوفى 463هـ)، تحقيق، محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر، دار الجيل، الطبعة الخامسة، سنة، 1401 هـ ، 1981م.

212) العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الإشبيلي المالكي (المتوفى 543هـ)، تحقيق، محب الدين الخطيب، ومحمود مهدي الاستانبولي، الناشر، دار الجيل بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، سنة، 1407هـ ، 1987م.

213) عيار الشعر، محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا، الحسني العلوي، أبو الحسن (المتوفى 322هـ)، تحقيق، عبد العزيز بن ناصر المانع، الناشر، مكتبة الخانجي، القاهرة.

214) عيون الأخبار، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى 276هـ)، الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة 1418هـ.

215) عيون المعجزات، الشيخ حسين بن عبد الوهاب (من أعلام القرن الخامس الهجري)، تحقيق، السيد فلاح الشريفي، إشراف، الشيخ عبد الكريم العقيلي، الناشر، مؤسسة بنت الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، سنة، 1422هـ ق ، 2001م.

216) الغدير في الكتاب والسنة والأدب، عبد الحسين الأمين النجفي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، 1414هـ ، 1994م.

217) غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى850هـ)، تحقيق، الشيخ زكريا عميرات، الناشر، دار الكتب العلميه، بيروت، الطبعة الأولى، سنة، 1416هـ.

218) الفاخر، المفضل بن سلمة بن عاصم، أبو طالب (المتوفى نحو 290هـ)، تحقيق، عبد العليم الطحاوي، مراجعة، محمد علي النجار، الناشر، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، الطبعة الأولى، سنة، 1380هـ.

219) فاطمة الزهراء (عليها السلام) من المهد إلى اللحد، السيد محمد كاظم القزويني، الناشر، مكتبة بصيرتي، قم، شارع ارم، سنة، ١٤١٤هـ ق.

220) فتوح البلدان، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (المتوفى 279هـ)، الناشر، دار ومكتبة الهلال، بيروت، سنة، 1988م.

221) فجر الاسلام، أحمد أمين، الناشر، مؤسسة هنداوي، القاهرة، مصر، سنة،2012م.

222) فرق الشيعة، الحسن بن موسى النوبختي، الناشر، منشورات الرضا، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، 1433هـ ، 2012م.

223) الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، أبي منصور عبد القهار بن طاهر بن محمد البغدادي، مكتبة أبن سينا، القاهرة، مصر.

224) الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى 456هـ)، الناشر، مكتبة الخانجي، القاهرة.

225) الفصول المختارة من العيون والمحاسن، السيد الشريف المرتضى، الناشر، المؤتمر العالمي للألفية الشيخ المفيد، قم، الطبعة الأولى، سنة، 1413هـ ق.

226) فضائل الصحابة، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى 241هـ)، تحقيق، د. وصي الله محمد عباس، الناشر، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، سنة، 1403هـ ، 1983م.

227) فن الشعر، د. إحسان عباس، الناشر، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، سنة، 1955م.

228) فهرست اسماء مصنفي الشيعة المشتهر برجال النجاشي، الشيخ أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد ابن العباس النجاشي الأزدي الكوفي (المتوفى 450هـ)، الناشر، شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1431هـ ، 2010م.

229) الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم (المتوفى 438هـ)، تحقيق، إبراهيم رمضان، الناشر، دار المعرفة بيروت ، لبنان، الطبعة الثانية، سنة، 1417 هـ ، 1997م.

230) في الأدب العباسي، الدكتور علي الزبيدي، الناشر، دار المعرفة، مصر، الطبعة الأولى، 1959م.

231) فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى 1031هـ)، الناشر، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الأولى، سنة، 1356هـ.

232) القاموس الجامع للمصطلحات الفقهية، الشيخ عبد الله عيسى إبراهيم الغديري، الناشر، دار المحجة البيضاء، بيروت، لبنان، الطبعة، الأولى، سنة، 1418 ، 1998م.

233) القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى 817هـ)، تحقيق، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف، محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان، الطبعة الثامنة، سنة، 1426 هـ ، 2005م.

234) الكافي، محمد بن يعقوب الكليني (المتوفى 329هـ)، دار المرتضى، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى، سنة 1426هـ ، 2005م.

235) كامل الزيارات، أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (المتوفى 367هـ)، علق عليه، عبد الحسين الأميني التبريزي، الناشر، المطبعة المبارطة المرتضوية، النجف الأشرف، سنة، 1356.

236) الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ)، تحقيق، عمر عبد السلام تدمري، الناشر، دار الكتاب العربي، بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، 1417هـ ، 1997م.

237) كتاب الأغاني، لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (المتوفى 356هـ)، تحقيق، الدكتور إحسان عباس، الدكتور إبراهيم السعافين، الاستاذ بكر عباس، الناشر دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1423هـ ، 2002م.

238) كتاب الأمثال في الحديث النبوي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (المتوفى 369هـ)، تحقيق، الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، الناشر، الدار السلفية – بومباي – الهند، الطبعة الثانية، سنة، 1408هـ ، 1987م

239) كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى 170هـ)، تحقيق، د مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، الناشر، دار ومكتبة الهلال.

240) كتاب الغيبة، لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (المتوفى 460هـ)، قدم له، الشيخ أغا بزرك الطهراني، الناشر، مكتبة نينوى الحديثة، طهران، شارع ناصر خسرو.

241) كتاب الفتن، أبو عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي (المتوفى 22هـ)، تحقيق، سمير أمين الزهيري، الناشر مكتبة التوحيد، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة، 1412.

242) كتاب سليم بن قيس الهلالي، لأبي صادق سليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي، تحقيق، محمد باقر الأنصاري الزنجاني الخوئيني، الناشر، دليل ما، قم، إيران.

243) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (المتوفى 427 هـ)، أشرف على إخراجه: د. صلاح باعثمان، د. حسن الغزالي، أ. د. زيد مهارش، أ. د. أمين باشه، الناشر، دار التفسير، جدة ، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، سنة، 1436 هـ ، 2015م.

244) كفاية الطالب في (مناقب الإمام علي بن أبي طالب) (عليه السلام)، للشيخ أبي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي الشافعي (المتوفى 658هـ)، الناشر، مطبعة الغري، النجف الاشرف، سنة، 1937م.

245) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (المتوفى 975هـ)، تحقيق، بكري حياني، صفوة السقا، الناشر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، سنة، 1401هـ ، 1981م.

246) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى 711هـ)، الناشر، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة، 1414هـ.

247) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (المتوفى 637هـ)، تحقيق، أحمد الحوفي، بدوي طبانة، الناشر، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة.

248) مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (المتوفى 518هـ)، تحقق، محمد محيى الدين عبد الحميد، الناشر، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

249) مجمع البيان في تفسير القرآن، للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، تحقيق، السيد هاشم الرسولى المحلاتي، السيد فضل الله اليزدي الطباطبائي، دار المعرفة للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، سنة، 1408هـ ـ 1988م.

250) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى 502هـ)، الناشر، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، الطبعة الأولى، سنة،1420هـ.

251) المحبر، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء، أبو جعفر البغدادي (المتوفى 245هـ)، تحقيق، إيلزة ليختن شتيتر، الناشر، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

252) محمد بن وهيب الحميري، ضمن شعراء عباسيون، تحقيق، الدكتور يونس أحمد السامرائي، الناشر، عالم الكتاب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة، 1406هـ.

253) مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى 666هـ)، تحقيق، يوسف الشيخ محمد، الناشر، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، الطبعة الخامسة، سنة 1420هـ ، 1999م.

254) المختصر في أخبار البشر، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (المتوفى 732هـ)، الناشر، المطبعة الحسينية المصرية، الطبعة الأولى.

255) المدائح النبوية، الدكتور زكي مبارك، الناشر، دار المحجة البيضاء، القاهرة، 1953م.

256) المرجع في السيرة النبوية خاتم النبيين، الإمام محمد أبو زهرة، الناشر، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، سنة، 1433هـ ، 2012م.

257) مروج الذهب ومعادن الجوهر، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (المتوفى 346هـ ، 957م) اعتنى به وراجعه، كمال حسن مرعي، الناشر، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، الطبعة الأولى، سنة، 1425هـ ، 2005م.

258) مسار الشيعة في مختصر تواريخ الشريعة، الشيخ المفيد بن محمد بن محمد بن النعمان أبن المعلم أبي عبدالله العكبري البغدادي (المتوفى 413هـ)، تحقيق، الشيخ مهدي نجف، الناشر، المؤتمر العالمي الألفية الشيخ المفيد، الطبعة الأولى، سنة، 1413هـ ق.

259) المسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى 543هـ)، وعلّق عليه، محمد بن الحسين السُّليماني وعائشة بنت الحسين السُّليماني، قدَّم له، يوسف القَرَضَاوي، الناشر، دَار الغَرب الإسلامي، الطبعة، الأولى، 1428 هـ ، 2007 م

260) المسبار في النقد الأدبي دراسة في نقد النقد للأدب القديم وللتناص، أ. د. حسين جمعة، الناشر، دار مؤسسة رسلان، سوريا، دمشق، سنة، 2011م.

261) المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى 405هـ)، تحقيق، مصطفى عبد القادر عطا، الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة، 1411هـ ، 1990م.

262) المستقصى في أمثال العرب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى 538هـ)، الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، سنة 1987م.

263) مسند أبي داود الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (المتوفى 204هـ)، تحقيق، الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، الناشر، دار هجر، مصر، الطبعة الأولى، سنة، 1419 هـ - 1999م.

264) مسند أبي يعلي، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى 307هـ)، تحقيق، حسين سليم أسد، الناشر، دار المأمون للتراث، دمشق.

265) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى 241هـ)، تحقيق، شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف، د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، سنة، 1421 هـ ، 2001م

266) مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى 292هـ)، تحقيق، محفوظ الرحمن زين الله، الأجزاء من 1 إلى 9، وحقق عادل بن سعد الأجزاء من 10 إلى 17، وحقق صبري عبد الخالق الشافعي الجزء 18، الناشر، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، سنة، 1988م، 2009م.

267) مشكلة السرقات في النقد العربي دراسة تحليلية مقارنة، محمد مصطفى هدارة، الناشر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، سنة، ١٩٥٨م.

268) مطيع بن إياس وما تبقى من شعره، ضمن شعراء عباسيون، دراسات ونصوص شعرية، غوستاف فون غرنباوم، ترجمة، الدكتور يوسف محمد نجم، راجعها، إحسان عباس، الناشر، دار مكتبة الحياة، بيروت، سنة، 1959م.

269) المعارف، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى 276هـ)، تحقيق، ثروت عكاشة، الناشر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الثانية، سنة، 1992م.

270) معالم التنزيل في تفسير القرآن، تفسير البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى 510هـ)، تحقيق، عبد الرزاق المهدي، الناشر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ، 1420 هـ.

271) المعجم الأدبي، نواف نصار، الناشر، دار وارد، الطبعة الأولى، سنة 2007م.
272) معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى 626هـ)، الناشر، دار صادر، بيروت، الطبعة، الثانية، سنة 1995م.
273) المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى 360هـ)، تحقيق، حمدي بن عبد المجيد السلفي، الناشر، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية.
274) معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، د. سعيد علوش، الناشر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، سوشبريس، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، سنة، 1404هـ ، 1985.
275) معجم المصطلحات الأدبية، إبراهيم فتحي، الناشر، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقس، الجمهورية التونسية، الطبعة الثانية، سنة 1986م.
276) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، الناشر، دار الدعوة.
277) معجم آيات الاقتباس، حكمت فرج البدري، الناشر، وزارة الثقافة والأعلام، سلسلة كتب التراث، الجمهورية العراقية، سنة 1980م.
278) معجم ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: 350هـ)، تحقيق، دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة، دكتور إبراهيم أنيس، الناشر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، سنة، 1424 هـ - 2003 م
279) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (المتوفى 1408هـ)، الناشر، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السابعة، سنة، 1414 هـ ، 1994م.

280) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى 487هـ)، الناشر، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة، 1403هـ.

281) معلقة امرئ القيس في دراسات القدماء والمحدثين، الدكتور ضياء غني العبودي، الناشر، دار الحامد، الطبعة الأولى، سنة، 1432هـ ، 2011م.

282) المغازي، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (المتوفى 207هـ)، تحقيق، مارسدن جونس، الناشر، دار الأعلمي، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة، 1409هـ ، 1989م.

283) مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى 606هـ)، الناشر، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، الطبعة الثالثة، 1420هـ.

284) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الدكتور جواد علي (المتوفى 1408هـ)، الناشر، دار الساقي، الطبعة الرابعة، 1422هـ ، 2001م.

285) مقاتل الطالبيين، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، أبو الفرج الأصبهاني (المتوفى 356هـ)، تحقيق، السيد أحمد صقر، الناشر، دار المعرفة، بيروت.

286) المقالات والفرق، لسعد بن عبد الله أبي خلف الأشعري القمي، تحقيق، الدكتور محمد جواد مشكور، الناشر، مؤسسة عطائي، طهران، شارع ناصر خسرو، سنة. 1341.

287) مقتل الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى 281هـ) رواية، الحسين بن صفوان البرذعي، تحقيق، إبراهيم صالح، الناشر، دار البشائر للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، سنة، 1422هـ ، 2001م.

288) مقتل الحسين (عليه السلام) المسمى باللهوف في قتلى الطفوف، علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسيني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1993م.

289) مقتل الحسين، للخوارزمي، أبي المؤيد الموفق بن أحمد المكي أخطب خوارزم (المتوفى 568هـ)، تحقيق، الشيح محمد السماوي، الناشر، أنوار الهدى، قم المقدسة، إيران، الطبعة الأولى، سنة، 1418هـ ق.

290) المكونات الأولى للثقافة العربية (دراسة في نشأة الآداب والمعارف العربية وتطورها) د . عز الدين اسماعيل ، مديرية الثقافة العامة ، وزارة الاعلام .

291) ملاحظات نحو تعريف الثقافة، ت. س إليوت، ترجمة، شكري عياد، القاهرة، الناشر، دار التنوير، مصر، الطبعة الأولى، سنة، 2014.

292) الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى 548هـ)، الناشر، مؤسسة الحلبي.

293) من لا يحضره الفقيه، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (المتوفى 381هـ)، علق عليه، حسين الأعلمي، الناشر، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، 1406هـ ، 1986م.

294) مناظرات الأمام الصادق (علية السلام) وتصديه لحركة الزندقة، د. حسين الشاكري، مركز القائمية، أصفهان.

295) مناظرات في العقائد، عبد الله الحسن، تقديم، باقر شريف القرشي.

296) مناقب آل بني طالب، أبو جعفر محمد بن علي بن شهرأشوب السروي المازندراني، تحقيق، يوسف البقاعي، الناشر، ذو القربى، سنة، 1439هـ ق ، 1387هـ ش.

297) مناقب الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، علي بن محمد بن محمد بن الطيب بن أبي يعلى بن الجلابي، أبو الحسن الواسطي المالكي، المعروف بابن

المغازلي (المتوفى 483هـ)، تحقيق، أبو عبد الرحمن تركي بن عبد الله الوادعي، الناشر، دار الآثار، صنعاء، الطبعة الأولى، سنة، 1424 هـ ، 2003م.

298) المناقب، الموفق بن أحمد البكري المكي الخوارزمي، تحقيق، الشيخ مالك المحمودي، الناشر، مؤسسة النشر الإسلامية، قم المشرفة، سنة، 1411هـ ق.

299) مناهج اليقين في أصول الدين، العلامة الحلي الحسن بن يوسف بن المطهر (المتوفى 726هـ)، تحقيق، محمد رضا الأنصاري القمي، الناشر، مطبعة ياران، الطبعة الأولى، سنة، 1416هـ ، 1374ش.

300) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى 597هـ)، تحقيق، محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة 1412هـ ، 1992م.

301) المنصف للسارق والمسروق منه، الحسن بن علي الضبي التنيسي أبو محمد، المعروف بابن وكيع (المتوفى 393هـ)، تحقيق، عمر خليفة بن ادريس، الناشر، جامعة قات يونس، بنغازي، الطبعة الأولى، 1994م.

302) منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم بن محمد بن حسن، ابن حازم القرطاجني، أبو الحسن (المتوفى 684هـ).

303) الموازنة بين أبي تمام والبحتري، أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (المتوفى 370 هـ)، تحقيق، السيد أحمد صقر، الناشر، دار المعارف، الطبعة الرابعة.

304) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى 845هـ)، الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة، 1418هـ.

305) المؤتَلِف والمختَلِف، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى 385هـ)، تحقيق، موفق بن عبد

الله بن عبد القادر، الناشر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة، 1406هـ ، 1986م.

306) النثر الفني في القرن الرابع الهجري، زكي مبارك، الناشر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة القاهرة . مصر، سنة، ٢٠١٢م.

307) النزعة القصصية في الأدب العربي حتى القرن الرابع الهجري (دراسة في النشأة والتطور والموقف النقدي من القص)، محمد خير شيخ موسى، الناشر، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، الكويت، سنة،1427هـ ـ 2006م.

308) نزهة المجالس ومنتخب النفائس، عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري (المتوفى 894هـ)، الناشر، المطبعة الكاستلية، مصر، سنة، 1283هـ.

309) نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، ابن سعيد الأندلسي، تحقيق، الدكتور نصرت عبد الرحمن، الناشر، مكتبة الأقصى، عمان ، الأردن.

310) النص، السلطة، الحقيقة الفكر الديني بين إرادة المعرفة وإرادة الهيمنة، د. نصر حامد أبو زيد، الناشر، مركز الثقافة العربي، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، سنة، 1995.

311) نظرية الأدب، رنيه وليك، آوستن وآرن، ترجمة، الدكتور عادل سلامة، الناشر، دار المريخ، الرياض، السعودية، سنة، 1991م.

312) نظرية النص الأدبي، عبد الملك مرتاض، الناشر، دار هومة، الجزائر، الطبعة الثانية، سنة، 2010.

313) النقد الأدبي الحديث، د. محمد غنيمي هلال، الناشر، نهضة مصر، القاهرة، سنة، ١٩٩٧م.

314) النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، عبد الله الغذامي، الناشر، المركز الثقافي العربي، الطبعة الثالثة، سنة، 2005م.

315) نقض الوشيعة أو الشيعة بين الحقائق والأوهام، السيد محسن الأمين العاملي، الناشر، الغدير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، 1422 ، 2001م.

316) نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز، رفاعة رافع بن بدوي بن علي الطهطاوي (المتوفى 1290هـ)، الناشر، دار الذخائر، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة، 1419هـ.

317) النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى 606هـ)، تحقيق، طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي، الناشر، المكتبة العلمية، بيروت، سنة 1399هـ - 1979م.

318) نهج البلاغة، شرح الشيخ محمد عبده، تحقيق، فاتن محمد حليل اللبون، الناشر، دار الزهراء، قم ، إيران، الطبعة الأولى، سنة، 1388 ش ، 1430هـ ق.

319) نور العين في مشهد الحسين رضي الله عنه، الأستاذ أبي إسحاق الاسفراني، الناشر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الثالثة، سنة، 1374هـ ـ 1955م.

320) الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى 764هـ)، تحقيق، أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر، دار إحياء التراث، بيروت، سنة، 1420هـ ـ 2000م.

321) الوساطة بين المتنبي وخصومه، أبو الحسن علي بن عبد العزير القاضي الجرجاني (المتوفى 392هـ)، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، الناشر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

322) وسائل الشيعة ومستدركها، الحر العاملي، والميرزا النوري، الناشر، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، شارع الأمين، الطبعة الأولى، سنة، 1430هـ.

323) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى 681هـ)، تحقيق، إحسان عباس، الناشر، دار صادر، بيروت.

324) وقعة الجمل، ضامن بن شدقم بن علي الحسيني المدني (المتوفى بعد 1082هـ)، تحقيق، السيد تحسين آل شبيب الموسوي، الطبعة الأولى، 1420هـ ، 1999م.

325) وقعة الطف، لأبي مخنف لوط بن يحيى الأسدي الخامدي الكوفي (المتوفي 158هـ ق)، تحقيق، الشيخ محمد هادي اليوسفي الغروي، الناشر، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم المشرفة، الطبعة الأولى، سنة، 1367.

326) وقعة صفين، نصر بن مزاحم المنقري (المتوفى 212هـ)، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، الناشر، المؤسسة العربية الحديثة، الفجالة، مصر، الطبعة الثانية، 1382هـ.

327) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى 429هـ)، تحقيق، د. مفيد محمد قمحية، الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، 1403هـ ، 1983م.

328) ينابيع المودة سجل عظيم لأحاديث النبوية في مناقب الإمام علي وأهل البيت (عليهم السلام)، الشيخ سليمان ابن الشيخ إبراهيم المعروف بخواجة كلان ابن شيخ محمد معروف المشتهر به بابا خواجة الحسيني البلخي القندوزي الحنفي، تصحيح، علاء الدين الأعلمي، الناشر، مؤسسة الأعلمي للمنشورات، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، 1418هـ ، 1997م.

الرسائل والاطاريح

1) التشيع في الشعر العباسي في القرنين الرابع والخامس الهجريين، فرحان علي موسى القضاة، اطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، سنة، 1986م ، 1987م.

2) التناص في شعر الشريف الرضي، طه محمود ملح العبيدي، رسالة ماجستير جامعة آل البيت، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، سنة، 2015 ، 2006م.

3) التناص في شعر المتنبي، إبراهيم عقلة جوخان، اطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، سنة، 1427هـ ، 2006م.

4) التناص في شعر دعبل بن علي الخزاعي (148 ـ 246هـ) دراسة تحليلية، خالد حمد لفته، رسالة ماجستير، جامعة البصرة، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، سنة،1437هـ ، 2017م.

5) توظيف المرجعيات الثقافية في شعر محمد مردان، محمد جواد علي البياتي، اطروحة دكتوراه، جامعة تكريت، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، سنة، 1434هـ ، 2013م.

6) سيكولوجية القصة في القرآن، التهامي نقرة، اطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، سنة، 1971م.

7) المرجعيات الثقافية الموروثة في الشعر الاندلسي عصر الطوائف والمرابطين، حسين مجيد رستم عيسى الحصونة الموسوي، اطروحة دكتوراه، جامعة البصرة، كلية التربية، قسم اللغة العربية، سنة، 1429هـ ، 2008م.

8) المرجعيات الثقافية في ديوان مهيار الديلمي، حسام جاري زوير، اطروحة دكتوراه، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، 2009م.

9) المظاهر السردية في الشعر الشيعي (133 ـ 447هـ)، بشار لطيف جواد علوان، اطروحة دكتوراه، جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، سنة، 1440هـ ، 2018م.

10) النزعة العقليَّة في شعر التشيّع في العصر العباسي، صفاء علي احمد الموسوي، رسالة ماجستير، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، أدب، سنة، 1435هـ ، 2014م.

المجلات والدوريات

1) ابن العودي النيلي (ت558هـ) حياته وما تبقى من شعره، عبد الإله عبد الوهاب العرداوي، مجلة تراث الحلة، العتبة العباسية المقدسة، السنة الثانية، المجلد الثاني، العدد الثالث، سنة، 1438هـ ـ 2017م.

2) أثر القرآن الكريم والأحاديث المأثورة عن النبي وآلة في مراثي الأمام الحسين للشريف المرتضى، محمد أسماعيل زارة، مجلة التراث الأدبي، السنة الثانية، العدد السادس، 1389 هـ. ش.

3) تائية دعبل بن علي الخزاعي (ت 246هـ) قراءة في البناء الفني والإسناد الصرفي للضمائر، أ. د. حربي نعيم الشبلي، جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية.

4) دلالات البكاء وموضوعاته في الشعر الأموي، أ. د. بدران عبد الحسين البياتي، مجلة كلية الآداب، جامعة كركوك، العدد، ٩٨.

5) شعر أحمد بن علوية الكاتب (ت بين 320 ـ 322هـ/ 932 ـ 933م)، تحقيق، الأستاذ الدكتور عبد المجيد الإسداوي، مجلة الخزانة، العتبة العباسية المقدسة، العدد الثالث، السنة الثانية، سنة، شعبان 1439هـ ، آيار 2018م.

6) فصول مجلة النقد الأدبي، المجلد الثالث، العدد الثالث، سنة 1983.

7) القصة نشأتها تطورها في الأدب العربي، رحمى عمران، محاضرة في جامعة بهاء الدين زكريا ملتان، قسم اللغة العربية العربية، سنة، 2011م.

8) نظرية التناص صك جديد لعملة قديمة، د. حسين جمعة، مجلة مجمع اللغة العربية دمشق، المجلد 75، الجزء٢.

الشبكة العنكبوتية

1) ينظر الشبكة العنكبوتية https://ar.wikipedia.org/wiki/

2) الشبكة العنكبوتية https://www.awraqthaqafya.com/157



Abstract

Abstract:

All praise is due to God, creator of the creation, granting good, praise suits His dignity as he must be praised, Prayer and peace be upon our master and prophet Mohammed and his progeny, the light of right guidance whom God removed all impurity from them and to make them completely pure.

Vanishing ruling of Beni Umayyad had an influence on Arabic literature during Abbasid era in general and on Shia verse in specific. Thus, literature and authors got a sort of expressing freedom in Abbasid era. Interest of Abbasid caliphs in literature whether poetry or verse, was a motif to highlight literature. Besides, Abbasid caliphs encouraged poetry that criticized Beni Umayyad and their caliphs regardless of orientation of that poetry religiously or faithfully save the poetry that criticized Abbasid caliphs or see that they have no right in caliphate. Removing racial discrimination between Arabs and non- Arabs encouraged literature when Beni Umayyad preferred Arabs on Persians.

The length of Abbasid ruling era and getting the Persians high positions as ministers and rulers who were loyal to the prophet progeny (p.b.u.t.) were the main reason in flourishing Shia verse in Abbasid era. This is in addition to enjoying some small states that belong to Abbasid state with semi total independence; the matter that participated in attracting Shia poets. That state was a peaceful to them like states of Hamdanid dynasty And Buyid dynasty. Those events and other positively affected in flourishing literature, prose, and poetry Particularly Shia verse which was suffering from mouth muzzling And facing them with violence in Umayyad era. Shia verse during Abbasid era participated

in the rise of literature through the political and doctrine conflicts. It reclined on the religious, literary, and historical references. In this respect, they mostly used the arguments and verbal argumentations, mind decisions, citing by evidences in refuting their opponents. Therefore, it was one of the sources that keep Arabic literature heritage.

Based on this, the idea of my respected master Dr. Herbi Naeem Mohammd sprang to study Shia verse references during Abbasid era. Undoubtedly, I was excited to stop t those traces or the heritage that Shia poets employed in serving their poetic experiment.

Concerning the framework of the current study entitled" The Cultural References of Shia Verse in the Abbasid Era". It consists of four chapters preceded by an introduction and a preface, and followed by a list of sources and references according to the following division.

The preface contained a clear definition of the cultural references and their relation with literature and with the authors, then state what expressions that concord with them as poetic plagiarism, simile etc. the preface also contained a definition of Shia verse.

The first chapter which is entitled" the religious references" has four sections. The first section shed the light on employment of holy Quran ayas into Shia verse in Abbasid era. The second section presented honorable prophetic Hadith and employed it in Shia verse. The third section cited the prophet's progeny (p.b.u.t.) speech and how poets got benefit from. The fourth section included Imami's doctrines and how to employ them in Shia verse.

The second chapter which is entitled" the literary references" has four sections. In the first section which is entitled" the poetry", the researcher uncovered the benefit of Shia verse of those who preceded them in Islamic and pre Islamic eras. This is in addition to the influence of late poets by the advanced ones in the Abbasid era. The second section which is entitled" orations and messages", mentioned the orations and messages of the prophet progeny(p.b.u.t.) that were implied in the Shia verse. The third section which is entitled" proverbs and wisdoms" discussed the Shia verse implication for Arabs proverbs that Shia verse got benefit from. Besides, the study revealed " the wisdom" in Shia verse. The fourth section which is entitled " other arts" showed the way of employing Shia verse to stories and debates of the prophet and progeny(p.b.u.t.).

The third chapter which is entitled" the historical references" has three sections. The first section is entitled" the heritage of illiterate history pre Islam era". It stated reclining of poets on events and figures pre Islamic history and cited them in Shia verse. The second section which is entitled " the prophet's biography and his invasions" stated the poets' citation for the events that occurred to the prophet, as well as employing Shia verse for events and wars of Muslims during the prophet era . The third section which is entitled " the biography of the prophet progeny(p.b.u.t.)" mentioned the life of biography of the prophet progeny including happiness and sadness during the prophet time and what happened after the prophet' death.

The second chapter which is entitled" other arts" has four sections. In the first section which is entitled" the legend" discussed implication of "

the legend" in Shia verse and how the last got benefit from it in the Abbasid era. The second section which is entitled" the political policy" where the study revealed the political dimension of Shia verse in Abbasid era. It mostly talked about presidency, people and administration, caliphate, Imamah and Shia verse; all these issues belong to the prophet progeny(p.b.u.t.) excluding others. The third section which is entitled " the social culture" explains the implication of Shia verse in Abbasid verse for the good social conventions and traditions and their origin to the prophet and progeny(p.b.u.t.) and employing the bad ones to enemies of the prophet and progeny(p.b.u.t.). the fourth section which is entitled " the economic culture" shows implication of Shia verse within the economic terminology like the agricultural, industrial, and commercial where poets got benefit from in clarifying text meaning and poet's aim to praise the prophet and progeny(p.b.u.t.) and insult their enemies.

At the end there was the conclusion that contained the most important results and a list of sources and references. Thus, I thank my respected supervisor of the current dissertation (Herbi Naeem Mohammd Al Shibli) in selecting the topic and doing a favor to by supplying me with references as well as his advice and guidance to properly form the work. Thus, he has the appreciation after Allah. Finally, I don't claim perfection for my work or I gave the study its right, rather, if I was right, this is due to Allah favor. If I am mistaken, this belongs to me. However, I should kindly show my respect and appreciation to the debate committee who will fill the gaps and remove any default**.** And the conclusion of our prayer will be" All type of perfect and true praise belongs to Allah the Lord of the world".

Republic of Iraq

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Kerbala University

College of Education for Human Sciences

Department of Arabic Language



The Cultural References of Shia Verse in the Abbasid Era

by:

Hussein Ne'mah Biti Al Alyawi

A Dissertation submitted to the council of College of Education/

Kerbala University as a Partial Fulfillment for the Requirements

of Ph.D. Certification in the Philosophy of Arabic language its Literature

The supervisor:

Prof. Dr. Herbi Naeem Mohammd Al Shibli

(2021 A.D.) (1443 H.)